طبعة لندن ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
الخميس 8 رمضان 1444 - 30 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16193
London - Thursday - 30 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16193

زهير الذوادي: الثقافة التونسية بدأت تتعافى من الخطر «الإخواني»
(كتب)


بلينكن يحذر من «فخ» المبادرة الصينية... وزيلينسكي يدعو شي إلى أوكرانيا

موسكو توقف «الإخطار النووي» مع واشنطن

واشنطن: علي بردى
موسكو: «الشرق الأوسط»

أكّدت موسكو، أمس (الأربعاء)، أنّها توقّفت عن إخطار الولايات المتحدة بشأن أنشطتها النووية، بما يشمل الإطلاقات التجريبية، وذلك بعد انسحاب روسيا من معاهدة «نيو ستارت» للحدّ من الأسلحة النووية الشهر الماضي.

وقال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف لوسائل الإعلام الحكومية إنّه «لن تكونَ هناك إخطارات على الإطلاق»، وذلك بعد شهر من تعليق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين آخر معاهدة أسلحة نووية كبرى بين البلدين. وتابع ريابكوف أنّه تم تعليق جميع الأشكال، بما في ذلك تبادل بيانات وأنشطة التفتيش والترتيبات الأخرى، بموجب اتفاقية «ستارت» الجديدة التي جمّدتها روسيا. وأوضح أنّه لن تكون هناك أيضاً معلومات عن تجارب الصواريخ.

في سياق متصل، حذّر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن من أنّ الدعوات إلى وقف النار في أوكرانيا يمكن أن تكون «فخاً مثيراً للسخرية» بهدف تجميد النزاع والسماح لروسيا بالاحتفاظ بالأراضي التي استولت عليها. ورغم أنّ بلينكن، الذي كان يتحدّث في مؤتمر افتراضي استضافته الخارجية الأميركية، لم يحدد أي دولة بالاسم، فإنّه كان يوجه انتقاداته بشكل رئيسي إلى الصين، التي قدّمت مبادرة لإنهاء حرب أوكرانيا، تشمل الدعوة إلى وقف النار وإجراء محادثات سلام، علماً بأنّ الصين هي الشريك الاستراتيجي الأهم لروسيا.

بدوره، رأى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، خلال المؤتمر، أنّ عدم الانتصار في معركة باخموت بشرق البلاد سيسمح لموسكو باستقطاب دعم دولي لاتفاق يتضمّن تنازلات ترفضها كييف، داعياً الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى زيارة أوكرانيا.

(تفاصيل ص 10)


ملك بريطانيا ورئيس ألمانيا يستعرضان حرس الشرف خلال حفل استقبال أمام بوابة براندنبيرغ ببرلين أمس (رويترز)

برلين عدّتها «بادرة أوروبية مهمة» بعد «بريكست»

ألمانيا أول وجهة خارجية لملك بريطانيا

برلين: «الشرق الأوسط»

توجّه الملك تشارلز الثالث أمس الأربعاء إلى برلين برفقة زوجته كاميلا في أول زيارة دولة يقوم بها إلى الخارج منذ اعتلائه عرش بريطانيا، فيما اعتبرها الرئيس الألماني «بادرة أوروبية مهمة» بعد خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي (بريكست).

وبعد نزوله من الطائرة التي أقلّته في مطار برلين الدولي وتوقفها في مرآب المنطقة العسكرية بالمطار، حيث بُسطت سجادة حمراء أسفل السلم، وتوجّه الملك وزوجته، بعدما استقبلهما رئيس البروتوكول الألماني والسفير البريطاني في ألمانيا، إلى بوابة براندنبورغ وسط برلين، حيث استقبلهما الرئيس الألماني فرانك - فالتر شتاينماير وزوجته. وزُيّنت جادّة أونتر دين ليندن الشهيرة بالعلم البريطاني بمناسبة زيارة الملك وهو أول مدعو في زيارة دولة يُستقبل مع تشريفات عسكرية عند أقدام هذا النصب الشهير، الذي كان رمزاً لانقسام المدينة خلال ثلاثة عقود.

وصف الرئيس الألماني الذي يرافق تشارلز الثالث في كل المحطات، زيارته على أنّها «بادرة أوروبية مهمة». وقال الرئيس شتاينماير الذي وجه الدعوة إلى تشارلز الثالث خلال مراسم جنازة إليزابيث الثانية في سبتمبر (أيلول) «أريد أن أقولَ له وبالتأكيد لكل البريطانيين: نحن في ألمانيا وفي أوروبا نريد علاقات وثيقة وودية مع المملكة المتحدة حتى بعد بريكست».

ويجري الملك اليوم الخميس محادثات مع المستشار الألماني أولاف شولتس خصوصاً، ويتنزه مع رئيس بلدية العاصمة في إحدى الأسواق ويلقي خطاباً في مجلس النواب ويلتقي لاجئين أوكرانيين. وتنتهي الزيارة الملكية الجمعة في هامبورغ، ثاني أكبر مدينة في ألمانيا.

وكان يفترض أن يتوجّه ملك بريطانيا وزوجته أولا إلى فرنسا قبل ألمانيا إلا أنّ الزيارة أُلغيت بسبب الاحتجاجات المرتبطة بإصلاح النظام التقاعدي في هذا البلد.

(تفاصيل ص 11)

تلويح ميقاتي بالاعتكاف «صرخة أولى» للتحذير

المجاعة تهدد السجناء في لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

بلغت الأوضاع الصعبة التي يعاني منها السجناء في لبنان حدَّ حرمانهم من الغذاء، واحتمال تعرض الآلاف منهم للمجاعة، بعدما باتت الدولة عاجزة عن تسديد مستحقات التجار والمتعهدين الذين يزودون قوى الأمن المسؤولة عن إدارة السجون بالمواد الغذائية. ويضاف ذلك إلى تأجيل محاكمات السجناء نتيجة اعتكاف القضاة، وغياب التقديمات الطبية، وفقدان النظافة في السجون. وتعاظمت المخاوف الأخيرة مع إعلان المتعهدين توقفهم عن تسليم المواد الغذائية اعتباراً من مطلع شهر أبريل (نيسان)، بعدما تراكمت الديون المستحقة لهم لدى الدولة.

واعترف مصدرٌ أمنيٌّ معنيٌّ بملف السجون أنَّ هذا التطور «مثير للقلق، خصوصاً أنَّ العقود المبرمة مع المتعهدين تنتهي في 4 أبريل، ولا يرغبون في تجديدها، وأبلغوا قوى الأمن بتوقفهم عن تسليم المواد، والقانون لا يلزمهم بالاستمرار في ذلك». وكشف المصدر لـ«الشرق الأوسط» عن «اجتماعات بدأت بين قوى الأمن ووزارة المال لمعالجة هذه الأزمة، ومحاولة تحصيل سلفة مالية للمتعهدين لسدّ جزء من ديونهم». وقال أحد المتعهدين إنَّ الديون المترتبة على الدولة متراكمة منذ سبعة أشهر، وتبلغ نحو مائة مليار ليرة، كانت تساوي 500 ألف دولار، والآن فقدت قيمتها وباتت أقل من مائة ألف دولار.

من جهة أخرى، قال مستشار رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الوزير السابق نقولا نحاس، لـ«الشرق الأوسط»، إنَّ كلام ميقاتي الأخير عن رغبته الاعتكاف هدفه «التنبيه والصرخة الأولى» للحد من الخلافات والابتعاد عن التشنج الذي وصل إلى مرحلة خطرة في مقاربة القرار المتعلق بتأجيل التوقيت الصيفي، قبل العودة عن القرار. وأشار نحاس إلى أنَّ ميقاتي لن يتّجه إلى الاعتكاف في الوقت الحالي، إنّما أطلق صرخته للقول إنَّ الخلافات تصب خارج المشكلات الجوهرية التي يعاني منها لبنان واللبنانيون.

وكشف نحاس أنَّ ميقاتي سيدعو إلى جلسة للحكومة الأسبوع المقبل، بعدما كان ألغى جلسة مجلس الوزراء التي دعا إليها الاثنين الماضي للبحث في بند واحد يتعلّق بانعكاسات الأوضاع المالية والنقدية على الرواتب والأجور في كل القطاعات.

(تفاصيل ص 5)

إيران «ترحب بأي مبادرة» لإنهاء حرب اليمن

موسكو: رائد جبر
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان أنَّ بلاده «ترحّب بأي مبادرة تهدف إلى إنهاء الحرب في اليمن»، مؤكداً اهتمام إيران بتحسين العلاقات مع جيرانها، وواصفاً استئناف العلاقات بين إيران والسعودية بـ«خطوة إلى الأمام في الاتجاه الصحيح».

وقال عبد اللهيان خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الروسي سيرغي لافروف في موسكو إنَّ «دفع العلاقات بين السعودية وإيران يحتاج إلى بعض الوقت. لا تزال هناك مشاكل لكنّها لا تعدّ عوائق لتقدم المباحثات»، مضيفاً أنَّ طهران «ترحّب بالمحادثات الجارية المتعلّقة بالأزمة في اليمن».

ولفت عبداللهيان إلى أهمية دفع أي جهود لـ«إحلال السلام»، مؤكدا أنَّه سيجري لقاء قريباً مع نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان لتعجيل تعزيز العلاقات بين البلدين.

بدوره، أشاد لافروف بدور الصين في الوساطة بين السعودية وإيران، ورأى أنَّ الخطوة تسهم في إطلاق مسار التسوية السياسية في اليمن، وتنقية المناخ الإقليمي، والبحث عن تسويات للملفات العالقة.

وتناول الوزيران ملفات إقليمية عدة، والتعاون الاقتصادي، لكن أبرز الملفات كان مسار المفاوضات النووية المتعثر بين طهران وواشنطن بهدف إحياء الاتفاق النووي منذ مارس (آذار) العام الماضي، وقال لافروف «ندعو إلى استئناف القرار الأممي الخاص بالاتفاق النووي الإيراني والعالم ينتظر عودة الولايات المتحدة إلى التزاماتها».

موسكو تأمل في تسوية «الاحتكاك» بين باكو وطهران

وفيما يخصُّ التوتر بين أذربيجان وإيران، أعرب لافروف عن أمله في التوصل إلى تسوية لما وصفه بـ«احتكاك» بين البلدين الجارين، قريباً. وقال عبداللهيان إنَّ استمرار التوترات في جنوب القوقاز «لا يصبُّ في مصلحة أي من الأطراف».

وتتوجَّس إيران من التقارب الإسرائيلي - الأذربيجاني. وافتتح وزير الخارجية الأذربيجاني جيهون بيراموف ونظيره الإسرائيلي إيلي كوهين، سفارة أذربيجان لدى إسرائيل أمس. وقال كوهين إنَّه اتَّفق مع بيراموف «على تشكيل جبهة موحدة أمام إيران».

(تفاصيل ص 3)

انطلاق «الحوار الوطني»... وعرب إسرائيل ينضمّون إليه

اللوم الأميركي يخرج خلاف نتنياهو ـ بايدن للعلن

تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: علي بردى

قرَّر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، تجميدَ عملية التشريع في قانون يخصُّه شخصياً، مستجيباً لطلب المعارضة وعدد من نوابه ووزرائه، وسحب «قانون الهدايا»، فيما انطلق «الحوار الوطني» برعاية رئيس الدولة يستحاق هيرتسوغ.

وتحدَّث نتنياهو، أمس الأربعاء، بنبرة واثقة بخصوص توصّله لحل وسط مع المعارضة بشأن تعديلاته القضائية، بعدما اجتذبت التعديلات محل الخلاف لوماً قوياً من الإدارة الأميركية، مخرجة خلافه مع الرئيس الأميركي جو بايدن للعلن.

وجاء هذا التطور بعد أسابيع من الضغط الدبلوماسي الهادئ الذي مارسته إدارة بايدن على الحكومة اليمينية المتطرفة بقيادة نتنياهو، من أجل تراجع الأخير عن خطط فجرت احتجاجات واسعة النطاق في إسرائيل، وأدّت إلى ما يعتبره البعض «نزاعاً مفتوحاً بين البلدين».

غير أنَّ نتنياهو قال في كلمة أمام «القمة الأميركية للديمقراطية»، بنبرة تصالحية، إنَّ «التحالف» الإسرائيلي - الأميركي «لا يتزعزع»، مؤكداً أنَّه «ما من شيء سيغير ذلك»، مخففاً من هجوم حليفه وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، الذي قال إنَّ على الولايات المتحدة أن تدرك أنَّ إسرائيل ليست «نجمة في العلم الأميركي».

في الأثناء، دعا الرئيس الإسرائيلي يتسحاق هيرتسوغ، ممثلي الأحزاب العربية إلى المشاركة في الحوار الوطني حول التعديلات القضائية.

(تفاصيل ص 4)

في قرارات أصدرها محمد بن زايد

منصور بن زايد نائباً لرئيس الإمارات وخالد بن محمد ولياً لعهد أبو ظبي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

أصدر الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات، بموافقة المجلس الأعلى للاتحاد، قراراً بتعيين الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير ديوان الرئاسة، نائباً لرئيس الدولة، إلى جانب الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي.

كما أصدر الشيخ محمد بن زايد بصفته حاكماً لإمارة أبوظبي مرسوماً أميرياً بتعيين الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان والشيخ طحنون بن زايد آل نهيان نائبين لحاكم أبوظبي.

كذلك، أصدر رئيس الدولة بصفته حاكماً لإمارة أبوظبي مرسوماً أميرياً بتعيين الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان ولياً للعهد في إمارة أبوظبي.

ولد الشيخ منصور بن زايد آل نهيان في أبوظبي عام 1970، وتلقّى تعليمه العام في مدارس أبوظبي، ونال درجة البكالوريوس في العلاقات الدولية من الولايات المتحدة عام 1993.

وعُيّن عام 1997، رئيساً لمكتب الشيخ زايد بن سلطان، وأصبح نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً لوزارة شؤون الرئاسة في التشكيل الوزاري لعام 2009.

ثم عُيّن الشيخ منصور بن زايد وزيراً لوزارة شؤون الرئاسة عام 2004، بعد دمج مكتب رئيس الدولة وديوان الرئاسة، ثم تم تكليفه برئاسة المجلس الوزاري للخدمات عام 2006، وفي عام 2007 عُين رئيساً لجهاز الإمارات للاستثمار، وهو آلية اتحادية تتولى استثمار الأموال نيابة عن الحكومة الاتحادية.

ويشغل الشيخ منصور بن زايد عدداً من المناصب في إمارة أبوظبي وعلى مستوى الحكومة الاتحادية.

وكذلك يترأس الشيخ منصور بن زايد مجلس إدارة شركة «مبادلة»، وهي شركة الاستثمار السيادي لحكومة أبوظبي.

بكين انتقدت «الاستفزاز»... وواشنطن حذرتها من «المبالغة في رد الفعل»

غضب صيني من «زيارة تايوانية» إلى أميركا

واشنطن: هبة القدسي

يثير توقف رئيسة تايوان تساي إنغ - وين في الولايات المتحدة، ضمنَ زيارتها إلى أميركا الوسطى، غضبَ الصين التي عدّت الزيارة «استفزازاً».

ومن المقرر أن تزورَ تساي نيويورك في طريقها إلى غواتيمالا وبليز ولوس أنجليس في رحلة العودة.

وتأتي جولة تساي إنغ - وين في أميركا الوسطى في إطار جهود تعزيز العلاقات بين تايوان والدول الـ13 التي لا تزال تعترف رسمياً بالجزيرة.

وقالت تساي لصحافيين في المطار قبل مغادرتها تايوان إنَّ «الضغط الخارجي لن ينال من عزيمتنا. نتحلَّى بالهدوء والثقة. لن نرضخ ولن نستفز (الآخرين)».

وتعدّ زيارة تساي إلى الولايات المتحدة الأولى منذ عام 2019 والسابعة منذ توليها المنصب عام 2016.

ورأى مكتب الشؤون التايوانية في بكين، أمس، أن محطة تساي الأميركية تشكّل «استفزازاً». وقالت المتحدثة باسمه جو فنغليان إنَّ «هذا العبور المفترض لزعيمة تايوان هو في الحقيقة استفزازاً يهدف إلى نيل الاستقلال بالاعتماد على الولايات المتحدة».

وفي ردّها على اللقاء المحتمل لتساي برئيس مجلس النواب الأميركي كيفين مكارثي في لوس أنجليس، لوّحت جو فنغليان بـ«إجراءات حاسمة للرد»، وأكّدت أنَّ اللقاء سينتهك مبدأ الصين الواحد.

في المقابل، دعت واشنطن على لسان مسؤول كبير الصين إلى عدم استخدام الزيارة المرتقبة «لرد فعل مبالغ فيه، أو لممارسة مزيد من الضغط على تايوان». وكانت زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي السابقة نانسي بيلوسي لتايوان، في عام 2022 قد دفعت بكين إلى تنظيم مناورات واسعة حول الجزيرة، اعتبرتها تايبيه تمهيداً لغزوها.

وحثّ المسؤول بالإدارة الأميركية بكين على الحفاظ على قنوات اتصال مفتوحة مع الولايات المتحدة، ومواصلة تبادل وجهات النظر حول مجموعة واسعة من القضايا عبر القنوات الدبلوماسية.

(تفاصيل ص 11)


9 771319 081448 13

السعودية تعزز شراكتها مع الصين ودول أوراسيا (ص 2)

الحوثيون يحولون أجزاءً من «قصر الحكم» إلى مجمع تجاري (ص 2)

جنوب سوريا: العقوبات وحدها لا تقضي على «الكبتاغون» (ص 6)

خلافات بين الجزائر وفرنسا تؤجل التفاوض حول الغاز (ص 8)

«حكومتا» ليبيا تشاركان في «اجتماع جنيف» (ص 8)



سكان إسطنبول يهجرونها هرباً من كابوس زلزال مدمر (ص 9)

يشمل فعاليات عدة أبرزها الحكواتي والمدفع والبازار

«موسم رمضان» يستحضر الذكريات في جدة

لندن: عبير مشخص

تستحضر المدينة التاريخية في جدة، في هذا الشهر الكريم، ذكريات الماضي، حيث يحلو السمر مع حكايات كبار العائلة واستعادة عادات اختفت مع الإيقاع السريع للحياة.

وبفضل جدول كامل من الفعاليات تتحول جدة التاريخية بحواريها وشوارعها، إلى مناطق مزدحمة، حيث أطلقت وزارة الثقافة تحت مسمى «موسم رمضان»، شهراً من الفعاليات المستمرة؛ إذ تلألأت المنطقة بالأنوار المبهجة، والزينة الرمضانية، واكتملت مع نصب مجسم لمدفع رمضان الشهير.

وامتلأت مواقع التواصل الاجتماعي بصور ولقطات من الموسم؛ فبرزت المحلات المشيّدة لتنظيم عمليات بيع الأطعمة، وبازار رمضان حيث تباع الثياب والإكسسوارات وأركان الألعاب والحرف. كما تبرز المقاطع المصورة، فرقا لمغنين يجولون في حواري جدة البلد، لترتفع أصواتهم بأغنيات تراثية يرددها وراءهم عدد من المنشدين مصفقين ابتهاجاً وفرحاً بما يسمعون.

ومن ضمن الفعاليات «حكاوي رمضان» حيث يعود الحكواتي في شخص أحد سكان جدة التاريخية، يجلس على منصة في برحة الهزازي (مساحة مفتوحة بين البيوت تحمل اسم أحد المنازل القديمة المطلة عليها وهو بيت الهزازي). يجلس الحكواتي وأمامه جهاز «لابتوب» يعرض من خلاله صوراً جوية لمنطقة البلد، يشير لأماكن البيوت والمساجد، ويعدد ما بقي صامداً منها وما تهدم. (تفاصيل رمضانيات)



من فعاليات موسم رمضان في جدة التاريخية (من موقع البلد على «إنستغرام»)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

إثر إقرار مجلس الوزراء انضمامها إلى منظمة شنغهاي بصفة شريك حوار

السعودية تعزز شراكتها مع الصين ودول أوراسيا

جدة - الرياض: «الشرق الأوسط»

أقرت السعودية على الانضمام إلى منظمة شنغهاي للتعاون بصفة شريك حوار إلى المنظمة الأوراسية التي تأسست عام 2001 ومقرها بكين.

ونقلت «وكالة الأنباء السعودية» موافقة مجلس الوزراء السعودي برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الثلاثاء، على مذكرة حول منح السعودية صفة شريك حوار في منظمة شنغهاي للتعاون.

وتعكس موافقة السعودية على الانضمام إلى المنظمة، تنامي علاقات السعودية بالصين، وأوردت وكالة «رويترز» عن مصادر أن مسألة انضمام السعودية إلى المنظمة نوقشت خلال زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى السعودية، نهاية العام الماضي، وشهدت عقد 3 قمم بين بكين والرياض ودول الخليج والدول العربية، فيما تصدّرت جوانب الاقتصاد والتجارة جدول أعمال الزيارة.

ومن شأن انضمام السعودية إلى المنظمة التي تجمع دولاً تشغل مساحة كبيرة من أوراسيا، من بينها الصين والهند وروسيا، تعزيز دورها وشراكاتها في المجالات التي تستهدفها المنظمة، وتشمل تعزيز سياسات الثقة المتبادلة وحسن الجوار بين الدول الأعضاء.

كما تعمل المنظمة على محاربة الإرهاب وتدعيم الأمن والتطرف الديني أو العرقي، والتعاون في المجالات السياسية والتجارية والاقتصادية والعلمية والتقنية والثقافية، بالإضافة إلى النقل والتعليم والطاقة والسياحة وحماية البيئة، وتوفير السلام والأمن والاستقرار بالمنطقة.

ومن المتوقع أن يكون انضمام السعودية إلى المنظمة بصفة شريك حوار، خطوة أولى قبل منح السعودية العضوية الكاملة، والانضمام إلى الدول الثماني كاملة العضوية في المنظمة، التي تمثّل بمجموعها نصف سكان العالم وربع الناتج المحلي الإجمالي في العالم.

وبانضمامها بصفة شريك حوار، تسجل السعودية آخر المنضمين حديثاً إلى المنظمة التي تجمع ثماني دول أعضاء؛ هي الصين وروسيا وكازاخستان، إلى جانب الهند وباكستان التي منحت كامل العضوية خلال قمة أستانا عام 2017، بالإضافة إلى دول أخرى من دول الاتحاد السوفياتي السابق في آسيا الوسطى، كما تضم دولاً أخرى لها صفة مراقب أو شريك في الحوار مثل إيران ومصر وقطر.

إلى ذلك، جدد مجلس الوزراء السعودي إدانة بلاده لمحاولات حرق المصحف الشريف، والتأكيد على ضرورة ترسيخ قيم الحوار والتسامح والاحترام ورفض كل ما من شأنه نشر الكراهية والتطرف.

وتناول المجلس، مخرجات الاجتماع الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورته الـ155، وما اشتملت عليه من مضامين حول مستجدات العمل الخليجي المشترك، وتطورات القضايا السياسية على المستويين الإقليمي والدولي.

وعقب الجلسة التي عقدها المجلس برئاسة الملك سلمان بن عبد العزيز وعقدت بقصر السلام في جدة، الثلاثاء، أوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام السعودي في بيانه لـ«وكالة الأنباء السعودية»، أن المجلس اطّلع على فحوى الاتصالات الهاتفية التي جرت بين ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، والرئيسين الفرنسي والصيني، ورئيس مجلس الوزراء العراقي، وما تضمنته من استعراض العلاقات وأوجه الشراكة وتعزيز التعاون مع السعودية.

وأقر المجلس، تفويض وزير الطاقة رئيس مجلس إدارة مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في شأن مشروع اتفاقية بين مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة في المملكة العربية السعودية والوكالة الدولية للطاقة الذرية في شأن برنامج الموظفين المهنيين المبتدئين.

وجرت الموافقة في المجلس على انضمام السعودية إلى اتفاقية البن الدولية، والموافقة على اتفاقية مقر بين السعودية والمجلس الدولي للتمور، والموافقة على مذكرة حول منح السعودية صفة شريك الحوار في منظمة شنغهاي للتعاون.

وتم تفويض وزير الثقافة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانبين السنغالي والأرجنتيني في شأن مشروعي مذكرتي تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في السعودية ووزارة الثقافة والتراث التاريخي في السنغال ووزارة الثقافة في الأرجنتين.

وفوض المجلس وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في السعودية ورئاسة الشؤون الدينية في تركيا في مجال الشؤون الإسلامية، والموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة ووزارة الصناعة والتجارة والسياحة في إسبانيا.

وزير النقل والخدمات اللوجيستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للطيران المدني جرى تفويضه أو من ينيبه، بالتوقيع على مشروع اتفاقية بين السعودية، والمملكة المتحدة في مجال خدمات النقل الجوي. فيما جرى تفويض وزير التعليم رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال التدريب التقني والمهني بين المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في السعودية ووزارة التجارة في الصين الشعبية، والتوقيع عليه.

ووافق مجلس الوزراء السعودي على اتفاقية تعاون بين رئاسة أمن الدولة في السعودية وجناح البحث والتحليل (R&AW) في الهند في مجال مكافحة جرائم الإرهاب وتمويله، وتفويض رئيس الديوان العام للمحاسبة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الديوان العام للمحاسبة في السعودية ومكتب المراجعة الوطني في الصين الشعبية للتعاون في مجال العمل المحاسبي والرقابي والمهني.

كما أقر المجلس، تطبيق التنظيم الإداري لمحافظات «جدة، والطائف، والأحساء» - الصادر بالبند «أولاً» من قرار مجلس الوزراء رقم: 187 وتاريخ 9- 5- 1435هـ، على محافظات (القطيف، وخميس مشيط، والخبر، والجبيل، وحفر الباطن، والخرج، وينبع)، وتعديل البند (رابعاً) من الأحكام المنظمة للجنة الوطنية لمكافحة التبغ ليكون بالنص الآتي: «يكون للجنة أمانة مقرها في هيئة الصحة العامة بالرياض»، وتعديل عدد من مواد تنظيم هيئة حقوق الإنسان، الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم: 207 وتاريخ 8- 8- 1426هـ، والموافقة على ترقيتين للمرتبة الرابعة عشرة.

واطّلع المجلس، وفقاً لبيان وزير الإعلام، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الثقافة، والهيئة الملكية لمحافظة العلا، ومجلس المخاطر الوطنية، وهيئة الفروسية، ومركز الأمير سلطان للدراسات والبحوث الدفاعية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء في جدة الثلاثاء (واس)

الميليشيات أنشأت شركة قابضة تتولى خدمة قادتها القادمين من صعدة

الحوثيون يحولون أجزاء من قصر الحكم في صنعاء إلى مجمع تجاري

عدن: محمد ناصر

كشفت مصادر تجارية في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء عن قيام الانقلابيين الحوثيين باقتطاع أجزاء من «دار الرئاسة» (قصر الحكم) في جنوب المدينة، وتحويلها إلى مركز تجاري خاص بقادتهم المتحدرين من محافظة صعدة، بعد أن منحوا هذه المساحة من الأرض لـ«الشركة القابضة» التي يشرف عليها المسؤول المالي للميليشيات، صالح مسفر الشاعر المدرَج على قائمة العقوبات الدولية.

المصادر ذكرت لـ« الشرق الأوسط» أن «الشركة اليمنية القابضة» التي يديرها المسؤول المالي للانقلابيين عن طريق أخيه)عبد الله الشاعر(قاربت على استكمال بناء مجموعة من المحلات التجارية على أجزاء واسعة من «مجمع دار الرئاسة» القريب من «ميدان السبعين».

وبحسب المصادر، فإن الميليشيات ستقوم عند استكمال عملية البناء بإزالة السور الحصين الذي يحيط بالمجمع الذي بناه الرئيس الراحل علي عبد الله صالح، في منتصف الثمانينات من القرن الماضي، واتخذه مقراً لسكنه وممارسة مهامه، حيث يحتوي المجمع على قسم خاص بسكن الرئيس وقاعات للاجتماعات ومكاتب إدارية، إلى جانب مزرعة للخيول ومهبط للمروحيات وثكنات لقوات الحماية الرئاسية.

ويعمل الانقلابيون (وفق المصادر) منذ فترة وبسرية تامة على بناء «المجمع التجاري»، من خلف أسوار المجمع الرئاسي، على أن يتم إزالة السور عند اكتمال البناء، حيث اتبعت هذه الطريقة لتجنب السخط الشعبي، والتحايل على الأسر التي كانت تملك تلك المنطقة، وقبلت التنازل عنها في حينه بسبب استخدامها مجمعاً رئاسياً وللمصلحة العامة، وليس استثماراً تجارياً لمجموعة من الأشخاص.

وفي حين توجد مساحات شاسعة من الأرض المحيطة بالمجمع الرئاسي، كان منع البناء فيها منذ عقود لأسباب أمنية، نبهت المصادر إلى أن هذه الخطوة ستفتح الباب أمام الانقلابيين لمصادرة تلك الأراضي، على غرار ما حصل في مناطق عصر والعشاش وشارع الثلاثين في منطقة مذبح، وفي منطقة فج عطان، تحت غطاء أنها أراضٍ عسكرية أو أوقاف تخص السّلالة التي ينتمي إليها الحوثي.

المصادر بينت أن «الشركة الحوثية القابضة» باتت الذراع الخاصة بقادة الميليشيات المتحدرين من محافظة صعدة تحديداً، حيث يتم، تحت اسمها تحديداً، الاستيلاء على مساحات شاسعة من الأرض، وشركات يمتلكها المعارضون، من بينها شركة «واي» للاتصالات التي قدمت الميليشيات طلباً إلى المحكمة التجارية باسم شركة أخرى استولت عليها، وهي مملوكة لأحد المعارضين، وطلب من خلالها القاضي إعلان إفلاس شركة «واي»، ومن ثم قامت بشرائها الميليشيات بثمن بخس، وسرحت 400 من موظفيها، ورفضت بعد ذلك دفع ثمن الصفقة، وتسليم مستحقات المساهمين.

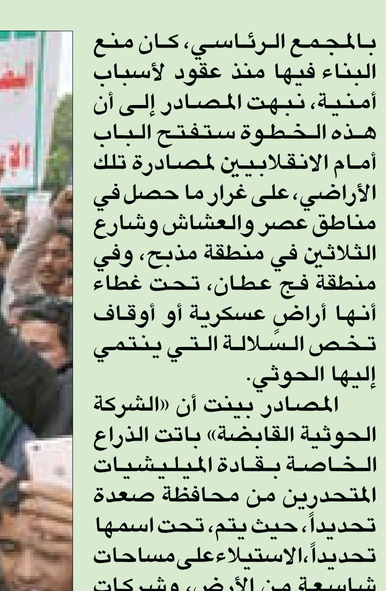
وبحسب هذه المصادر، فإن «الشركة القابضة» المتخصصة في تدمير الشركات ونهبها وإعادة بيعها، بقيادة صالح الشاعر، اشترت شركة «واي» للاتصالات من إبراهيم الشامي الذي عينته نائباً لمديرها بشيكات من دون رصيد، وبمساعدة من رئيس «المحكمة التجارية» الذي رفض صرف حقوق ورواتب الموظفين الـ400 من عائدات البيع.

ووفق المصادر، فإن قيادة الانقلابيين، وبعد مرور 3 سنوات على تلك الصفقة المشبوهة، عجزت عن تشغيل الشركة التي كانت تراهن على أنها ستجني من ورائها مليارات الريالات، ولهذا تبحث الآن عن بيعها لمساهمين جدد وتغيير اسمها.

وطبقاً لبيانات القطاع التجاري في صنعاء، فإن المسيطرين على الاستثمار في قطاع الاتصالات هم: عبد الله الشاعر، والقائم بأعمال المدير التنفيذي لشركة «واي»، ومدير شركة «فايبر فون»، إبراهيم الشامي، وعبد الله الشهاري، ومعهم محمد حسين بدر الدين الحوثي، مدير «دائرة الاتصالات العسكرية الحوثية» المشرف العام على برنامج الاستثمار في قطاع الاتصالات، إضافة إلى محمد مساعد (أبو عصام) مدير «دائرة الاتصالات الجهادية» (الاتصالات الخاصة بالميليشيات) وعبد الخالق حطبة نائب مدير «دائرة الاتصالات العسكرية»، ومحمد محسن المتوكل (أبو بدر).

ويتولى القيادات السالف ذكرها، بحسب المصادر، إدارة قطاع الاتصالات، وتوفير مصدر تمويل لتكوين ثروة مالية واستثمارية ضخمة للانقلابيين، استعداداً لأي تسوية سياسية، وبحيث يكون لديهم القدرة المالية على المنافسة وشراء الولاءات، إلى جانب توفير الأموال اللازمة لعمليات التجنيد، وتمويل الأعمال العسكرية وتهريب الأسلحة.

ومنذ سيطرة ميليشيات الحوثي على صنعاء، في عام 2014، توجهت نحو السيطرة على قطاع الاتصالات الحكومية، مثل «تيليمن»، و«يمن نت»، و«المؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية»، و«الهيئة العامة للبريد والتوفير البريدي»، و«يمن موبايل»، قبل أن تصادر شركة «سبافون» للهواتف الجوالة، ومن بعدها شركة «واي»، وصولاً إلى صفقة غير واضحة تم من خلالها الاستحواذ على شركة «إم تي إن» الجنوب أفريقية العاملة في البلاد منذ 22 عاماً.





عناصر حوثيون يرددون شعارات الجماعة في مظاهرة بأحد شوارع صنعاء (أ.ب)

الكويت: استعجال إحالة قانون إنشاء مفوضية عليا للانتخابات إلى اللجنة التشريعية

الكويت: «الشرق الأوسط»

طالبت لجنة الشؤون الداخلية والدفاع في مجلس الأمة الكويتي «البرلمان» خلال اجتماعها الأربعاء لجنة الشؤون التشريعية والقانونية باستعجال إحالة الاقتراح بقانون بشأن إنشاء المفوضية العليا للانتخابات إلى اللجنة.

وأرجأت اللجنة التشريعية التصويت على قانون المفوضية العليا للانتخابات حتى الأحد المقبل لمزيد من الدراسة.

وقال رئيس لجنة «الداخلية والدفاع» النائب سعدون حماد في تصريح بالمركز الإعلامي لمجلس الأمة إن اللجنة ناقشت جميع الاقتراحات بقوانين المدرجة على جدول أعمالها واتخذت قرارا بوجوب استدعاء الجهات المختصة لأخذ آرائها بهذه القوانين.

وبين أن اللجنة رأت ضرورة إعطاء صفة الاستعجال للاقتراح بقانون بشأن إنشاء المفوضية العليا للانتخابات نظرا لأهميته في تلافي الأخطاء التي شهدتها الانتخابات الأخيرة. وأوضح حماد أن الحكومة سبق أن قدمت مشروع قانون بإنشاء المفوضية العليا للانتخابات وأحيل إلى اللجنة بتاريخ 22 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، ثم سحبته الحكومة بتاريخ 21 مارس (آذار) 2021.

ونوه بأنه نظرا لأهمية الموضوع فقد تم تقديم اقتراح نيابي، محال حاليا إلى اللجنة التشريعية، مضيفا أن اللجنة طلبت من اللجنة التشريعية الاستعجال بإحالة الاقتراح إليها على اعتبار أنها اللجنة المختصة.

وقال حماد إن المقترح سيتم إدخال بعض التعديلات عليه لضمان نزاهة الانتخابات المقبلة وعدم الوقوع في الخطأ نفسه الذي تم الوقوع به في انتخابات عام 2022.

من بين تلك التعديلات ضمان وجود مندوب لكل مرشح في كل لجنة انتخابية وألا يتم إخراجهم من لجان التصويت كما حصل في الانتخابات الماضية عندما تم إخراج أغلب مندوبي المرشحين، وفقا لحماد الذي أضاف: «وفق القانون الحالي أثناء الفرز، يتواجد رئيس اللجنة ويكون قاضيا ومندوب من الداخلية ومندوب واحد للمرشحين ولكننا لاحظنا أن القاضي يكون بمفرده أثناء الفرز».

وبين أن التعديلات تشمل آلية فرز الأصوات بحيث لا يكون القاضي وحده هو من يفرز الأصوات، وأن يتم عرض ورقة التصويت عن طريق جهاز (بروجكتر) لكي يشاهدها الجميع.

كما استعرض رئيس لجنة «الداخلية والدفاع» تعديلا آخر يتمثل في «السماح لجميع الوسائل الإعلامية بحضور عمليات فرز الأصوات في اللجان لضمان الشفافية»، مشددا على ضرورة أن يتم إظهار الصناديق للجميع قبل بدء عملية التصويت للتأكد من خلوها من أوراق الاقتراع.

تنديد حقوقي واسع ودعوات للمجتمع الدولي إلى وقف انتهاكات الميليشيات

حملات خطف انقلابية في إب انتقاماً من مشيعي المكحل

عدن: وضاح الجليل

كان زاهد الورافي على وشك العودة إلى مدينة إب بعد رحلة علاج في العاصمة المصرية القاهرة برفقة عائلته امتدت ستة أشهر؛ غير أن أصدقاءه أبلغوه بورود اسمه ضمن قائمة المطلوبين للانقلابيين الحوثيين، بتهمة المشاركة في تشييع جثمان حمدي عبد الرزاق الشهير باسم «المكحل».

تشييع «المكحل» شهد قبل أيام هتافات غير مسبوقة منددة بممارسات الانقلابيين الحوثيين، مع تمزيق وطمس شعاراتهم المنتشرة في شوارع وجدران المدينة، في حين ردت الميليشيات بإطلاق النار واختطفت العشرات وحاولت إغلاق شوارع المدينة، ومنع الجنازة من الوصول إلى المقبرة.

ويتهم أهالي إب (193 كلم جنوب العاصمة صنعاء) الانقلابيين الحوثيين بقتل الشاب المكحل عمداً خلال احتجازه في سجن إدارة أمن إب التي تسيطر عليها، على خلفية مقاطع فيديو نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي يهاجم فيها الانقلابيين، ويتهمهم بالفساد والنهب وتجويع اليمنيين، وحث على مقاومتهم، وبعد احتجازه؛ زعم الانقلابيون وفاته خلال محاولته الهرب من السجن.

وبدأت الميليشيات الحوثية حملة اختطافات واسعة تستهدف المشاركين في التشييع؛ خصوصاً أولئك الذين رددوا الهتافات ونزعوا وطمسوا شعاراتها من على مباني وجدران المدينة، ووصفوا زعيمها بأنه «عدو الله».

يؤكد زاهد الورافي أنه شعر بالغضب لما حدث للمكحل، وكتب على مواقع التواصل الاجتماعي حول الواقعة؛ لكنه تراجع لاحقاً وحذف ما كتبه بسبب مخاوفه من مراقبة كتاباته والوشاية به من قبل عناصر الميليشيات؛ خصوصاً أن موقفه من الانقلاب معروف بين أهالي الحارة التي يسكنها ومعارفه في المدينة.

ويضيف أنه كان يخشى أن تتم الوشاية به من قبل مخبري الميليشيات خلال سفره إلى خارج البلاد للتداوي بتهمة ملفقة، رغم أنه لا يزاول أي نشاط سياسي، ويحاول الحفاظ على عمله في التجارة، وتجنب أي متاعب قد تتسبب فيها مواقفه وآراؤه.

ويختتم حديثه لـ«الشرق الأوسط» بالإشارة إلى صعوبة تفكيره في العودة إلى مدينة إب بعد علمه بإدراج اسمه ضمن المشاركين في تشييع المكحل رغم وجوده خارج البلاد، وأنه ينتظر حاليا توقف الملاحقات، متمنيا عدم المساس بأقاربه وأصدقائه.

على وقع هذه الحملة الحوثية الانتقامية من سكان مدينة إب، ناشدت عشرون منظمة حقوقية ومدنية يمنية رعاة السلام في اليمن، وفي المقدمة المبعوث الأممي هانس غروندبرغ والمبعوث الأميركي تيم ليندركينغ، التحرك الفوري لوقف حملات القمع والترهيب والاختطافات التي تشنها الميليشيات ضد سكان المدينة منذ أيام.

واتهمت المنظمات الحقوقية في بيان (الأربعاء) الميليشيات الحوثية بأنها استقدمت حملة أمنية من صنعاء إلى إب تضم دوريات عسكرية وعناصر مدججين بمختلف الأسلحة، ونشرتها في أزقة المدينة، ونصبت حواجز تفتيش واختطفت العديد من الشباب العزل المشاركين في التشييع.

وأكدت المنظمات أن الميليشيات تعكف حاليا على تلفيق اتهامات للمختطفين، من بينها زعزعة الأمن والتخطيط لعمليات اغتيال وأعمال عنف في المدينة لحساب قوى أجنبية، وهي الاتهامات التي توجهها الميليشيات لكل من يطالب بعودة الدولة واحترام القانون وحقوق الإنسان.

وطالبت المنظمات بحماية اليمنيين من إرهاب الميليشيات، التي تستغل الرغبة الدولية بإنهاء النزاع في اليمن في مزيد من القمع وترهيب المجتمع وإذلاله، وحضت المجتمع الدولي على عدم الإذعان لسياسة الابتزاز التي تمارسها الميليشيات التي تقايض على حق اليمنيين في الحياة والأمن والحرية مقابل الانخراط المزعوم في السلام.

ووفقاً لمصادر في مدينة إب؛ فإن قوائم المطلوبين للميليشيات بسبب المشاركة في التشييع أو الدعوة إلى مواجهة الميليشيات؛ شملت أسماء المئات من أهالي المدينة، وبينهم من يقيمون خارج المدينة منذ فترات طويلة.

وتقول المصادر إن عدد المختطفين من أهالي الحي القديم في إب، وهو محل إقامة المكحل، وصل إلى 12 شابا، وإن الميليشيات تفرض ما يشبه حصاراً على الحي؛ حيث نصبت نقاط تفتيش في كل المداخل، وتعمل على تفتيش جميع الداخلين والخارجين والتحقق من هوياتهم، وسؤالهم عن أنشطتهم ووجهاتهم. لكن منظمة «ميون» وهي منظمة حقوقية محلية ذكرت أنها رصدت 40 حالة اختطاف لشباب من أهالي مدينة إب خلال الأيام الماضية، على خلفية اتهامهم بالمشاركة في تشييع المكحل، والتحريض على التمرد.

وكان كثير من عناصر وقيادات ميليشيات الحوثي تعاطوا مع مقاطع الفيديو التي نشرها الضحية قبل نحو خمسة أشهر بوصفها تعدياً على مكانة عبد الملك الحوثي وتقليلاً من مهابته بحسب زعمهم، لكنهم بعد مقتله لجأوا لتبرير الحادثة وإخلاء مسؤولية الميليشيات عنها.

ناقشا أوكرانيا والملفات الإقليمية وتعزيز «الشراكة الاستراتيجية»

مباحثات لافروف وعبداللهيان... تمسك بإحياء «النووي» وتصعيد ضد سياسات الغرب

موسكو: رائد جبر

أجرى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف جولة محادثات، الأربعاء، مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان، تناولت رزمة واسعة من الملفات الثنائية والإقليمية والدولية. وشغل ملف استئناف المفاوضات حول الاتفاق النووي الإيراني حيزاً رئيسياً خلال المباحثات، إلى جانب الوضع في أوكرانيا، ومسائل التعاون المشترك في إطار سعي الطرفين لتعزيز ما وُصف بـ«الشراكة الاستراتيجية» بين البلدين. وبرز ترحيب موسكو بجهود تطبيع العلاقات بين السعودية وإيران، ورأى لافروف، أن هذا المسار يوفّر أساساً مهماً لتحسين المناخ الإقليمي والانتقال إلى تسوية الملفات العالقة.

وقال الوزير الروسي في مستهل اللقاء، إن علاقات البلدين انتقلت إلى مستوى جديد نوعياً، وأشاد بزيادة معدلات التبادل التجاري الاقتصادي، والعمل المشترك في مجالات الطاقة والمشروعات الكبرى بين البلدين. ووفقاً للافروف، فقد بحث الوزيران بشكل تفصيلي القضية الفلسطينية والأوضاع في أفغانستان واليمن وجنوب القوقاز ومسائل بحر قزوين.

ترحيب روسي بدور الصين

وتطرق لافروف بشكل مطول إلى الوضع حول أوكرانيا، مشيداً بما وصفه «الاهتمام الإيراني بالمبادرات السياسية لتسوية النزاع»، منتقداً بقوة «الانتهاكات الأميركية المتواصلة للمبادئ والقوانين الدولية». وهاجم لافروف بعنف حلف الأطلسي ووصفه بأنه غدا طرفاً في الصراع و«يقاتل إلى جانب أوكرانيا». وزاد «الناتو يقاتل في الواقع إلى جانب نظام كييف، لقد لفتنا الانتباه مجدداً إلى الخط التخريبي لدول الناتو، التي انجرفت إلى الصراع لفترة طويلة وانجذبت إليه بشكل أعمق».

من جهته، شدد عبداللهيان على تفهم بلاده المواقف الروسية، ورأى أن «الغرب يعقّد الوضع في أوكرانيا أكثر من خلال مواصلة تقديم أسلحة لكييف». وقال «حقيقة أن الغرب يسلّح أوكرانيا بأسلحة مختلفة، نعتقد أن هذا يعقّد الوضع. لطالما اعتقدنا أنه من الضروري الاعتماد على التسوية السياسية لهذه القضية».

وأشاد لافروف خلال المؤتمر الصحافي الختامي بمواقف بكين، وقال، إن بلاده تؤيد المبادرة الصينية لتسوية النزاع حول أوكرانيا، وزاد «علينا أن نحل القضية الأوكرانية بالطرق السياسية؛ ولذلك نؤيد المبادرة الصينية». وقال الوزير الروسي، إن لدى بلاده «علاقات متينة مع الصين وهي على المسار الصحيح، وندعم المبادرة الصينية المتعلقة بالأمن العالمي». كما أشاد بجهود الوساطة الصينية لوساطتها في استئناف العلاقات بين طهران والرياض، ورأى أن الخطوة تسهم في إطلاق مسار التسوية السياسية في اليمن، وتنقية المناخ الإقليمي، والبحث عن تسويات للملفات العالقة.

بدوره، تطرق عبداللهيان إلى العلاقات مع الرياض، وقال، إن «دفع العلاقات بين السعودية وإيران تحتاج إلى بعض الوقت، ولا تزال هناك مشاكل، ولكنها لا تعدّ عوائق لتقدم المباحثات». وزاد، أن «تحسين العلاقات مع جيراننا جزء من عقيدتنا وتطبيع العلاقات بين إيران والسعودية خطوة إلى الأمام في هذا الاتجاه». وقال، إن طهران «ترحب بالمحادثات الجارية المتعلقة بالأزمة في اليمن». مشدداً على أهمية دفع أي جهود لـ«أحلال السلام». وأكد عبداللهيان، أنه سيجري لقاءً قريباً مع نظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان؛ لتعجيل تعزيز العلاقات بين البلدين. وقال «نرحب بأي اقتراح من شأنه إحلال السلام ونرحب بالمحادثات الجارية المتعلقة بالأزمة في اليمن».

ضد العقوبات الأميركية

وفي إشارة إلى تطابق مواقف البلدين في الملفات الدولية، قال لافروف، إنه جرى التأكيد خلال الاجتماع على «عدم قبول السياسة غير البناءة للغرب، وأشرنا إلى تأسيس مجموعة أصدقاء الأمم المتحدة».

لافروف وعبداللهيان خلال مؤتمر صحافي في موسكو أمس (رويترز)

في ملف العلاقات الثنائية، أكد لافروف على ضرورة «الاستكمال العاجل لعضوية إيران إلى منظمة شنغهاي للتعاون». وقال، إن الجانبين اتفقا على تعزيز «القاعدة القانونية والوثائقية لعلاقاتنا ونعمل على التوصل إلى معاهدة جديدة بين الدولتين بدل السابقة». كما لفت إلى إيلاء «اهتمام خاص للتطور المتقدم في العلاقات التجارية».

بدوره، أشاد الوزير الإيراني بمستوى تطور العلاقات الثنائية، وقال، إن البلدين اقتربا من وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق الشراكة الاستراتيجية الجديد بين البلدين، وكشف عن أنه وجّه دعوة لنظيره الروسي لزيارة طهران قريباً للتوقيع على الاتفاق بصياغته النهائية. وكشف عن أن إيران قدمت 49 وثيقة إلى منظمة شنغهاي للتعاون خلال قمتها المقبلة.

كما لفت عبداللهيان إلى توافق روسي - إيراني على مواصلة تنفيذ مشروع شمال جنوب لخطوط نقل البضائع، وحل جميع المسائل المتعلقة به. ورأى عبداللهيان، أن «المحادثات كانت مثمرة وتطرقنا إلى المسائل السياسية والأمنية والتجارية والاقتصادية وغيرها». وأكد على وجود «تقدم إيجابي بين روسيا وإيران في بناء أواصر علاقة الشراكة، وربما في المرحلة المقبلة سنتوصل إلى تفاهم مشترك بين إدارات وهيئات الدولتين».

وتوقف لافروف بشكل مطول أيضاً عند موضوع الاتفاق النووي الإيراني، وقال «ندعو إلى استئناف القرار الأممي الخاص بالاتفاق النووي الإيراني والعالم ينتظر عودة الولايات المتحدة إلى التزاماتها». وزاد، أن «روسيا وإيران لديهما تفاهم مشترك على أنه لا يوجد بديل لخطة العمل الشاملة المشتركة، وينبغي تنفيذ الاتفاق في أقرب وقت ممكن». وقال، إن بلاده تصرّ على «التنفيذ الكامل لهذا القرار ومعارضة الأعمال التي تعيق ذلك». وشدد على وجه التحديد على «وجوب رفع جميع العقوبات غير القانونية ضد إيران».

وكان عبداللهيان قد قال للتلفزيون الإيراني، لدى وصوله إلى موسكو، إن «نافذة المفاوضات النووية لا تزال مفتوحة والاتفاق النووي وعودة الأطراف إلى تعهداتها أحد مواضيع محادثاتي».

وأشار وزير خارجية إيران إلى أن «روسيا لعبت دوراً فعالاً في الجولة الجديدة من المحادثات ويواصل زملاؤنا في روسيا جهودهم لإعادة الأطراف إلى التزاماتهم».

سوريا وجنوب القوقاز

في الملف السوري، انتقد عبداللهيان اتهامات واشنطن لطهران باستهداف قواعد أميركية في شرق الفرات، وقال، إن «هذه الاتهامات وجّهت ضدنا من دون أدلة أو وثائق». وأعلن أن سوريا وإيران وروسيا وتركيا ستعقد اجتماعاً على مستوى نواب وزراء الخارجية الأسبوع المقبل؛ لبحث تقريب وجهات النظر بين أنقرة ودمشق.

وزاد عبداللهيان، أن «موسكو وطهران تبذلان الجهود لتقريب مواقف تركيا وسوريا». وأشار إلى أنه في حال أسفر اجتماع الأسبوع المقبل عن اتفاق، فسيتم عقد اجتماع مماثل على مستوى وزراء الخارجية.

كما أشار إلى تطرق الوزيرين للوضع في منطقة جنوب القوقاز، وقال «ركّزنا على الأوضاع في جنوب القوقاز؛ لأن استمرار التوترات هناك لا تصب في مصلحة أي طرف». وفي المقابل، أعرب لافروف عن أمله في التوصل لحل قريباً لما وصفه بأنه «احتكاك» بين أذربيجان وإيران.

كوهين حض باكو على التعاون في مواجهة طهران... وبيراموف طالب بدعم ضد «الاحتلال الأرميني»

أذربيجان تفتح سفارتها لدى إسرائيل في خضم توتر مع إيران

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

افتتح وزير الخارجية الأذربيجاني جيهون بيراموف، سفارة لبلاده في تل أبيب (الأربعاء)، وذلك لأول مرة منذ إقامة العلاقات بين إسرائيل وأذربيجان في تطور من شأنه أن يفاقم أزمة الثقة بين باكو وجارتها الجنوبية طهران.

وكان الوزير بيراموف وصل إلى تل أبيب، صبيحة الأربعاء، وبدا سلسلة اجتماعات مع قادتها السياسيين ومجموعة من رجال الاقتصاد. وهو ينوي زيارة رام الله للاجتماع بالرئيس الفلسطيني محمود عباس. واستهل لقاءاته مع نظيره الإسرائيلي كوهين، الذي قال إنهما ناقشا توثيق العلاقات بين البلدين في المجال الاقتصادي، والطاقة، والتربية والتعليم، والمجال الأكاديمي، والثقافة والرياضة وغيرها. كما أشار كوهين إلى أنه «بعد عدة أسابيع سيرأس بعثة اقتصادية مهمة لإجراء زيارة رسمية إلى أذربيجان».

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، إن الخطوة «دليل قفزة في العلاقات الاستراتيجية»، مشدداً على أن «فتح السفارة الآذرية في إسرائيل هو شهادة إضافية لتقوية العلاقات بين البلدين، أذربيجان دولة مسلمة وموقعها الاستراتيجي يجعل العلاقة بيننا ذات أهمية كبيرة وذات إمكانيات كبيرة». وأضاف: «اتفقت مع وزير الخارجية بيرموف على تشكيل جبهة موحدة أمام إيران وتقوية التعاون في مجال الاقتصاد، الأمن والطاقة المتجددة، وقريباً سأخرج في زيارة إلى باكو بمرافقة بعثة اقتصادية كبيرة تعمق أكثر العلاقات التجارية بين إسرائيل وأذربيجان».

وقال بيراموف إن «هناك هدفاً مشتركاً للبلدين هو التعاون لغرض الوصول إلى شراكة استراتيجية تسهم في صنع السلام الإقليمي والاستقرار والازدهار». وأضاف: «توجد في أذربيجان شريحة يهودية مهمة، وسوية مع المواطنين الإسرائيليين من أصول أذرية، تبني شراكة حقيقية ذات أبعاد سياسية وأمنية واقتصادية وثقافية (...)».

وأشار بيراموف إلى أن إسرائيل تقدم لبلاده مساعدات كبيرة ومهمة للحفاظ على أمنها وسلامة أراضيها، والسعي لاستعادة الأراضي التي تحتلها أرمينيا. وقال إن هناك قفزة في التعاون الاقتصادي حيث ارتفعت قيمة التبادل التجاري بنسبة 85 في المائة في سنة 2022، وهناك 114 شركة إسرائيلية تعمل في أذربيجان وإسرائيل تشتري 30 في المائة من نفطها من أذربيجان وتحصل على خبرات تكنولوجية عالية.

وكانت إسرائيل من أوائل الدول التي اعترفت بأذربيجان، لدى استقلالها في سنة 1991، وأقامت سفارة في باكو في عام 1993. ولكن، على مدار 30 عاماً لم يكن لأذربيجان تمثيل دبلوماسي رسمي في إسرائيل.

والاثنين، قدم السفير الآذري مختار محمدوف أوراق اعتماده إلى الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ، الذي قال: «أذربيجان تعتبر دولة علمانية، وهي الدولة الشيعية الأولى التي تفتح سفارة لها في إسرائيل. وتعيش فيها جالية يهودية من أكبر الجاليات في الدول الإسلامية وتقدر بـ12 حتى 18 ألف نسمة».

اليونان تفكك «شبكة إرهابية» لاستهداف يهود... وإسرائيل تتهم إيران

أثينا: «الشرق الأوسط»

أعلنت الشرطة اليونانية أنّها فكّكت «شبكة إرهابية» كانت تخطّط لشنّ «ضربات» في اليونان واعتقلت باكستانيين كانا يريدان ضرب أهداف يهودية في أثينا.

وأوضح بيان للشرطة اليونانية أنّه «بعد إجراءات منسّقة للشرطة اليونانية وجهاز الاستخبارات الوطني، تم تفكيك شبكة إرهابية كانت تخطّط من الخارج لشنّ ضربات ضدّ أهداف مختارة بعناية على الأراضي اليونانية».

وقالت الناطقة باسم الشرطة اليونانية كونستانتينا ديموغليدو إنّ «العقل المدبّر (لهذه الخلية) هو باكستاني يقيم في بلد خارج أوروبا».

وبحسب مصدر في الشرطة رفض الكشف عن اسمه فإنّ هذا الباكستاني يقيم في إيران، وتحديداً في طهران، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت ديموغليدو إنّ الرجلين اللذين أوقفا يبلغان من العمر 29 و27 عاماً وهما «باكستانيان كانا يقيمان بشكل غير شرعي في اليونان». وأضافت أنّهما كانا يستهدفان مبنى للطائفة اليهودية في وسط أثينا يرتاده إسرائيليون ويضمّ «كنيساً ومطعماً يهودياً».

وأضافت أنّ الموقوفين «اختارا هدفهما، وبدآ استكشاف المنطقة والتخطيط للهجوم»، مشيرة إلى أنّهما «تلقيا تعليمات نهائية» للتنفيذ.

وأحيل المشتبه بهما أمام النيابة العامة في أثينا التي أطلقت ملاحقات جنائية بجريمة «تشكيل جماعة إرهابية والانتماء لها» وهي تهمة تتراوح عقوبتها بين السجن عشر سنوات ومدى الحياة بموجب قانون مكافحة الإرهاب اليوناني، كما أفاد مصدر قضائي.

وأطلق القضاء اليوناني أيضاً ملاحقات جنائية «ضدّ مجهول» تستهدف الزعيم المفترض لهذه الشبكة المقيم في طهران، بحسب المصدر نفسه.

وبحسب الشرطة فإنّ الموقوفين كانا يريدان «تقويض الشعور بالأمان في البلاد (...) ومؤسساتها» وتوجيه ضربة إلى «علاقاتها الدولية» في الوقت نفسه.

وكان بيان للشرطة أفاد في وقت سابق بتفكيك «شبكة إرهابية». وأتاح الهاتفان النقّالان للرجلين الموقوفين للمحقّقين ضبط محادثات وأشرطة فيديو ورسوم لأماكن كانت تجتمع فيها هذه الأهداف اليهودية، كما أضاف المصدر نفسه.

وفي إسرائيل، اتّهم مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو طهران بالوقوف وراء هذا المخطط، مؤكّداً أنّه «محاولة جديدة من إيران لتشجيع الإرهاب ضد أهداف إسرائيلية ويهودية في الخارج». وأوضح المكتب في بيان أنّ «التحقيق كشف أنّ البنى التحتية اليونانية كانت تشكّل جزءاً من شبكة إيرانية واسعة تنشط من إيران في اتّجاه دول عدّة».

والمكان المستهدف هو أحد المطاعم اليهودية القليلة جداً في العاصمة اليونانية التي تضمّ أيضاً منذ 2001 مركزاً للطائفة اليهودية.

واليونان التي تضمّ طائفة يهودية تعدّ حوالي خمسة آلاف شخص تقيم علاقات جيدة مع إسرائيل ولم تشهد هجمات إرهابية في السنوات الماضية.

وقال وزير حماية المواطنين تاكيس ثيودوريكاكوس في بيان إنّ «عملية (التفكيك) هذه تؤكّد مرة أخرى أنّ السلطات الأمنية في البلاد تحافظ على مستوى عالٍ جدا من الجهوزية لكل اليونانيين وكل زوار بلادنا».

واليونان التي تعدّ تقليدياً صديقة للدول العربية، بدأت في التقارب مع إسرائيل منذ أكثر من عقد.

وتمّ توقيع عدة اتفاقات تعاون بين البلدين وخصوصاً في المجالين العسكري والأمني وكذلك في مجال الطاقة.

قبل ثلاث سنوات وقعت اليونان وإسرائيل وقبرص في أثينا اتفاقا حول أنبوب الغاز إيست ميد وهو مشروع وصفته الدول الثلاث بأنه «مهم» حيث يثير استكشاف المحروقات في شرق المتوسط توترا مع تركيا المجاورة.

وجعلت حكومة كيرياكوس ميتسوتاكيس المحافظة التي تتولّى السلطة منذ أربعة أعوام من «أمن» البلاد أهمّ أولوياتها عبر اتّباع سياسة هجرة مشدّدة وإغلاق حدود البلاد بمساعدة وكالة مراقبة الحدود الأوروبية (فرونتكس).

وأعلن ميتسوتاكيس في وقت سابق الثلاثاء أن الانتخابات التشريعية في اليونان ستجرى في 21 مايو (أيار). وقال خلال اجتماع مجلس الوزراء إن «البلد والمواطنين بحاجة إلى آفاق واضحة... ستجرى الانتخابات في 21 مايو».

ويسعى ميتسوتاكيس الذي تنتهي ولايته في يوليو (تموز) لولاية جديدة.

علييف أمر بتحقيق عاجل في «الهجوم الإرهابي»

باكو تحقق في محاولة اغتيال نائب «مناهض لطهران»

باكو: «الشرق الأوسط»

قال جهاز أمن الدولة في أذربيجان، أمس، إنه يحقق في «هجوم إرهابي» بعد إصابة نائب برلماني مناهض لإيران في هجوم بسلاح ناري في منزله.

وقالت الوكالة الأمنية، في بيان، إن النائب البرلماني فاضل مصطفى نُقل إلى مستشفى بعد إصابته في الكتف والفخذ من بندقية كلاشينكوف مساء الثلاثاء. وأضافت أن الإصابة لا تهدد حياته، وأنه تم فتح تحقيق جنائي لتحديد الجاني.

ونقل موقع «حقين إيه زد» الإخباري عن مصطفى (57 عاماً) القول من المستشفى إنه أصيب برصاصتين بينما كان يقود سيارته إلى مرآب منزله. وأشار جهاز أمن الدولة، في بيانه، إلى أن مصطفى معروف بآرائه المناهضة لإيران الجارة الجنوبية لأذربيجان.

وأصدر الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف تعليمات للأجهزة الأمنية بتحقيق عاجل في «الهجوم الإرهابي»، حسبما أوردته ترند الأذربيجانية.

وتوترت العلاقات بين أذربيجان وإيران، التي تضم عدداً كبيراً من عرقية الأذرية في شمال غرب البلاد، في الأشهر القليلة الماضية. وفي يناير (كانون الثاني) أغلقت أذربيجان سفارتها في طهران بعد وقوع ما قالت إنه «هجوم إرهابي» أسفر عن مقتل رئيس الأمن بالسفارة.

وعززت أذربيجان علاقات طويلة الأمد مع إسرائيل التي فتحت الأربعاء رسمياً سفارتها في باكو. وتحتفظ أذربيجان بعلاقات وثيقة مع إسرائيل؛ ما أثار غضباً في طهران، كما اشترت أذربيجان طائرات مُسيّرة إسرائيلية الصنع لصالح جيشها.

وبعد الهجوم الذي تعرضت له منشآت إيرانية قبل عامين، طرحت وسائل إعلام إيرانية اتهامات لأذربيجان بالسماح لمسيّرات إسرائيلية باستهداف إيران.

وما زالت التوترات مرتفعة بين أذربيجان وإيران، حيث تتقاتل أذربيجان وأرمينيا حول إقليم ناغورني قره باغ. كما تريد إيران الحفاظ على تأمين حدودها مع أرمينيا، التي يبلغ طولها 44 كيلومتراً (27 ميلاً)، وهي معرضة للتهديد إذا استولت أذربيجان على أراضٍ جديدة من خلال الحرب.

وكانت قوات «الحرس الثوري» الإيراني قد أطلقت، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مناورات عسكرية قرب الحدود مع أذربيجان، وفسرت المناورات حينها بأنها محاولة لصرف الأنظار عن الاحتجاجات التي هزت أنحاء منذ سبتمبر (أيلول).

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الإيراني في موسكو، أمس، إنه يأمل في التوصل لحل قريباً لما وصفه بـ«الاحتكاكات» بين أذربيجان وإيران. وتقيم موسكو علاقات ودية مع كلا البلدين.

واتهمت روسيا، الوسيطة في النزاع بين أذربيجان وأرمينيا، السبت الماضي، باكو بانتهاك وقف إطلاق النار الذي أنهى الحرب بين البلدين في 2020 عبر السماح لقواتها بعبور الخط الفاصل في منطقة شوشا، حيث تنتشر قوات حفظ السلام الروسية.

حمّل حلفاءه السابقين المسؤولية عن الجرائم والانتهاكات أسوة بالعسكريين

الحزب الشيوعي السوداني يهدد بإسقاط التسوية وحكومتها المرتقبة

الخرطوم: أحمد يونس

تعهد «الحزب الشيوعي السوداني» بالعمل على إسقاط الحكومة المرتقب تكوينها، استناداً إلى التسوية السياسية بين المدنيين والعسكريين، واعتبرها فاقدة للشرعية و«باطلة»، ووصف حلفاءه السابقين في ائتلاف «الحرية والتغيير» بأنهم شركاء للعسكريين وبلا شرعية، ويتحملون المسؤولية الجنائية عن الجرائم التي ارتكبت منذ توقيع الاتفاق الإطاري.

في غضون ذلك، تتسارع الإجراءات باتجاه توقيع اتفاق نهائي تتشكل بموجبه حكومة مدنية انتقالية بسلطات واسعة، وفق تأكيدات أطرافها من مدنيين وعسكريين.

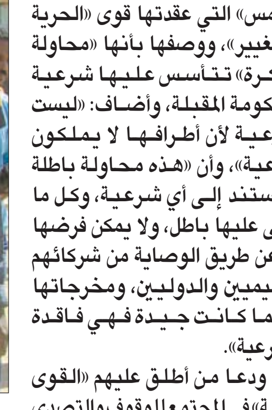
وقال عضو اللجنة المركزية لـ«الحزب الشيوعي السوداني» صالح محمود، في مؤتمر صحافي عُقد في دار الحزب بالخرطوم أمس، إن البلاد تعيش وضعاً غير دستوري منذ أبريل (نيسان) 2019. إثر ما أسماه «اختطاف الثورة» من قبل المجلس العسكري الانتقالي، وأوضح أن الأطراف التي قامت بذلك تعمل على «شرعنة» تصرفها، بدءاً من الوثيقة الدستورية وصولاً إلى الاتفاق الإطاري.

واعتبر محمود أن المكون العسكري غير شرعي أو دستوري، وبالتالي «غير مؤهل» للخوض في قضايا البلاد، كما أن الأطراف المدنية الشريكة له لا تملك التفويض الشعبي المطلوب، الذي يمكن الحصول عليه عبر المؤسسات المنتخبة أو الاستفتاء العام أو الشرعية الثورية، مؤكداً أن هذه الأطراف «شركاء في كل الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان، التي تتسع كل يوم».

ووصف القيادي الشيوعي حلفاء الحزب السابقين بأنهم «قوى هبوط ناعم»، وقال: «هم شركاء حقيقيون للعسكر منذ حكومة حمدوك الأولى والثانية، وسيتحملون مسؤولية جرائم الحرب وجرائم الإبادة والجرائم ضد الإنسانية، أسوة بالعسكريين».

وانتقد محمود بشدة «الورش الخمس» التي عقدتها قوى «الحرية والتغيير»، ووصفها بأنها «محاولة ماكرة» تتأسس عليها شرعية الحكومة المقبلة، وأضاف: «ليست شرعية لأن أطرافها لا يملكون شرعية»، وأن «هذه محاولة باطلة لا تستند إلى أي شرعية، وكل ما يبنى عليها باطل، ولا يمكن فرضها إلّا عن طريق الوصاية من شركائهم الإقليميين والدوليين، ومخرجاتها مهما كانت جيدة فهي فاقدة للشرعية».

ودعا من أطلق عليهم «القوى الحية» في المجتمع للوقوف والتصدي لـ«هذه المؤامرة بحق البلاد، عبر الطرق السلمية في التظاهر والإضراب والاعتصام». ووجه محمود انتقادات أخرى إلى ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، فولكر بيرتيس، بقوله: «فولكر رفض أن يسمع كلام الشارع، لذلك ستولد هذه الحكومة ميتة، وعلى الجماهير التصدي لها، وأن تخرج إلى الشوارع في كل أنحاء السودان».


مسيرة مناهضة للحكومة في منطقة شاروني شمال العاصمة الخرطوم 14 مارس (أ.ف.ب)

وانتقد محمود بشدة «ورشة العدالة والعدالة الانتقالية»، وقال إنها محاولة لاستخدام العدالة لإعفاء مرتكبي الجرائم، وقال: «لتكون هناك عدالة، يجب أن يكون هناك انتقال من حرب إلى سلام، أو من ديكتاتورية إلى ديمقراطية، ولا يوجد انتقال الآن». وتابع: «لا عدالة انتقالية، (فيما) المشتبه بهم هم في مواقع السلطة، ودون إلغاء القوانين التي سمحت بارتكاب تلك الجرائم، ودون وجود قضاء مستقل، ودون توفر الحريات»، موضحاً أنه «حتى أقرباء الضحايا لا يحق لهم التنازل، فكيف يأتي سياسيون ليقدموا تنازلات؟ هذه مهزلة وفكرة بائسة لن تصمد في المستقبل». ووقع ائتلاف المعارضة «الحرية والتغيير» وعدد من القوى المدنية والأحزاب السياسية، وقائد الجيش، وقائد قوات «الدعم السريع»، في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، اتفاقاً إطارياً قضى بخروج الجيش من السياسة، وتكوين حكومة انتقالية مدنية، لكن أحزاباً يسارية، بينها «الشيوعي» و«البعث العربي الاشتراكي» رفضت توقيع الاتفاق، واعتبرته «شرعنة» لانقلاب أكتوبر (تشرين الأول) 2021.

وإلى جانب هذه القوى، فإن شركاء قيادة الجيش الذين ساندوا الانقلاب، بل ودعوا له، وعلى رأسهم «حركة تحرير السودان» بقيادة مني أركو مناوي، و«حركة العدل والمساواة» بقيادة جبريل إبراهيم، الموقعتان على «اتفاق جوبا لسلام السودان» وتنضويان تحت لواء تحالف «الكتلة الديمقراطية»، رفضوا توقيع الاتفاق واعتبروه «إقصاءً» لهم ومحاولة لإلغاء اتفاقية سلام جوبا.

وقال جبريل إبراهيم إن حركته وتحالفه لن يكونا جزءاً من الحكومة التي يكونها المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير» بعيداً عن جميع القوى السياسية، مشترطاً التفاوض على الاتفاق النهائي بين الكتلة التي ينتمي لها وكتلة المركزي.

كما هدد القيادي الأهلي في شرق السودان، الناظر محمد الأمين ترك، بإغلاق شرق البلاد وميناء بورتسودان بالتزامن مع توقيع الاتفاق النهائي في الأول من أبريل (نيسان) المقبل، وذلك تكراراً للسيناريو الذي سبق أن نفذه وأسهم بشكل كبير في إسقاط حكومة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك ومهد الطريق للانقلاب عليها.

في موازاة ذلك، اختتمت «ورشة الإصلاح الأمني والعسكري»، وهي آخر ورش العملية السياسية، أعمالها، وذلك بعد اجتماعات ومداولات استمرت أربعة أيام، فيما ينتظر أن تعقد لجنة صياغة الاتفاق النهائي جلسة خاصة مساء 29 مارس (آذار) الحالي، لصياغة توصيات الورشة وإدراجها ضمن الاتفاق النهائي المنتظر توقيعه مطلع الشهر المقبل.

بضغط من نواب في «الائتلاف»... نتنياهو يسحب «قانون الهدايا»

هيرتسوغ يدعو العرب للمشاركة في «حوار الإصلاح القضائي»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وقف عملية التشريع في قانون يخصه شخصياً. ومن جهة ثانية؛ دعا الرئيس إسحاق هيرتسوغ ممثلي الأحزاب العربية إلى جلسة للمشاركة في الحوار الخاص بالإصلاحات القضائية، مثل بقية الأحزاب السياسية الإسرائيلية.

وتحدث رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الأربعاء، بنبرة واثقة بخصوص توصله إلى حل وسط مع المعارضة بشأن تعديلاته القضائية، بعدما اجتذبت التعديلات محل الخلاف لوماً قوياً من الرئيس الأميركي جو بايدن.

وفي خطاب أمام قمة «من أجل الديمقراطية» بقيادة الولايات المتحدة، قال إن المفاوضين «سيحاولون تحقيق توافق وطني أشمل لتحقيق كلا الهدفين. نحن الآن منخرطون في هذا الحوار بالضبط».

في السياق؛ التقى هيرتسوغ أولاً مع وفد «تحالف الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحركة العربية للتغيير»، (الأربعاء)، ويضم نوابه الخمسة: أيمن عودة وأحمد الطيبي وعايدة توما سليمان وعوفر كسيف ويوسف العطاونة، الذين أكدوا له معارضتهم «الانقلاب القضائي الذي من شأنه المس بحقوق المواطنين العرب ويمنع الديمقراطية الحقيقية، وفي صلبها إنهاء الاحتلال وإلغاء التمييز العنصري؛ وعلى رأسه (قانون القومية)». وحذر الوفد من «خطورة تشكيل ميليشيات مسلحة تسمى (الحرس الوطني)، تحت سلطة وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، مؤكدين أن هذه الميليشيات ستستهدف المواطنين العرب والفلسطينيين في القدس من دون رقابة».

وقال النائب عودة بعد اللقاء: «أكدنا على أمرين؛ الأول أننا جزء من حركة الاحتجاج ونريدها أن تنجح، وليس من مصلحتنا تقليص الديمقراطية، ولكن النجاح الأولي الحقيقي هو الاستمرار حتى إسقاط هذه الحكومة، وهذا أمر ممكن بالتأكيد. والثاني أن الديمقراطية لا تعني إعادة النخب الأشكنازية القديمة، بل تعني ديمقراطية للجميع، وفي صلب ذلك إلغاء الاحتلال وقانون القومية والتمييز ضد المواطنين العرب».

وحذر عودة بأن نتنياهو يعمل على «استغلال فرصة الانقلاب، من أجل تحويل النقاش من ديمقراطي إلى قومي، وذلك يبدأ من (الحرس القومي) الذي شكله بن غفير للاعتداء على الشعب الفلسطيني».

وكان هيرتسوغ قد بدأ الحوار (مساء الثلاثاء)، بين ممثلي الحكومة وحزبي «يوجد مستقبل» الذي يرأسه يائير لبيد، و«المعسكر الرسمي» الذي يرأسه بيني غانتس، لساعة ونصف الساعة، واستؤنف صبيحة الأربعاء بمشاركة بقية الأحزاب. وفحص معهم إمكانية وضع أسس مشتركة لإحداث الإصلاحات في القوانين وفقاً لخطة الحل الوسط التي عرضها قبل أسبوعين.

ومع أن ممثلي الحكومة رفضوها آنذاك، فقد وافقوا على اعتمادها قاعدة قابلة للتغيير. لكن المعارضة شككت في صدق نيات الحكومة، مشيرين إلى «حقيقة أن رئيس الكنيست دعا إلى جلسة خاصة في عطلة العيد (الفصح) لتمرير قانون يجيز تقديم الهدايا لرئيس الحكومة». كما طالبوا بسحب «قانون أساس: القضاء»، الذي «يهدف إلى تغيير تركيبة لجنة تعيين القضاة وسيطرة الائتلاف عليها».

وقد استجاب نتنياهو إلى طلب المعارضة وعدد من نوابه ووزرائه، وسحب «قانون الهدايا»، ولكنه عدّ القانون الثاني «مجرد إجراء تقني». ونقلت وسائل الإعلام العبرية عن وزير القضاء، يريف ليفين، أن الحوار «مجرد استراحة محارب، وسيتجدد تشريع القوانين بعد الأعياد». وإزاء ذلك، دخل قادة الاحتجاج في نقاشات داخلية، بأن طلب قسم منهم تشديد الاحتجاجات لتشكيل ضغط متواصل على الحكومة، فيما عدّ آخرون أن «الشعب متعب ويريد إعطاء فرصة للحوار... لذا؛ قررت غالبية عناصر الاحتجاج من العسكريين التوقف عن التظاهر إلى ما بعد الأعياد»؛ أي حتى نهاية الشهر المقبل. فيما قررت البقية الاستمرار في المظاهرات، كل يوم سبت، في جميع أنحاء البلاد، ومركزها تل أبيب.

يذكر أن مشروع «قانون الهدايا»، الذي أوقفه نتنياهو، يسمح لرئيس الحكومة بالحصول على تبرعات لتمويل مصاريف محاكمته حيال أي تهمة حتى لو كان مضمونها الفساد. وقد بادر إليه عضو الكنيست عَميت هليفي من حزب «الليكود»، وكان في نصه الأول يسمح لكل الأشخاص المُنتخَبين وأفراد عائلاتهم بجمع تبرعات دون قيود أو رقابة، من المواطنين، لتمويل إجراءات قضائية أو علاج طبي، ليس لهم فقط؛ وإنما لأفراد عائلاتهم أيضاً. ولكن نواب الائتلاف أجروا عليه لاحقاً تعديلات، ليقتصر على رئيس الوزراء وعائلته.

وفي حال تمرير القانون، فسيتاح لنتنياهو الاحتفاظ بـ300 ألف دولار تبرع بها قريب له لتمويل نفقاته القانونية، وهو مبلغ قضت المحكمة العليا بضرورة إعادة 270 ألفاً منه. كما يستفيد نجل رئيس الحكومة، يائير نتنياهو، من القانون؛ إذ يواجه دعوات قضائية عدة ضد تبرعات تلقاها لتمويل نفقات محاكماته. واعترضت المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف ميارا، على القانون، ووصفته بالفاسد.



مجسم طائرة مقاتلة محطمة خلال احتجاجات في تل أبيب على خطط حكومة نتنياهو (أ.ب)

«الإصلاحات القضائية» تدفع بالخلاف الأميركي - الإسرائيلي إلى العلن

واشنطن: علي بردى

شهدت العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل خلافاً علنياً نادراً، تجلى في رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مقترحات الرئيس الأميركي جو بايدن حول خطط الأول لإجراء تعديلات قضائية مثيرة للجدل، وتأكيده أن إسرائيل «دولة ذات سيادة» ترفض التدخل في شؤونها الداخلية حتى من أقرب حلفائها على الإطلاق.

وجاء هذا التطور بعد أسابيع من الضغط الدبلوماسي الهادئ الذي مارسته إدارة الرئيس بايدن على الحكومة اليمينية المتطرفة بقيادة نتنياهو من أجل تراجع الأخير عن خطط فجرت احتجاجات واسعة النطاق في إسرائيل، وأدت إلى ما يعدّه البعض «نزاعاً مفتوحاً بين البلدين»، في وقت اتهم فيه المعارضون الإسرائيليون نتنياهو بأنه يهدد العلاقة الاستراتيجية الحاسمة لإسرائيل مع الولايات المتحدة، مما يمكن أن يضر بقدرتها على مواجهة التحديات الأمنية الهائلة؛ بما في ذلك الملف النووي الإيراني.

ورداً على أسئلة الصحافيين عما يأمله من نتنياهو حيال الإصلاح القضائي المقترح، أجاب بايدن: «حكومة نتنياهو (لا يمكنها الاستمرار في هذه الطريق)». وعندما سئل عن تصريحات السفير الأميركي لدى إسرائيل، توماس نايدس، بشأن دعوة نتنياهو إلى البيت الأبيض قريباً، أجاب بايدن بصراحة: «لا؛ ليس في المدى القريب».

وقال بايدن: «آمل في أن يتصرف رئيس الوزراء بطريقة تمكنه من محاولة التوصل إلى حل وسط حقيقي، لكن هذا لم يتضح بعد».

وكان يشير بذلك إلى التعديلات القضائية التي قسمت إسرائيل بين من يرون أنها «محاولة استيلاء على السلطة من قبل الأكثرية الحاكمة التي ستدمر الديمقراطية الإسرائيلية»، وأولئك الذين ينتمون إلى اليمين بشكل أساسي ويعدّون المحكمة العليا مفرطة في نشاطها.

ورد نتنياهو، في بيان نُشر بالإنجليزية على «تويتر»، في وقت غير معتاد في نحو الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، جاء فيه: «عرفت الرئيس بايدن منذ أكثر من 40 عاماً، وأنا أقدر التزامه الطويل الأمد تجاه إسرائيل». لكنه أضاف أن «إسرائيل دولة ذات سيادة تتخذ قراراتها بإرادة شعبها، وليس على أساس ضغوط من الخارج، بما في ذلك من أفضل الأصدقاء».

وفي وقت لاحق، تحدث نتنياهو بنبرة أكثر تصالحية، فقال إن العلاقات بين إسرائيل والولايات المتحدة شهدت «خلافات عرضية»، مضيفاً أن التحالف بينهما «لا يتزعزع»، وأكد أنه «لا شيء يمكن أن يغير ذلك». ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن خبراء في الشؤون الإسرائيلية أن تأجيل الخطة أدى إلى تخفيف التوتر مع واشنطن، فقد أوضحت تصريحات بايدن أن الولايات المتحدة لا تزال حذرة بشأن خطط نتنياهو، وستنتظر نتيجة المفاوضات في إسرائيل خلال الأسابيع المقبلة، وأعاد هذا الخلاف العلني بين بايدن ونتنياهو صداماً دبلوماسياً سابقاً لنتنياهو مع الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما، حول سياسات إسرائيل تجاه الفلسطينيين والملف النووي الإيراني، ففي عام 2015 ذهب نتنياهو من وراء ظهر البيت الأبيض لمخاطبة الكونغرس والتنديد بالاتفاق النووي بين القوى العالمية وإيران.

وسيلته «الخديعة السياسية»... وغياب المنافسين في «الليكود» والمعارضة

هل ينجو رئيس الحكومة الإسرائيلية نتنياهو... هذه المرة؟

تحليل إخباري

تل أبيب: نظير مجلي

ذات مرة، كانت برامج الأخبار في القنوات التلفزيونية الإسرائيلية تحرص على جلب «خبير في لغة الجسد» مرة في الشهر على الأقل، ليوضح للمشاهدين مدى صدق هذه الشخصية السياسية أو تلك من خلال قراءة تعابير وجهه وحركات جسده، لمعرفة إن كان صادقاً أم لا، وهل روايته أمينة أم يدير ألاعيب سياسية. لكن في السنوات الأخيرة، لم نعد نرى خبيراً كهذا، ليس فقط بسبب التقنين في المصروفات؛ بل لأن هنالك قناعة بغياب الحاجة لتحليل لغة الجسد لدى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو. فهو أولاً مكشوف لهم تماماً، وماهر في تضليل خبير لغة الجسد، بل هو كالساحر الذي يتعاطى «خفة اليد» ويبهر مشاهديه.

السبب في هذا الانطباع، الجاد جداً، تمكنه من البقاء في الحكم أكثر من كل سابقيه من رؤساء الحكومات. والكثير ممن يعرفونه عن قرب، من سياسيين وخبراء، محليين وأجانب، كانوا يحتارون من هذه الظاهرة؛ إذ كيف يمكن لشخصية كهذه أن تهزم منافسين مثل شمعون بيرس، الشخصية الأسطورية؟ وكيف يمكن له أن يفوز بالحكم بعد أن قاد مظاهرات عنيفة ضد رئيس الوزراء المميز إسحق رابين أدت لاغتياله بيد يهودي متطرف؟ وكيف تصل شخصية مثله إلى الحكم بعد أن تراكمت ضده ثلاث لوائح اتهام بالفساد، ثم ينتخب من جديد؟

وقد روي عن رئيس الوزراء الأسبق، نفتالي بنيت، أن مسؤولاً غربياً رفيعاً سأله: «ما الذي يجعل شعباً يتميز بالنجاحات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية كالشعب اليهودي أن يضع في قيادته شخصية كهذه؟». وقبل عدة شهور، نشر شريط فيديو ظهر فيه حليف نتنياهو الأول اليوم، وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، يقول عن نتنياهو إنه «كذاب ابن كذاب»، فتساءل مراقبون: كيف يقف معه ويؤيده ويبني معه أقوى تحالف؟

فاز نتنياهو بمنصب رئيس حكومة في أول مرة، بخديعة توضح الكثير عن شخصيته. كان ذلك قبل 30 عاماً بالضبط. عندما خسر «الليكود» الحكم لصالح إسحق رابين واستقال إسحق شمير من رئاسة الحزب. وقتها، تنافس على المنصب نتنياهو «الأشكنازي»، ووزير الخارجية ديفيد ليفي المولود في مراكش. الاستطلاعات في حينها، أشارت إلى تواز في شعبيتهما مع تفوق طفيف لليفي. وفي عشية الانتخابات، أعلن نتنياهو أنه سيدلي ببيان خطير في التلفاز.

وبالفعل، في يوم 14 يناير (كانون الثاني) 1993، ظهر على الشاشة وهو يمسك بيد زوجته سارة. وأعلن وسط ذهول المذيعين والمعلقين والجمهور الواسع، أنه يريد أن يعتذر لزوجته بأنه خانها. وروى أمام المشاهدين ما يلي: هناك بمجموعة من المجرمين هددتني بأنني إذا لم أنسحب من التنافس على رئاسة الليكود، فسوف ينشرون شريطاً مصوراً يظهرني وأنا أخون زوجتي. وها أنا أقف أمام الجمهور وأعلن أنني ارتكبت فعلاً خطأً وأقمت علاقة قصيرة مع امرأة، وأعتذر لك وأطلب سماحك». وأضاف: «نحن نعرف من هو الذي يقف وراء هذه الفعلة ويستخدم أساليب التجسس هذه ويقتحم خصوصيات الناس، وأقول إنّ مكان هذا الشخص في السجن وليس في قيادة الدولة».

كان واضحاً أن نتنياهو يتهم ليفي بالابتزاز. وقد نجحت خطته. وفاز بـ52 في المائة من أصوات أعضاء الحزب (72705 أصوات من مجموع 139 ألفاً). وقد حققت الشرطة في الموضوع وأغلقت الملف بعد عدة شهور، من دون أن توجه أي تهمة أو ملاحظة لليفي. وفي حينه، اعترفت سارة بأنه لم تكن هناك أي رسالة تهديد. وبعد بضع سنوات تبين أن نتنياهو أبرم اتفاقاً مكتوباً لدى محام مع زوجته، بموجبه، توافق على الظهور معه في التلفزيون في تلك الليلة، وبالمقابل، يسجل نتنياهو باسمها كل أملاكه ولا يحمل بطاقة ائتمان، ويتعهد بأن يأخذها في أي رحلة عمل تدوم أكثر من يوم واحد.

تحريض على رابين

وكرئيس لليكود المعارض، أدار نتنياهو حملة تحريض دامية ضد رابين، بسبب اتفاقيات أوسلو. وبعد الاغتيال نجح في الحصول على منصب رئيس الحكومة، وبقي في المنصب ثلاث سنوات، لكنه خسر الحكم أمام إيهود باراك في سنة 1999. وخسر رئاسة الليكود أمام أرئيل شارون. لكنه لم يستسلم.

وعندما أقدم شارون على الانسحاب من غزة وإخلاء المستوطنين وهدم المستوطنات، ثم فكك حزب الليكود، عاد نتنياهو ليستغل الفرصة ويتولى رئاسة الحزب من جديد.

وفي 2009، قاد نتنياهو معركة ضد رئيس الوزراء إيهود أولمرت، مستغلاً مشروعه للسلام مع الفلسطينيين ليشن حملة شرسة. وفي المعركة ضد أولمرت اختار نتنياهو أن يكون في صف واحد مع النيابة والشرطة، اللذين اتهما أولمرت بالفساد. وقال أولمرت بعد حين إن الاتهامات ضده كانت بالشراكة بين اليمين بقيادة نتنياهو الذي أراد إجهاض عملية السلام، وجهات في القضاء تآمرت معه.

حلف مع الأحزاب الدينية

ومن بعد أولمرت، قام نتنياهو بتثبيت حكمه من خلال حلف مع اليمين الراديكالي ومع الأحزاب الدينية، والأهم، من خلال بث خطاب سياسي يعرف كيف يلهب الجماهير ويلامس مشاعرها، وفرت له مجموعة ضخمة من الجمهور الإسرائيلي تؤمن به وتثق بأقواله وتعبر عن إعجاب شبه أعمى به. على سبيل المثال، كان حليفاً للقضاء ودافع عنه ورفض العديد من الاقتراحات التي طرحها حلفاؤه في الائتلاف للإصلاح القضائي. ولكن، عندما وجهت ضده لوائح اتهام لم تكن لديه مشكلة في الانتقال إلى الطرف الآخر ومحاربة القضاء. وبذلك كسب تعاطف جمهور واسع؛ لأن المواطنين في إسرائيل يحملون رأياً سلبياً من المحاكم، فهي بطيئة في الإجراءات القضائية وتتصرف مع الناس باستعلاء.

ولا أقل أهمية في ذلك أن نتنياهو لا يجد قادة ذوي قامة ينافسونه، لا داخل حزبه ولا في المعارضة. لهذا بقي في السلطة وصاروا يلقبونه بالساحر.

بيد أن الخطة التي جلبها للانقلاب على الحكم ورد الفعل الجماهيري الضخم ضدها، ينشئان حالة جديدة في إسرائيل يمكنها أن توقف هذا المد في عمر نتنياهو السياسي. وقد أشارت استطلاعات الرأي الجديدة إلى احتمال ألا يصمد نتنياهو أكثر وأن يخسر الحكم هذه المرة.

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يقف بالكنيست في 27 مارس (أ.ف.ب)

الفلسطينيون واليهود يتساوون بـ 7,1 مليون نسمة

دعوات للتصعيد في الضفة بيوم الأرض

رام الله: «الشرق الأوسط»

شنت إسرائيل حملة اعتقالات واسعة الأربعاء، طالت فلسطينيين من مناطق مختلفة في الضفة الغربية التي شهدت اشتباكات متفرقة كذلك.

واعتقل الجيش الإسرائيلي أكثر من 12 فلسطينيا في حملة اقتحامات واسعة شملت نابلس ورام الله ومناطق أخرى.

واشتبك فلسطينيون مع القوات الإسرائيلية في مخيم عسكر في نابلس، بعد حصار أحد المنازل. وتكررت الاشتباكات على أطراف البلدة القديمة القريبة ما خلف أضرارا وإصابات.

وجاءت حملة الاعتقالات الواسعة في وقت تعتقد فيه إسرائيل أن الفلسطينيين قد يستغلون حالة الخلاف الموجودة لديهم ويصعدون في شهر رمضان.

ويحيي الفلسطينيون، (اليوم الخميس)، ذكرى يوم الأرض الذي قتلت فيه الشرطة الإسرائيلية ستة من الشبان الفلسطينيين بالداخل، رداً على قرار مصادرة 21 ألف دونم من أراضي الجليل والمثلث والنقب، في الثلاثين من مارس (آذار) عام 1976.

وأعلنت فصائل فلسطينية تحويل الخميس والجمعة إلى أيام تصعيد ومواجهات في الأراضي الفلسطينية، وقالت إن هذه الأرض سيبقى لها اسم واحد هو فلسطين.

وأظهرت إحصاءات رسمية في يوم الأرض سيطرة إسرائيلية على 85 في المائة من مساحة فلسطين التاريخية.

وجاء في تقرير للإحصاء الفلسطيني أن عدد الفلسطينيين المقدر في العالم نهاية عام 2022، بلغ حوالي 14,3 مليون، يقيم 5,4 مليون منهم في دولة فلسطين، وحوالي 1,7 مليون فلسطيني في أراضي 1948، فيما بلغ عدد الفلسطينيين في الدول العربية حوالي 6,4 مليون فلسطيني، وحوالي 761 ألفاً في الدول الأجنبية. في حين بلغ عدد اليهود في فلسطين التاريخية 7,1 مليون فرد، وبذلك تساوى عدد الفلسطينيين واليهود في فلسطين التاريخية مع نهاية العام 2022 بواقع 7,1 مليون فرد لكل طرف، بينما يستغل الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 85 في المائة من المساحة الكلية للأراضي في فلسطين التاريخية.

وأظهر تقرير ثان لهيئة مقاومة الجدار والاستيطان، أن مساحة الأراضي الفلسطينية التي تسيطر عليها إسرائيل وتخضع للعديد من الإجراءات الاحتلالية تبلغ 2380كم2، بما يعادل 42 في المائة من مجمل أراضي الضفة الغربية.

وتستغل إسرائيل تصنيف الأراضي في الضفة بحسب اتفاقية أوسلو (أ، ب، ج)، لإحكام السيطرة عليها، خاصة في المناطق المصنفة (ج) والتي تخضع لقضايا الأمن والتخطيط والبناء بالكامل لسيطرة الاحتلال الإسرائيلي، حيث يستغل الاحتلال الإسرائيلي بشكل مباشر ما نسبته 76 في المائة من مجمل المساحة المصنفة (ج).

وتأتي الذكرى الـ«47» ليوم الأرض هذا العام، في ظل توسع استيطاني غير مسبوق في الأرض الفلسطينية، خاصة تلك التي احتلت عام 1967، حيث تزايدت أعداد المستوطنين وتضاعفت البؤر الاستيطانية، وتوسعت المستوطنات القائمة، مقارنة بالسنوات الماضية.

وبحسب تقرير الإحصاء، فإن عدد المواقع الاستيطانية والقواعد العسكرية الإسرائيلية بلغ في نهاية العام 2021 في الضفة الغربية 483 موقعاً، تتوزع بواقع 151 مستوطنة و25 بؤرة مأهولة تم اعتبارها أحياء تابعة لمستوطنات قائمة، و163 بؤرة استعمارية، و144 موقعا مصنفا، تشمل مناطق صناعية وسياحية وخدماتية ومعسكرات لجيش الاحتلال، أما فيما يتعلق بعدد المستوطنين في الضفة الغربية، فقد بلغ 719452 مستعمراً نهاية العام 2021.

«الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال» تقول إن 17 منهم قضوا منذ بداية العام

أطفال جنين استُخدموا دروعاً بشرية

رام الله: «الشرق الأوسط»

أظهر تقرير لـ(الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال) أن القوة المفرطة والمميتة التي تستخدمها قوات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، انعكست على الأطفال بشكل أساسي وأدت إلى تدهور واقعهم الذي أصبح يتسم بالتوتر والقلق الدائم.

وأوضحت الحركة في تقرير جديد أنه إضافة إلى انتهاك إسرائيل الحق في حياة 17 طفلاً منذ بداية العام الحالي، فقد تركت ممارسات قواتها آثاراً كبيرة على أطفال آخرين ظهرت في سلوكهم وتفكيرهم وتحصيلهم الدراسي، منتهكة بذلك حقوقهم التي كفلتها القوانين الدولية ومهددة أمنهم النفسي والاجتماعي.

ووثقت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال واقع عدد من الأطفال من محافظة جنين الأكثر استهدافاً من قبل إسرائيل خلال العامين الماضي والحالي. وقال التقرير إنه من بين 17 طفلاً قضوا منذ بداية العام الحالي، هناك 6 من محافظة جنين «التي استخدم فيها الجيش الأطفال دروعاً بشرية»، واحتجزهم لساعات طويلة في منازلهم التي استخدمت ثكنات عسكرية ونقاط قنص ومراقبة خلال اقتحامات المدينة ومخيمها، الأمر الذي أثر على الأطفال بشكل كبير.

وقال الطفل (ي. أ 17 عاماً) للحركة إنه خلال توجهه وزميله محمود السعدي (17 عاماً) إلى المدرسة صباحاً، اقتحم جيش الاحتلال المخيم وبدأ بإطلاق النار من جميع الجهات. «هرب كل منا في طريق، لأتفاجأ بعدها أن زميلي قد استشهد (21 - 1 - 2022)، كنا نخطط معاً أن نتخرج في المدرسة ونذهب للجامعة وندرس معاً، لكن ذلك كله تحطم، أصبحت أكره المدرسة وطريقها».

وقال الطفل (و.ز 16 عاماً) إن «اقتحامات الاحتلال للمخيم أصبحت روتيناً، الجيش يدخل في أي وقت، لذلك أصبحت لا أستطيع الخروج من المنزل، وأخاف من مداهمات الجيش وأنا خارج المنزل. اعتدت الخروج ولقاء الأصدقاء في أزقة المخيم، حيث لا مكان للهو أو اللعب، فما بالك عندما يكون الخروج من المنزل أمراً يهدد حياتي».

وتحدث طفل آخر (17 عاماً)، عن الخطر الذي يهدده كل يوم بوجود اقتحامات. «يلاحقني الخطر وأنا في فراشي، وعندما أريد التنقل داخل المنزل أضطر للزحف على بطني خوفاً من رصاص قناص، أو رصاصة طائشة، الموت أرحم من هذا الخوف والقلق. منذ أكثر من عام لا أستطيع النوم بشكل طبيعي أو لساعات كافية، أحياناً أستيقظ على صوت الرصاص والانفجارات، وأحياناً أخرى أستيقظ بفعل الكوابيس، لم أعد أفرق بين الحلم والحقيقة».

وتحولت جنين ومخيمها في الشهور القليلة الماضية إلى ساحة مواجهة مفتوحة مع تركيز إسرائيل حربها على المسلحين هناك. وفي واحد من اقتحامات مخيم جنين، حاصرت القوات الإسرائيلية منزلاً واقتادت الأب بعيداً عن زوجته وطفلتيه تولين (عامان) ومسك (عام). وقد أرغم الجنود الأم وطفلتيها على المكوث في إحدى غرف المنزل التي استخدمت كنقطة للمراقبة وإطلاق النار والصواريخ المحمولة على الكتف، معرضين حياة العائلة لخطر شديد.

والد الطفلتين قال للحركة «إن سلوك طفلتيه تغير جذرياً بعد هذه الحادثة، خاصة تولين التي تحولت من طفلة نشطة وكثيرة السؤال إلى طفلة منزوية ملاصقة لوالدتها ومشتتة، تخاف من أي صوت أو حركة، عدا عن الكوابيس المتكررة ونوبات البكاء التي تصيبها».

وعدَّت «الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال» ممارسات قوات الاحتلال من قتل واعتقال واقتحامات وإقامة حواجز عسكرية وغيرها الكثير... انتهاكات بحق أبناء الشعب الفلسطيني.

بسبب عجز السلطة عن تسديد مستحقات موردي المواد الغذائية

آلاف السجناء في لبنان مهددون بالمجاعة

بيروت: يوسف دياب

لا تقف مأساة السجناء في لبنان، عند حرمانهم من الحريّة، عبر تأجيل محاكماتهم الناجمة عن الاعتكاف القضائي وتقنين الجلسات، ولا عند غياب التقديمات الطبية وفقدان النظافة وتوفير الظروف الملائمة لهم، بل بلغت الآن حدّ تهديد أمنهم الغذائي وحرمانهم من وجبات الطعام بعد أيام قليلة، ما ينذر بمجاعة تطال الآلاف منهم، وهو ما يهدد بانفجار يصعب احتواؤه، فيما أطلقت مؤسسات أهلية الصرخة، محذرة من «التداعيات الأمنية لهذه المشكلة».

أزمة الأمن الغذائي للسجون مرتبطة مباشرة بالانهيار المتسارع في بنية الدولة اللبنانية، التي باتت عاجزة عن تسديد مستحقات التجار والمتعهدين، الذين يزودون قوى الأمن بالمواد الغذائية لإدارة السجون، ويتعاظم القلق مع إعلان المتعهدين توقفهم عن تسليم المواد اعتباراً من مطلع شهر أبريل (نيسان) المقبل، واعترف مصدر أمني معني بملفّ السجون أن هذا التطور «مثير للقلق، خصوصاً أن العقود المبرمة مع المتعهدين تنتهي في 4 أبريل، ولا يرغبون بتجديدها، وأبلغوا قوى الأمن بتوقفهم عن تسليم المواد، والقانون لا يلزمهم بالاستمرار بذلك». وكشف المصدر لـ«الشرق الأوسط» عن «اجتماعات بدأت بين قوى الأمن ووزارة المال لمعالجة هذه الأزمة، ومحاولة تحصيل سلفة مالية للمتعهدين لسدّ جزء من ديونهم». وأوضح أن «هناك بعض المساهمات لجمعيات ومنظمات غير حكومية، قد تخفف من وطأة الأزمة مؤقتاً، لكن لا أحد يستطيع أن يحلّ مكان الدولة».

وألحق تدهور قيمة العملة اللبنانية مقابل ارتفاع الدولار، خسائر كبيرة بالتجار الذين يسلمون الدولة المواد الغذائية اللازمة لطعام السجناء من لحوم وحبوب وخضار وخبز وفاكهة، ورأى أحد المتعهدين أن «حوالي تسعة آلاف سجين، لا يمكن أن يعيشوا على حساب مؤسسات فردية وتجّار صغار». وأعلن المتعهد الذي رفض ذكر اسمه أن «أربع مؤسسات تجارية متعاقدة مع قوى الأمن الداخلي، ستتوقف في 4 أبريل (المقبل) عن تسليم المواد، بسبب انتهاء العقد وتراكم ديونها في ذمة الدولة». وقال «خسائرنا تتضاعف يوماً بعد يوم، وديوننا على الدولة متراكمة منذ سبعة أشهر وتبلغ حوالي 100 مليار ليرة، كانت تساوي 500 ألف دولار، الآن فقدت قيمتها وباتت أقل من 100 ألف دولار، نحن لن نقبل أن نستمرّ في الانتحار»، معتبراً أن المشكلة «تكمن في وزارة المال التي لا تفرج عن مستحقاتنا، وكان عليها أن تنقل اعتماداً من احتياطي الموازنة وتسدده كسلف شهرية أو أسبوعية».

واسترعى هذا التطور اهتمام مركز «ريستارت» لتأهيل ضحايا العنف والتعذيب، الذي بادر إلى وضع برنامج للتخفيف من معاناة السجناء واحتواء هذه الأزمة قبل انفجارها، وأوضحت المديرة التنفيذية لـ«ريستارت» سوزان جبّور، أن المركز «لديه ميزانية متواضعة في الملفّ الغذائي العائد للسجون، لأن هذا الأمر ليس في أساسيات عملنا». وقالت لـ«الشرق الأوسط»: «بسبب الظروف التي يمرّ بها السجناء وعائلاتهم، خصصنا موازنة بالاتفاق مع شركائنا المولين لسدّ جزء من الفراغ الناجم عن عجز الدولة». وأضافت «ليس من السهل إقناع المؤسسات الأجنبية الداعمة بتخصيص موازنة للأمن الغذائي للسجناء، لأن هذا الأمر من البديهيات التي تقع على عاتق الدولة اللبنانية».

وتمكن مركز «ريستارت» من الدخول على هذه الأزمة وفق قاعدة تقول إن «تعذيب السجناء وممارسة العنف عليهم لا يقف عند حدود التعذيب الجسدي، إذ إن حرمان السجين من الطبابة والأدوية والطعام هو جزء من التعذيب أيضاً». وشددت جبّور على ضرورة «إثارة هذه الأزمة وإطلاق صرخة مدويّة لنقول للعالم هناك خلف القضبان في لبنان أشخاص مسلوبو الحرية والإرادة، ولا بد من إيجاد خطة طوارئ للاستجابة ومعالجة أزمتهم، وعلى الحكومة اللبنانية في نفس الوقت ورغم ضعف إمكاناتها، أن تتحمّل مسؤوليتها، لأن تعريض حياة السجناء لمخاطر الجوع يرتّب عليها مسؤوليات أخلاقية وقانونية، فهؤلاء لهم الحقّ بالبقاء على قيد الحياة».

ومنذ بدء الأزمة الاقتصادية في لبنان ومع اشتداد جائحة كورونا، يركّز مركز «ريستارت» اهتمامه على الواقع الصحّي للسجون، عبر توفير الطبابة والأدوية للسجناء، وتأمين مراكز للحجر الصحي للمصابين بـ«كورونا» وبأمراض معدية، وبالشراكة مع قوى الأمن الداخلي، أولى أهمية لسجّن القبّة في طرابلس، باعتبار أن وضعه سيئ للغاية، فساهم في إنشاء مركز صحّي وعمل على تأهيل أجزاء من المبنى، وتوفير الفرش والحرامات وعمليات التعقيم ونظافة المياه لتصبح صالحة للشرب والاستخدام، وتوفير التهوية بداخله. وأفادت سوزان جبّور بأن المركز «لديه الآن أكثر من برنامج للتصدي للأزمة الغذائية في السجون، لكنه يركّز الآن على السجناء الذين يجري توقيفهم في النظارات ومخافر قوى الأمن الداخلي، ويتولى تأمين وجبات غذائية لهم، عدا عن حاجاتهم الشخصية من ملابس وأدوية، وذلك بسبب صعوبة وصول عائلاتهم إليهم أثناء فترة التوقيف الاحتياطي».

ومواكبة لمشكلة الغذاء، تؤمن دار الفتوى وجبات الإفطار للموقوفين الإسلاميين الموجودين في المبنى «ب» في سجن رومية، إلّا أن المصدر الأمني أوضح أن «هذه التقديمات تحصل سنوياً وخلال شهر الصوم وتتوقف بعده، ما يعني أن معاناة الموقوفين الإسلاميين ستكون جزءاً من الأزمة الكبرى التي تلحق بكل السجناء».


صورة أرشيفية لسجناء في مطبخ سجن رومية (أ.ف.ب)

موظفو لبنان يرفضون سحب رواتبهم بعد خسارة نصف قيمتها

بيروت: نذير رضا

أطلق موظفو القطاع العام في لبنان والعسكريون المتقاعدون، حملة مقاطعة لسحب الرواتب على سعر «صيرفة» 90 ألف ليرة للدولار الواحد، في مؤشر جديد ينذر بمحاولة «عصيان مدني»، وذلك بعدما خسر الراتب الشهري للموظفين 50 في المائة من قيمته.

وأطلق مصرف لبنان المركزي قبل عامين منصة «صيرفة» التي توفر الدولار النقدي على سعر صرف أقل من سعره في السوق السوداء. وبعد تدهور قيمة رواتب الموظفين بشكل كبير، أتاح «المركزي» لموظفي القطاع العام في لبنان تقاضي رواتبهم على منصة «صيرفة»، أي مبادلة الراتب الذي يقبضونه بالليرة اللبنانية، بدولارات نقدية على سعر صرف أقل من السوق الموازية، كدعم ومساعدة إضافية للموظفين.

ومع ارتفاع أسعار صرف الدولار بشكل قياسي، حيث يبلغ الآن 110 آلاف ليرة في السوق الموازية، ارتفع سعر منصة «صيرفة» إلى 90 ألف ليرة. وكان «المركزي» قد أعلن عن استثناء في الشهر الماضي لموظفي القطاع العام، بمبادلة راتبهم بسعر صرف يقل عن 45 ألف ليرة «لمرة واحدة فقط لتقاضي راتب شهر فبراير (شباط)»، حسبما قالت مصادر مصرفية، على أن تتم المبادلة لاحقاً بسعر «صيرفة» المعلن.

وأثار هذا الأمر رفضاً قاطعاً في صفوف الموظفين والعسكريين المتقاعدين الذين يتخطى عددهم الـ230 ألف موظف ومتقاعد. وتناقل العسكريون المتقاعدون مقاطع صوتية تدعوهم للإحجام عن سحب رواتبهم من الصرافات الآلية على سعر صرف 90 ألف ليرة للراتب، كونها تلتهم نصف قيمة الراتب. كذلك، تناقلت مجموعات عائدة لموظفي الإدارة العامة في «واتساب» تلك المقاطع، وجرى التعميم للتخفيف من خسائر الموظفين «الذين تآكلت رواتبهم بشكل كامل».

وبموجب الحسبة الأخيرة، إذا وصل أصل الراتب مع الإضافات إلى 9 ملايين ليرة (وهي فرضية تنطبق على موظفي الفئة الثانية)، فإن الراتب ستكون قيمته مائة دولار فقط عند سحبه، كونه سيجري تصريفه على سعر صرف 90 ألفاً. بينما سيكون نفس الراتب 200 دولار في حال تمت صرافته على سعر 45 ألف ليرة للدولار الواحد، وهو ما يطالب به الموظفون والعسكريون.

وقالت رئيسة رابطة موظفي الإدارات العامة نوال نصر لـ«الشرق الأوسط»، إن احتساب الراتب على سعر صرف 90 ألف ليرة للدولار «سيصفّر الرواتب»، مشيرة إلى أن الرواتب اليوم تُحسم منها عمولة المصارف والضرائب على المداخيل ونسب المساهمة في التعاونية وحسومات التقاعد بنسب مرتفعة. وقالت: «استطاعت الحسومات وسعر (صيرفة) الجديد أن يطيحا بكل الزيادات والمساعدات التي قدمتها الحكومة». وأشارت نصر إلى «أننا ذاهبون إلى تصعيد؛ لأن الراتب اليوم فقد 95 في المائة من قيمته الأساسية قبل عام 2019»، لافتة إلى أنه «باحتساب قيمة الرواتب اليوم، بات الموظف يتقاضى بالدولار بنسبة 3 أو 4 في المائة بالحد الأقصى مما كان يتقاضاه قبل الأزمة».

وكان من المزمع أن تُعقد جلسة للحكومة، يوم الاثنين الماضي؛ لمناقشة ملف رواتب الموظفين والتقديمات المتصلة ببدل الإنتاجية، لكن التطورات السياسية دفعت رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لإلغائها، وهو يتجه لعقد جلسة أخرى في الأسبوع المقبل، كما قالت مصادر قريبة منه لـ«الشرق الأوسط».

وقالت نصر إن الطروحات الحكومية لن تلقى قبولاً من الموظفين، ولن تعيدهم إلى العمل، كون الزيادات المطروحة وهي 5 ليترات بنزين عن كل يوم حضور وبدل إنتاجية للموظفين (تبلغ 100 دولار لموظفي الفئة الخامسة مقابل حضور 18 يوماً شهرياً)، «بالكاد تكفي لإيصال الموظفين إلى مواقع عملهم، وبالتالي هي حلول غير منطقية ومجحفة ولن تعطي الموظف قدرة على القيام بتكلفة التعليم لأولاده أو تأمين الخبز لهم بموازاة أزمة تطالهم في قطاع الاستشفاء». وقالت إن الاتجاه لدى الدولة في الأزمة هو «تحويل النظام الوظيفي إلى نظام مياومة، بعد تصفير الراتب الأساسي، وإبقاء مياومة مشروطة».

وفي موازرة للموظفين الرافضين تلقي رواتبهم على سعر صيرفة 90 ألف ليرة، دعا رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر «حاكم مصرف لبنان والمجلس المركزي للمصرف إلى الاستمرار في دفع رواتب الموظفين والمتقاعدين والعسكريين في القطاع العام وأساتذة التعليم الرسمي وأساتذة الجامعة اللبنانية على سعر (صيرفة) 45 ألف ليرة للدولار». وطالب الأسمر في بيان، الرئيس ميقاتي «بالتدخل للمعالجة اللازمة مع حاكم مصرف لبنان ووزير المالية قبل اللجوء إلى التحركات في الشارع التي تضمن الحد الأدنى من حقوق القطاع العام».

موقفه الأخير «صرخة أولى» للتحذير من التشنجات والاصطفافات

ميقاتي لن يعتكف... وجلسة للحكومة الأسبوع المقبل

بيروت: كارولين عاكوم

في ظل التأزم السياسي الذي يعيشه لبنان في هذه المرحلة، أتى تلويح رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بالاعتكاف، وإعلانه أن قدرته على التحمل «قيد النفاد» ليثير علامات استفهام عن شكل المرحلة المقبلة.

وفي حين أتت صرخة ميقاتي يوم الاثنين الماضي، إثر الإشكال الذي نشأ على خلفية القرار الحكومي بتمديد التوقيت الشتوي وردود الفعل عليه التي اتخذت منحى طائفيا، فإن استياءه يرتبط بمسار سياسي يشهده لبنان في الفترة الأخيرة حيث الخلافات والتعقيدات تصب خارج الخلافات الجوهرية، وفق ما يقول مستشار ميقاتي الوزير السابق نقولا نحاس.

ويصف نحاس في حديثه لـ«الشرق الأوسط» موقف ميقاتي الأخير بـ«التنبيه والصرخة الأولى» للحد من الخلافات والابتعاد عن التشنج الذي وصل إلى مرحلة خطرة في مقاربة القرار المتعلق بالتوقيت، مشيرا إلى أنه لن يتجّه إلى الاعتكاف في الوقت الحالي إنما أطلق صرخته للقول إن الخلافات تصب خارج المشكلات الجوهرية التي يعاني منها لبنان واللبنانيون، وبالتالي استمرار مقاربة الأمور بهذه الطريقة مع الاصطفافات الطائفية سيؤدي إلى مزيد من التأزم لا سيما في ظل الأوضاع الدقيقة التي تمر بها البلاد.

ويكشف نحاس أن ميقاتي سيدعو إلى جلسة للحكومة الأسبوع المقبل، وذلك بعدما كان قد ألغى جلسة مجلس الوزراء التي دعا إليها الاثنين الماضي للبحث في بند واحد يتعلق بانعكاسات الأوضاع المالية والنقدية على الرواتب والأجور في كل القطاعات، ثم عاد وأعلن عن إلغائها على وقع الخلاف الحاصل حول التوقيت ردا منه على ما اعتبره «محاولة لجر البلاد إلى انقسام طائفي لتأجيج الصراعات وإعطاء إجراء إداري بحت منحى طائفيا بغيضا»، بحسب بيان إلغاء الجلسة.

ويرفض نحاس القول إن الضغوط السياسية تقيّد عمل ميقاتي، ويؤكد أن «رئيس الحكومة يدرك جيدا صلاحيات مجلس الوزراء في مرحلة تصريف الأعمال، بحيث تنحصر في المجالات الضيقة ولا تملك القدرة لإقرار اقتراحات قوانين وخطط مستقبلية، لكنّه يؤكد في المقابل أن استمرار عمل المرفق العام هي قضية فوق الدساتير، وتبقى الأساس بالنسبة إلى ميقاتي الذي يعمل عليها، وكل ما يقوم به يصب في هذا الاتجاه».

ومن الناحية الدستورية، يقول الخبير القانوني والدستوري سعيد مالك، لـ«الشرق الأوسط» إنه «ليس هناك في الدستور ما يسمى الاعتكاف، وهذه الخطوة في حال حصلت تعتبر موقفاً سياسياً ليس دستورياً أو قانونياً إنما يعكس امتعاضاً أو موقفاً من أمر معين يؤدي إلى اتخاذ قرار من قبل مسؤول بالانقطاع عن عمله».

لكنه يؤكد في الوقت عينه أن «هناك مسؤوليات ملقاة على رئيس الحكومة والوزراء وإن كانوا في مرحلة تصريف الأعمال»، مشيرا إلى أن «المادة 70 من الدستور تنص على أنهم في حال انقطعوا عن العمل أو ألحقوا ضررا أو أذى أو مخالفة للواجبات الوظيفية المترتبة عليهم، ما يؤدي إلى إلحاق الضرر بالبلاد، يصار إلى مساءلتهم أمام المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء، فضلا عن الملاحقة الجزائية لتمنعهم عن القيام بعمل وألحقوا الضرر في المجتمع».

وفيما يعتبر مالك أنه لا يمكن القول إن حكومة تصريف الأعمال تخالف الدستور في جلساتها الأربع التي عقدتها حتى الآن، يلفت إلى أن الجلسات الثلاث الأولى كانت فضفاضة، حيث لم تكن بعض بنودها ملحة وطارئة ويمكن إرجاؤها، لكن الجلسة الرابعة كانت كل بنودها طارئة، علما بأنها اتخذت عددا من القرارات منها مساعدات إضافية إلى الأساتذة الذين أعلنوا بعدها العودة عن إضرابهم الذي استمر أكثر من شهرين.

مع العلم أن حكومة ميقاتي تحوّلت إلى تصريف الأعمال منذ انتهاء ولاية رئيس الجمهورية ميشال عون وباتت صلاحياتها مقيدة وفق الدستور، لكن رغم ذلك تلقى الجلسات التي يدعو إليها ميقاتي اعتراضا من قبل بعض الأطراف ولا سيما المسيحية منها، وأبرزها رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل الذي شنّ مرات عدة هجوما على ميقاتي متهما إياه بمخالفة الدستور. وكان انعقاد الجلسات التي حضرها الوزراء التابعون لـ«حزب الله» حليف باسيل، سبباً إضافياً في توتّر العلاقة بينهما، التي وصلت إلى حد فك التحالف «غير المعلن»، إلى جانب أمور خلافية أخرى وعلى رأسها انتخابات رئاسة الجمهورية.

رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي مستقبلاً السفير السعودي وليد بخاري أمس (الوكالة الوطنية)

أكد أن لا أحد يستطيع فرض إرادته على اللبنانيين

الجميل: إذا فرض «حزب الله» رئيساً فسيكون عليه فقط

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل طي صفحة الإشكال الذي وقع يوم أول من أمس بينه وبين المعاون السياسي لرئيس البرلمان نبيه بري، النائب علي حسن خليل، معلنا قبوله الاعتذار. لكن في المقابل تحدّث عن أداء «استفزازي وفوقية بالتعاطي»، موجها نداء للجميع بأنه لا أحد يقدر على فرض إرادته على اللبنانيين، ومحذرا من أن هذا الأمر يؤدي إلى التوتر، ومؤكدا «إذا فرض (حزب الله) رئيساً علينا، فسوف يكون رئيساً على جمهورية حزبه».

وجاءت مواقف الجميّل في مؤتمرٍ صحافي عقده في مركز الحزبِ بعد الإشكال الذي وقع أول من أمس بينه وبين الخليل الذي وصل إلى حد تبادل اتهامات وعبارات طائفية، قبل أن يعود الأخير ويعتذر مساء من رئيس «الكتائب» الذي تلقى أيضا اتصالا من بري.

وقال الجميل أمس: «الكتائب مدرسة أخلاقية، علمتنا أنه عندما نقبل اعتذارا نطوي إشكالا، وإشكال أمس انطوى بمعزل عن الاختلاف السياسي المستمر»، مؤكدا أنها ليست المرة الأولى التي يُسجَّل فيها موقف كهذا، «بل هذا مسار قد يأخذ البلد إلى مسارات خطيرة تفاديناها أمس، لكن لا شيء يؤكد أنها لن تتكرر وتكون نتائجها مختلفة».

ولفت إلى أن لبنان على حافة الانهيار، والشعب على اختلاف طوائفه ومناطقه متوتر وفي حالة غضب ويأس، محذرا من أن «التشنج الطائفي والشعور بالغبن والقهر يمكن أن يجر ذلك لبنان إلى مكان آخر».

وأوضح «في ظل هذا الوضع نرى أداءً استفزازياً، وفوقية بالتعاطي في كل الأماكن التي نوجد فيها، وهذا لا يمكن أن يوصلنا إلّا إلى مزيد من الانهيار»، مضيفا «حرصاً منا على هذا البلد، نوجه هذا النداء للجميع، بأنه لا أحد يقدر على فرض إرادته على اللبنانيين، وهذا ما يخلق التوتر؛ لأن الانتخابات أنتجت توازنا يمنع من كان يعتبر أنه قادر على فرض أمر ما أن يستمر به، ولا يمكنه فرض رئيس جمهورية».

وأمام هذا الواقع رأى أن «هناك خريطة طريق واحدة بإمكانها إنقاذ لبنان، وهي انتخاب رئيس جمهورية قادر على فتح ورشة إنقاذ»، وقال: «نريد رئيسا يملك ثقتنا وثقة الآخرين، وفور هذا الانتخاب لبنان لن يقوم إلا بمؤتمر وطني ببنود أساسية: هي المصالحة والمصارحة بين اللبنانيين»، وأكد في المقابل «أن (حزب الله) لن يتمكن من فرض رئيس جمهورية على اللبنانيين، وإن قاموا بفتوى فسوف يكون رئيساً على (حزب الله) وليس على جمهورية اللبنانيين».

وأكد رئيس «الكتائب» على أنه «حان الوقت لفتح كل الملفات المقفلة لطي الصفحة والانتقال إلى مكان آخر، كما حان الوقت للتطلع إلى الأمام وعدم فتح السجالات؛ حرصاً منّا على سير المؤسسات ومصلحة الشعب»، لكنه قال في الوقت عينه إن «كان سيفتح الموضوع في كل محطة فإننا نقول إن مراجعتنا قمنا بها ونفتخر بشهدائنا، ونعرف أين أخطأنا وأين أصبنا، ولكن عليكم أن تعرفوا أن هذا ليس من طرف واحد، ولدينا الكثير لنقوله إن أردتم».

وتحدث الجميل عن سلاح «حزب الله»، مشددا على أن على الرئيس الجديد فتح ملف السلاح «فما من بلد يُبنى بسلاحين، لافتاً إلى أنه يجب ضبط الحدود، وفرض القانون، وتصغير القطاع العام، وخلق مساواة، وهذا كله يصطدم بالسلاح».

وأضاف «مشكلة السلاح لا بد أن توضع على طاولة النقاش، ومطلوب من رئيس الجمهورية أن يمتلك القدرة على التفاوض من أجل استعادة السيادة وحل مشكلة السلاح»، مؤكداً «إننا لا نريد استخدام تعبير استراتيجية دفاعية، فالمشكلة مشكلة مساواة وقانون».

القوى السياسية تنتظر انعكاس التطورات الإقليمية

«حزب الله» يقر بانسداد طريق التفاهم مع باسيل

بيروت: بولا أسطيح

لا صوت يعلو بالملف الرئاسي في لبنان على صوت التطورات الإقليمية المتسارعة، إذ تقر معظم القوى السياسية بأنها تنتظر انعكاس هذه التطورات على الداخل اللبناني وضمنا على الانتخابات الرئاسية العالقة في عنق الزجاجة بسبب التوازنات البرلمانية التي تتيح التعطيل لا فرض مرشح رئاسي محسوب على فريق معين.

ويبدو أن «حزب الله» الذي سعى في مرحلة ماضية للوصول إلى تفاهم مع رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل على انتخاب رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية وصل إلى قناعة بانسداد هذا الطريق، ما أدى إلى تراجع التواصل بين الطرفين إلى حدود دنيا، بحسب معلومات «الشرق الأوسط»، وهو ما دفع باسيل للتصعيد مؤخراً متهماً الحزب بالتراجع عن وعد قطعه له بعدم السير بأي مرشح لا يقبله باسيل.

ويشير أحد الأقطاب اللبنانيين المعنيين بالملف الرئاسي إلى أن «الانفراج الإقليمي الحاصل سيصل عاجلاً أو آجلاً إلى لبنان على شكل تسوية تؤدي لانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة ببرنامج عمل واضح»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «بعد وصول كل القوى لقناعة بعدم إمكانية فرض مرشح رئاسي معين، فالكل ينتظر كيف ستتبلور الأمور خارجياً بما يسمح بتأمين نصاب انتخاب رئيس للبلاد من منطلق أنه إذا كان فريق معين قادراً على تأمين 65 صوتاً لمرشحه فهو لا شك غير قادر على تأمين نصاب الجلسة الذي يحتاج إلى حضور 86 نائباً». ويرى المصدر أن «إمكانية التواصل والحوار بين فرنجية ورئيس حزب «القوات» سمير جعجع باتت، نتيجة مواقف باسيل، أكبر من التلاقي بين فرنجية و«الوطني الحر» مجدداً، وإن كان رئيس «المردة» غير متمسك بغطاء أحد الزعيمين المسيحيين، رغم اعتباره أن سير أي منهما به أمر يخدمه، ويرى أن زعامته كافية لرئاسة الجمهورية، خصوصاً أن اجتماع الأقطاب المسيحيين الأربعة الذين التقوا في بكركي عام 2014 أكدوا أحقية أي منهم بتبوؤ سدة الرئاسة، كما أنه الوحيد القادر حالياً على جمع هذا العدد من أصوات النواب غير المسيحيين».

ويشير المصدر إلى أن «باسيل يدفع في كل الاجتماعات واللقاءات التي يجريها بالوزير السابق جهاد أزعور للرئاسة لكنه يتجنب إعلان أنه مرشحه لاعتباره أن ذلك من شأنه إحراق ورقته»، لافتاً إلى أنه «كان قد اقترح اسمه على حزب الله في وقت سابق لحاكمية مصرف لبنان». ويعتبر المصدر أن «حظوظ قائد الجيش العماد جوزيف عون تراجعت تلقائياً مع إعلان رئيس المجلس النيابي نبيه بري أن انتخابه يتطلب تعديلاً دستورياً»، مشيراً إلى أن «ظروف انتخاب عون تختلف كلياً عن ظروف انتخاب فرنجية».

في هذا الوقت، يبدو أن بري لم يحسم أمر الدعوة لجلسة لانتخاب رئيس بعد عيد الفطر، إذ يفضل، بحسب المعلومات، أن «تحقق أي جلسة خرقاً وأن يكون نصابها مكتملاً، لكنه في الوقت عينه لا يريد أن يتحمل أمام المجتمع الدولي مسؤولية عدم انتخاب رئيس من خلال رمي البعض كرة التعطيل في ملعبه طالما هو لا يدعو لجلسات».

أما قوى المعارضة، فلا تزال تتخبط في خلافاتها. فمع تخلي الحزب «التقدمي الاشتراكي» عن ترشيح النائب ميشال معوض بات التفاهم بين هذه القوى على مرشح جديد أشبه بـ«المهمة المستحيلة» على حد تعبير أحد النواب المعارضين. ولعل استعار السجال بين عدد من نواب «التغيير» ورئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أكبر دليل على صعوبة تفاهم القوى المعارضة لـ«حزب الله» على مرشح قادر على أن يجمع 65 صوتاً تسمح له بالفوز في الدورة الثانية.

وأمس، أكد رئيس حزب «الكتائب» سامي الجميل أن «حزب الله لن يتمكن من فرض رئيس جمهورية على اللبنانيين، وإن قاموا بفتوى فسيكون رئيساً على جمهورية حزب الله وليس على جمهورية اللبنانيين»، مشدداً على أن «لا أحد قادر على فرض إرادته على اللبنانيين».

قادة محليون شددوا على عمل عسكري ضد المروجين

جنوب سوريا: ليس بالعقوبات وحدها يقضى على «الكبتاغون»

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

قلل قادة محليون في جنوب سوريا من تأثير العقوبات التي فرضتها أميركا وبريطانيا على شخصيات سورية، بعضها من الجنوب، متورطة بالعمل مع النظام السوري في تجارة الكبتاغون، مؤكدين أن مكافحة هذه الظاهرة تتطلب التوجه إلى المنطقة مباشرة بقوة عسكرية وإطلاق مشاريع خدمية وتنموية تولد فرص عمل للناس.

وكانت وزارة الخزانة الأميركية أعلنت في بيان، الثلاثاء، أنها فرضت عقوبات على 6 أشخاص، سوريين ولبنانيين وشركتين، حلفاء للنظام السوري وميليشيات «حزب الله». وذكرت في بيانها اسم القيادي المحلي في محافظة درعا عماد أبو زريق المتحدر من بلدة نصيب شرق درعا على الحدود السورية الأردنية، من ضمن الأسماء التي أدرجتها بالعقوبات.

وبدورها، أعلنت الحكومة البريطانية، الثلاثاء، فرض عقوبات على 11 كياناً مرتبطاً بالنظام السوري بينهم ثلاثة من قادة مجموعات محلية؛ اثنان من درعا هما: عماد أبو زريق ومصطفى المسالمة الملقب بـ«الكسم»، وآخر من محافظة السويداء وهو راجي فلحوط. وذكر البيان أن هذه الأسماء متورطة في عمليات تهريب وصناعة الكبتاغون في جنوب سوريا.

«الشرق الأوسط» سألت، أمس (الأربعاء)، أحد القادة المحليين في درعا عن تأثير العقوبات البريطانية والأميركية الأخيرة على تجارة وتهريب المخدرات من جنوب سوريا، فرأى أن «العقوبات الجديدة التي شملت شخصيات محلية جنوب سوريا تبدو غير مؤثرة على المعضلة التي تعاني منها المنطقة بتفشي المخدرات، وتحويل الجنوب إلى منطقة عبور لدول الجوار، نتيجة لعدة أسباب منها أن العقوبات جاءت على شخصيات هامشية في الجنوب، فالأسماء المطروحة لا تعدو كونها أدوات بيد جهات أمنية نافذة». وأضاف المتحدث، وهو من المشاركين في العمليات العسكرية الأخيرة ضد خلايا «داعش» وتجار المخدرات في المنطقة: «كما أن الأمر بعيد التنفيذ في الوقت الحالي؛ إذ لا تملك الإدارة الأميركية أو البريطانية أي وسيلة ضغط لتسليم المعاقبين الذين ذكروا أو إيقافهم، ولا يملك هؤلاء القادة أي مصالح أو علاقات أو ممتلكات تربطهم مع دول الجوار يمكن أن تكون أدوات للضغط عليهم»، مضيفاً أن «المنطقة الجنوبية فيها العشرات من الضالعين في تجارة وترويج وتهريب الكبتاغون، ومنهم من هو أهم من الأسماء المستهلكة والمشهورة أساساً التي ذكرت بالعقوبات الأخيرة، حيث هناك العديد من المجموعات والقادة العاملين في هذه التجارة أبرزهم في منطقة اللجاة شمال درعا، وبلدة خراب الشحم غربي درعا على الحدود السورية الغربية مع الأردن، وبلدة الشعاب جنوب شرقي السويداء على الحدود السورية الشرقية مع الأردن، وتتغطى هذه المجموعات بالعلاقة مع الأجهزة الأمنية وخاصة أن كثرة الفاسدين في هذه الأجهزة الأمنية ينظرون للحال السورية الحالية، وكأنها مرحلة الجني تحت أي ظرف وطريقة، والقادة المحليون الذين يتم تجنيدهم مثل أبو زريق والكسم وغيرهم العشرات، يجدون من هذه المشاريع وسيلة يحققون بها منفعة سلطوية بوسط عشوائي غير أمن وغير مستقر، ومنفعة مادية وسط ظروف اقتصادية ومعيشية متردية».

ورجح المصدر أن «تكون هذه العقوبات الجديدة بداية لتطبيق قانون مكافحة الكبتاغون الذي أصدرته أميركا مؤخراً، وقد تشهد المنطقة عمليات محدودة عبر أشخاص يتم تجنيدهم تحارب هذه الشخصيات، لكن من الممكن عودة أسماء وتجار جديدة باعتبار أن المنطقة ووضعها الأمني والاقتصادي والمعيشي، تعتبر بيئة خصبة لإنتاج مثل هذه الشخصيات والمجموعات والمشاريع». وأوضح أن «الحل بالتوجه للمنطقة بشكل مباشر، وتركيز القوة العسكرية لفصيل تقع عليه ثقة كل الأطراف يكون صاحب قوة ونفوذ وسلطة بالمنطقة، بمعنى يجب تطوير العمل الأمني وتفكيك الشبكات المختصة في تهريب المخدرات باستخدام القوة، كما يجب تقديم الدعم الاجتماعي وإطلاق مشاريع خدمية وإنعاشية بالمنطقة تحقق فرص عمل ودخلاً مناسباً، ومساعدات تقدم للمنطقة تعيل العاطلين عن العمل والعائلات، وتوفير البرامج العلاجية والتأهيلية. ويتطلب ذلك جهوداً مشتركة من المجتمع والحكومة والمنظمات الدولية، وتنسيق الجهود وتكثيفها للوصول إلى نتائج فعالة.

ويرى محمد الزعبي، الناشط في جنوب سوريا، أن الأسماء المستهدفة في محافظة درعا بالعقوبات الأخيرة، وهم: عماد أبو زريق ومحمد مسالمة (الكسم) وراجي فلحوط، كانوا قبل تسويات عام 2018 من القادة الذين اعتمدت عليهم غرفة الموك وممن كانوا على صلات جيدة بالطرف الأميركي والأردني، ومع إغلاق غرفة الموك فقدت دول المنطقة أي تواصل لها مع هذه القيادات السابقة، وبالتالي فقدت أدواتها في إمكانية السيطرة أو فرض الإملاءات عليهم، الأمر الذي أعطى مادة جاهزة للنظام وحلفائه لاستثمارهم بعد التسويات فوضعت هذه القيادات نفسها هي وفصائلها تحت تصرف الجهات الأمنية أو ميليشيات «حزب الله»، وإدراجها ضمن العقوبات يؤدي إلى زيادة ارتباطها العضوي بالنظام باعتباره الملجأ الوحيد لها، ولن تكون العقوبات عليهم بالرادع والمؤثر؛ لغياب وسائل الضغط والتدخل بهم، إلا من خلال النظام نفسه.

صورة نشرتها «اللواء الثامن» لمخدرات عثر عليها في مقرات إحدى المجموعات التابعة لعماد أبو زريق شرق درعا

أبو زريق

ويعتبر عماد أبو زريق من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو قيادي سابق في المعارضة ضمن ما كان يسمى «جيش اليرموك» ثاني أكبر فصيل معارض في جنوب سوريا قبل عام 2018، وبعد أن فرضت التسويات على المنطقة عاد عماد أبو زريق من الأردن عبر وساطة مع جهاز الأمن العسكري بدرعا، وتسلم قيادة مجموعته السابقة وإدارة أمن القرى والبلدات الشرقية من ريف درعا الجنوبي المحاذي للأردن؛ انطلاقاً من معقلها في بلدة نصيب المتاخمة لمعبر نصيب - جابر على الحدود، وفي بلدات أم المياذن، وأم ولد، وصيدا، والنعيمة.

«الكسم»

مصطفى المسالمة الملقب بـ«الكسم» كان غير معروف أو صاحب سلطة مثل عماد أبو زريق قبل عام 2018 في فصائل المعارضة، وكان يقود مجموعة صغيرة في مدينة درعا البلد تسمى «كتيبة أحفاد خالد بن الوليد»، ومع سيطرة النظام برعاية روسية على المنطقة عام 2018 تحولت إلى قوات تابعة لجهاز الأمن العسكري وصارت تعرف محلياً باسم «مجموعة الكسم»، وشاركت في معظم عمليات النظام الأمنية والعسكرية على مدينة درعا بعد التسويات، واتُّهمت مجموعته بعمليات اعتقال واغتيال وخطف، وامتلاكها مصنعاً لإنتاج حبوب الكبتاغون في أحد مقراتها بضاحية مدينة درعا.

فلحوط

أما راجي فلحوط فهو قيادي لمجموعة محلية في مدينة السويداء كانت تعرف باسم «قوات الفجر» التابعة لشعبة المخابرات العسكرية في سوريا في بلدة عتيل بريف السويداء، بعد عدة انتهاكات نفذتها مجموعته من عمليات قتل وخطف وسلب وتجارة بالمخدرات والسلاح، تعرضت مقراته لهجوم عنيف شارك فيه معظم فصائل محافظة السويداء المحلية، وتمكنت حينها من القضاء على قادة مجموعة «قوات الفجر» ودخول مقراتهم، وعثر على معمل لإنتاج المخدرات في مقره ببلدة عتيل وتم تدميره وتفكيكه من قبل حركة رجال الكرامة في 28 يوليو (تموز) 2022 الماضي، فيما لا يزال مصير راجي مجهولاً حتى الآن.

تسلمتهما من الإدارة الذاتية في شمال شرقي البلاد

النرويج تستعيد شقيقتين وبناتهما من مخيم «روج» السوري

أوسلو: «الشرق الأوسط»

استعادت النرويج مواطنتين وطفلاتهما من مخيم روج شمال شرقي سوريا المخصص لعوائل تنظيم «داعش».

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، أن أوسلو أعلنت (الثلاثاء) أنّ شقيقتين نرويجيّتين من أصول صومالية كانتا محتجزتين مع طفلاتهما الثلاث في شمال سوريا في مخيّم مخصّص لاحتجاز أفراد عائلات الجهاديين، أطلق سراحهما مع بناتهما لإعادتهن إلى النرويج حيث ستخضعان للمحاكمة.

وقالت وزيرة الخارجية أنكن هويتفلدت في بيان، إنّ «الظروف المعيشية في المخيّمات سيئة للغاية وخطرة. هؤلاء الأطفال النرويجيون يعيشون منذ فترة طويلة في مخيّمات لا ينبغي أن يعيش فيها أي طفل».

ولاحقاً أعلنت الإدارة الذاتية الكردية في شمال شرقي سوريا في بيان، أنّ عملية تسليم المرأتين وبناتهما الثلاث للسلطات النرويجية تمّت الثلاثاء. وجاء في البيان، أنّ امرأتين وثلاث طفلات «من عائلات داعش» كنّ في مخيّم روج وتمّ تسليمهن إلى دبلوماسي نرويجي الثلاثاء.

وبحسب البيان، فإنّ الفتيات الثلاث يبلغن من العمر ستة وسبعة وثمانية أعوام.

والشقيقتان المتحدّرتان من أصول صومالية غادرتا النرويج بشكل غير قانوني في نهاية 2013، وكانتا تبلغان من العمر يومها 16 عاماً و19 عاماً. ولاحقاً، أكّدت الشابّتان أنّهما ذهبتا إلى سوريا للمشاركة في القتال ضد نظام الرئيس بشار الأسد.

واليوم تبلغ المرأتان من العمر 25 و29 عاماً، ولدى الشقيقة الصغرى ابنة واحدة بينما لدى الكبرى ابنتان.

وولدت الطفلات الثلاث من زواج والدتيهن بمقاتلين من تنظيم «داعش»، وفقاً لصحيفة «في جي» المحلية.

وكانت المرأتان وطفلاتهما الثلاث محتجزات في مخيم روج الذي يُحتجز فيه أفراد من عائلات الجهاديين ويديره الأكراد في شمال شرقي سوريا.

وشدّدت وزارة الخارجية في بيانها على أنّ «المرأتين طلبتا بنفسيهما المساعدة للعودة مع أطفالهما، (و) هما تعرفان أنّه سيتمّ القبض عليهما عند وصولهما إلى النرويج».

وعلى غرار سائر الدول الأوروبية، فإنّ مسألة إعادة أرامل الجهاديين وأطفالهم إلى النرويج تثير جدلاً كبيراً.



الدول الأوروبية تواصل استعادة مواطنيها من مخيم روج (أ.ف.ب)

شمل 5 وزراء بينهم وزير النفط

الأسد يجري تعديلاً وزارياً

دمشق: «الشرق الأوسط»

عيّن الرئيس السوري بشار الأسد وزيراً جديداً للنفط وبدّل أربعة وزراء آخرين في تعديل وزاري، وفق ما قال الإعلام الرسمي السوري أمس (الأربعاء).

وورد في تقرير الإعلام أنه عيّن فراس حسن قدور وزيرا للنفط والثروة المعدنية خلفا لبسام طعمة. وكان قدور مديرا عاما للشركة السورية للنفط في العامين الماضيين، وفق «رويترز».

وعيّن الأسد محسن عبد الكريم علي وزيرا للتجارة الداخلية وحماية المستهلك، وعبد القادر جوخدار وزيرا للصناعة، ولؤي عماد الدين المنجد وزيرا للشؤون الاجتماعية والعمل، وأحمد بوسته جي وزير دولة.

والتعديل هو أكبر تعديل وزاري يجريه الأسد منذ انتخابه في 2021 لتولي الرئاسة سبعة أعوام أخرى، وأجرى الأسد في 2021 تعديلا في مناصب قليلة فقط في الحكومة.

وبدل الأسد وزير دفاعه في أبريل (نيسان) 2022، وتعد هذه المرة الثالثة التي يحدث فيها تعديل على حكومة حسين عرنوس الذي كُلف في شهر يونيو (حزيران) 2020 تولي مهام رئاسة الوزراء مؤقتا خلفا لعماد خميس الذي أعفي من منصبه.

وكلف الصراع المشتعل منذ 2011 سوريا كثيرا من إنتاجها المحلي من النفط، لا سيما إنتاج حقول شمال شرقي البلاد التي لا تخضع لسيطرة الحكومة.

ويقول خبراء بقطاع النفط إنه نتيجة لذلك، زاد اعتماد سوريا على شحنات النفط الإيراني، لكن تغليظ العقوبات على إيران وسوريا وحلفائهما ونقصا حادا في العملة الصعبة زادا من صعوبة الحصول على الإمدادات الكافية في العام المنصرم.

«أضرار جسيمة» جراء عاصفة شديدة تضرب شمال غربي سوريا

إدلب (شمال غربي سوريا): فراس كرم

اجتاحت عاصفة هوائية ورياح عاتية بلغت سرعتها ما بين 80 و105 كيلومترات في الساعة، مناطق شمال غربي سوريا أمس (الأربعاء)، تضرر مئات الخيام؛ ما دفع مئات المدنيين في مراكز الإيواء والمخيمات إلى اللجوء للمساجد والأبنية، مع تحذير مراكز الأرصاد الجوية من تزايد سرعة الرياح «لم يسبق لها مثيل».

ومع بدء العاصفة الهوائية العاتية لجأت أكثر من مائتي عائلة تقيم في مراكز خاصة بإيواء منكوبي ومتضرري الزلزال المدمر، في مدينة جسر الشغور 50 كيلومتراً غرب إدلب، إلى المساجد وبعض الأبنية رغم أنها تشهد تصدعات، للاحتماء من الرياح، بعد اقتلاعها عشرات الخيام بشكل كلي، في الوقت شهدت مخيمات النازحين ومنكوبي الزلزال بمحيط مدينة الدانا ودير حسان شمال إدلب، تطاير عشرات الخيام والأغطية بعد تزايد سرعة الرياح، ولجوء المدنيين إلى الأبنية والمستودعات الخاصة المحيطة بالمخيمات.

وفي مناطق ريف حلب، شهدت بعض الأبنية المتصدعة بالزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة في 6 فبراير (شباط) المنصرم، انهدام العديد من جدران المنازل جراء الرياح، ووقوع إصابة طفيفة بأحد المدنيين، وسط تحذيرات أطلقتها منظمات محلية وفرق الطوارئ، بعدم الاقتراب من المنازل والأبنية المتصدعة خلال العاصفة الهوائية التي تشهدها المنطقة، في حين وجّه الأهالي نداء استغاثة لكافة المنظمات والهيئات الإنسانية لرفع الجاهزية القصوى، والعمل على تقديم المساعدة العاجلة والفورية للنازحين القاطنين في المخيمات والتجمعات العشوائية ومراكز الإيواء الواقعة في ريفي حلب، وإدلب شمال غربي سوريا

وتحدث أبو أسامة، وهو مدير مركز إيواء «الزلزال»، الواقع على طريق جنديرس - عفرين شمال حلب، عن حجم الأضرار نتيجة العاصفة الهوائية، قائلاً «لقد تطاير نصف خيام المركز الذي يضم قرابة 200 عائلة منكوبة بالزلزال، بسبب الرياح الشديدة التي تضرب المنطقة، وتضرر بذلك المدرسة والمركز الطبي والمطاعم التي تقدم خدماتها للمنكوبين، بينما لجأت عشرات العائلات إلى جوانب البناء الإسمنتي الذي يتوسط المركز للاحتماء من شدة الرياح، وسط ظروف إنسانية صعبة».

وقال فريق «منسقو استجابة سوريا» في إحصائية أولية حول الأضرار الناجمة عن العاصفة الهوائية، إن «أكثر من 85 خيمة للنازحين تم اقتلاعها بالكامل ضمن 11 مخيماً في مناطق ريف حلب وإدلب تم توثيقها حتى الآن، نتيجة العاصفة الهوائية المستمرة في مناطق شمال غربي سوريا، وتراوحت الأضرار بين تهدم الخيام واقتلاع الآخر، إضافة إلى أضرار ضمن المواد الداخلية ضمن الخيم».

وأرجع الفريق السبب في وقوع الأضرار ضمن مراكز الإيواء ومخيمات النازحين، إلى «سوء الخيام المستخدمة للنازحين ضمن المخيمات (خيمة السفينة)، وهي غير قادرة على مقاومة العوامل الجوية، إضافة إلى اهتراء مئات الخيام، نتيجة طول المدة الزمنية وعدم استبدالها بخيم جديدة، وإنشاء مراكز الإيواء الحديثة لمتضرري الزلزال في مناطق غير مؤهلة وهي غير قادرة على الصمود أمام العواصف الهوائية الشديدة».



تضرر خيام النازحين ومنكوبي الزلزال في إدلب وريف حلب (الشرق الأوسط)

وتحدث ناشطون في إدلب وريف حلب، عن اقتلاع عشرات الأشجار والأعمدة الكهربائية واللوحات الطرقية، جراء العاصفة الهوائية، وسط استنفار كافة عناصر وكوادر المنظمات الإنسانية، بما فيها «منظمة الدفاع المدني السوري» (الخوذ البيضاء)، التي أكدت إصابة 4 مدنيين بجروح (طفلتان وامرأة وشاب) في ريف إدلب.

ويقول أنس رحمون، المتخصص بعلم الجيولوجيا والطقس «حسب مقاطعة بيانات أربعة نماذج عددية مناخية حدّثت بياناتها منذ قليل، فإن منخفضاً جوياً سيصل سواحل بحر قزوين الغربية بعد ظهر الأربعاء مع قيم عميقة قد تلامس 999 mb، وعلى الطرف الآخر تصل قوة مرتفع جوي سطحي متمركز فوق جزيرة كريت إلى 1031 mb، وسيحفز ذلك حزمة رياح للعبور بسرعات قوية فوق أجواء بلاد الشام ابتداءً من فترة الظهيرة متسببة بعاصفة هوائية، تصل ذروة نشاطها بين الساعة 3:00 والساعة 5:00 عصراً، حيث ستهب الرياح الجنوبية الغربية عند سرعات 45 كم/ساعة في المتوسط، لكن ما نخشاه هو سرعة الهبات أو (ضربات الريح) بالمعنى الإرصادي، والتي قد تلامس 80 كم/ساعة في الداخل، و105 كم - ساعة فوق قمم الجبال».

من جانبها أعلنت «المديرية العامة للموانئ»، في حكومة النظام السوري، إغلاق جميع الموانئ في محافظتي طرطوس واللاذقية بوجه الملاحة البحرية، بسبب سوء الأحوال الجوية وسرعة الرياح، مع ارتفاع موج البحر إلى 5 أمتار، وأدت الرياح إلى انقطاع الكهرباء عن مدينة السويداء بعد سقوط عدد من أبراج التوتر العالي المغذية للمحافظة، وانهيار مبنى متصدع خالٍ من السكان في حي الإذاعة بمحافظة حلب، وفقاً لوكالات مقربة من حكومة النظام السوري.

ويعيش السوريون على وقع الكوارث الطبيعية، منذ كارثة الزلزال المدمر الذي ضرب المنطقة في السادس من فبراير المنصرم، الذي خلف 4191 قتيلاً في مناطق المعارضة شمال غربي سوريا، 394 قتيلاً في مناطق يسيطر عليها النظام السوري، وفقاً لتقرير أصدرته «الشبكة السورية لحقوق الإنسان»، الثلاثاء (الماضي).

وكانت وثقت منظمات محلية في 19 مارس (آذار) الحالي، عندما ضربت عاصفة مطرية شديدة والفيضانات، تضرر أكثر من 33,742 نسمة، بينهم 11,457 امرأة و13,566 طفلاً، في أكثر من 53 مركزاً لإيواء المتضررين والمنكوبين بالزلزال المدمر، بينما بلغ عدد الخيام المتضررة بشكل كلي حينها 514 خيمة، و1,044 بشكل جزئي.

جمهوريون يحذرون من تأثير القرار على «ردع إيران»

«الشيوخ» الأميركي يلغي «تفويض الحرب في العراق»

واشنطن: رنا أبتر

بعد أكثر من 20 عاماً من بدئها، أقر مجلس الشيوخ إلغاء تفويض الحرب في العراق لعام 2002. وصوّت 66 لصالح إلغاء التفويض وعارضه 30 بعد أكثر من أسبوع على بدء النقاش حوله رسمياً في المجلس.

وبهذا يقترب الكونغرس الأميركي من إلغاء تفويض الحرب الذي أقره في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2002 بعد لجوء الرئيس السابق جورج بوش الابن إلى الكونغرس؛ للحصول على موافقته بشنّ العمليات العسكرية ضد نظام صدام حسين. ويتوجه التفويض الآن إلى مجلس النواب الذي يجب أن يقره قبل إرساله إلى مكتب الرئيس الأميركي جو بايدن.

واحتفل الديمقراطيون الذين دفعوا جاهدين لإلغاء التفويض، بإقراره، فقال زعيمهم في مجلس الشيوخ تشاك شومر: «إن الولايات المتحدة والعراق وكل العالم تغير جذرياً منذ عام 2002، وحان الوقت للقوانين أن تتعدل بناء على ذلك».

لكن المعارضين لهذه الخطوة، وغالبيتهم من الجمهوريين، لا يوافقونه الرأي، على العكس، بل يهددون من تداعيات هذه الخطوة، وهذا ما تحدث عنه زعيم الجمهوريين في المجلس ميتش مكونيل عندما أعلن عن معارضته للإلغاء قائلاً: «أعارض إلغاء الكونغرس لأي تفويض لاستعمال القوة العسكرية في الشرق الأوسط. أعداؤنا الإرهابيون لم يلغوا حربهم ضدنا». وتابع مكونيل: «تفويض عام 2002 يتطرق مباشرة إلى التهديدات التي نواجهها اليوم في العراق وسوريا من إرهابيين مدعومين من إيران».

ولهذا السبب تحديداً سعى الجمهوريون إلى إقرار سلسلة من التعديلات في إطار إلغاء التفويض للحرص على الاستمرار بالتصدي للتهديد الإيراني، خاصة في ظل الاعتداءات المتكررة على القوات الأميركية من قبل الميليشيات المدعومة من إيران في كل من سوريا والعراق.

فحاول السيناتور الجمهوري تيد كروز تمرير تعديل يشير بوضوح إلى أن «الرئيس الأميركي لا يحتاج لتفويض الحرب في العراق لعام 2002 لشن ضربات عسكرية ضد وكلاء إيران واتخاذ الخطوات اللازمة لإنهاء التصعيد الإيراني للاعتداءات على المصالح الأميركية».

لكنها جهود باءت بالفشل، فالبيت الأبيض الذي دعم إلغاء التفويض المذكور يقول إنه ليس بحاجة لتفويض من هذا النوع لتنفيذ ضربات لهذا الغرض، رغم أن الرئيس السابق دونالد ترمب ارتكز عليه كحجة قانونية لقتل قائد فيلق القدس قاسم سليماني.

وبحسب بيان البيت الأبيض، فإن «إلغاء هذه التفويضات لن يؤثر على وضع العمليات العسكرية الأميركية الحالية، وسيعزز من التزام الإدارة بعلاقة قوية ومتكاملة مع شركائنا العراقيين». وذلك في إشارة إلى التفويضين اللذين شملهما قرار الإلغاء: تفويض الحرب في العراق لعام 2002، وتفويض آخر أقره الكونغرس في عام 1991 للسماح للرئيس جورج بوش الأب باستعمال القوة العسكرية في العراق إثر غزو الكويت.

جنديان أميركيان لدى اعتقالهما مواطناً عراقياً أثناء دورية تفتيش في عام 2005 (أ.ف.ب)

وتابع البيان الصادر عن البيت الأبيض: «إن هذه الشراكة التي تتضمن التعاون مع قوى الأمن العراقية مستمرة بناء على دعوة من الحكومة العراقية، استناداً إلى دور الاستشارة والدعم والإشراف».

ويقول داعمو الإلغاء إن الإدارة تتمتع بالصلاحيات اللازمة في إطار الحرب ضد الإرهاب، بفضل تفويض آخر أقره الكونغرس في عام 2001، بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول).

وهذا تفويض لا يسعى المشرعون لإلغائه؛ إذ أقره الكونغرس لإعطاء الرئيس السابق جورج بوش الابن صلاحية واسعة لغزو أفغانستان في إطار الحرب ضد الإرهاب. وعلى عكس تفويض الحرب في العراق، فإن التفويض هذا لا يذكر أي بلد على وجه التحديد، بل يوافق على استعمال القوة «ضد أي أمة أو تنظيم أو أشخاص» خططوا للاعتداء، أو ساعدوا في شنّ اعتداء على الولايات المتحدة.

لكن مشوار تفويض الحرب في العراق لم ينته مع تصويت مجلس الشيوخ؛ إذ ينتقل بعد ذلك إلى الجهة المقابلة من المبنى حيث يقع مجلس النواب، هناك لا يزال مصيره غامضاً رغم تأكيد رئيس المجلس الجمهوري كيفين مكارثي على أنه ينوي طرحه للنقاش «قريباً». وقال مكارثي: «أدعم إبقاء تفويض عام 2001 كي تتمكن الإدارة من التصرف في حال حصول اعتداء إرهابي في أي مكان في العالم. لكن فيما يتعلق بتفويض الحرب في العراق، وبعد 20 عاماً من تلك الحرب، فأنا لا أرى مشكلة في إلغائه».

تجدر الإشارة إلى أن القانون الأميركي يعطي الرئيس حق شن ضربات عسكرية لأسباب متعلقة بالأمن القومي الأميركي، لكنه يلزمه بإبلاغ الكونغرس خلال فترة 48 ساعة من شن أي ضربة، كما أنه يمنع بقاء أي قوات أميركية في أرض المعركة أكثر من 60 يوماً من دون إقرار تفويض.

لكن الرئيس لا يستطيع الإعلان رسمياً عن «شنّ حرب»، فهذا من صلاحيات الكونغرس الأميركي بحسب البند الأول من الدستور.

بغداد تعيد القائم بأعمال سفارتها إلى البحرين

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت بغداد متانة العلاقات العراقية . البحرينية فيما أعادت القائم بأعمال سفارتها إلى المنامة بعد سوء فهم دبلوماسي. وقالت وزارة الخارجية العراقية في بيان لها إن نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقية فؤاد حسين أجرى اتصالا هاتفيا مع نظيره البحريني عبد اللطيف بن راشد الزياني أكد خلاله أن العراق يولي تعزيز العلاقات الثنائية مع مملكة البحرين أهمية كبيرة. وطبقا للبيان فإن «نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية فؤاد حسين، أجرى اتصالا هاتفيا مع وزير خارجية مملكة البحرين عبد اللطيف بن راشد الزياني». وأكد الوزير فؤاد حسين، خلال الاتصال، أن «العراق يولي تعزيز العلاقات الثنائية مع مملكة البحرين أهمية كبيرة؛ ويعمل على الارتقاء بسبل التعاون بما يحقق مصالح كلا البلدين». وقدم التهاني إلى نظيره البحريني بـ«حلول شهر رمضان، مبتهلا إلى الله - عز وجل - أن يعيده على البلدين بالمزيد من التقدم، والازدهار». من جهته، أشاد وزير الخارجية البحريني «بما وصلت إليه العلاقات بين بغداد والمنامة من تعاون بناء ومثمر»، متمنيا أن «يكون رمضان شهر رحمة، وعطاء». وكان العراق أعلن مساء أول من أمس الثلاثاء إعادة القائم بأعماله في البحرين، مؤيد عبد الرحمن، «حفاظا على الأعراف الدبلوماسية»، بعد استدعاء المنامة له إثر ما اعتبرته «تدخلا في شؤونها». وقال المتحدث الرسمي باسم الخارجية العراقية، أحمد الصحاف إن «وزير الخارجية فؤاد حسين وجه بإعادة القائم بالأعمال العراقي لدى البحرين إلى مركز الوزارة في بغداد». وأضاف الصحاف، أن «هذا الإجراء يأتي تعزيزا لمكانة الدبلوماسية العراقية التي تنتهجها الوزارة في الحفاظ على الأعراف الدبلوماسية»، دون مزيد من التفاصيل.

وكانت الخارجية البحرينية أعلنت من جهتها في بيان لها أن «الوزارة استدعت القائم بالأعمال العراقي وأبلغته عن بالغ أسفها واستيائها لمخالفاته المتكررة للأعراف الدبلوماسية». وقام عبد اللطيف الزياني وزير الخارجية البحريني، بـ«إبلاغ القائم بالأعمال العراقي استنكار الوزارة الشديد لما قام به مؤخرا من تصرف غير مقبول يتنافى مع البروتوكولات الدبلوماسية في المملكة». وأضافت الوزارة، أن هذا التصرف (الذي لم تعلنه) «يتعارض مع مهام عبد الرحمن الدبلوماسية كقائم بالأعمال لسفارة العراق في البحرين، باعتباره تدخلا مرفوضا في الشؤون الداخلية البحرينية».

اختفاء قاتل الباحث هشام الهاشمي من السجلات العراقية

بغداد: فاضل النشمي

تثار هذا الأيام قضية مقتل الباحث في شؤون الجماعات المسلحة هشام الهاشمي، أمام منزله في حي زيونة ببغداد مطلع يونيو (حزيران) 2020، بعد أن كشفت وزارة العدل في كتاب صادر وبتوقيع وزيرها خالد شواني، نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عن عدم وجود المتهم الرئيسي في عملية الاغتيال أحمد حمداوي عويد الكناني في الأقسام الإصلاحية التابعة لها.

وكانت السلطات العراقية عرضت، منتصف يوليو (تموز) 2021، اعترافات الكناني المفصلة بشأن حادث الاغتيال على شاشة قناة «العراقية» الرسمية. ومعروف أن الكناني كان يحمل رتبة ضابط ملازم في وزارة الداخلية ويتحدث كثيرون عن انتمائه لأحد الفصائل المسلحة.

كما أعلنت مصادر قضائية مطلع مارس (آذار) الماضي، عن تأجيل محاكمة الكناني إلى السابع من مايو (أيار) المقبل، بسبب تقديم طعن ثان وإرسال الدعوى إلى محكمة التمييز. وأول من أمس، نشرت النائبة عن حركة «امتداد» نداء حسن ماضي، عبر صفحتها في «فيسبوك» تفاصيل قصة اختفاء الكناني، ووثقت ذلك بالكتب الرسمية الصادرة عن الجهات المختصة في هذا الشأن.

وقالت النائبة، ماضي: «بعد اغتيال الخبير الأمني العراقي هشام الهاشمي، أجّلت المحكمة المختصة قرارها بحق المتهم (أحمد حمداوي عويد معارج الكناني) 6 مرات، وسط أنباء عن هروب المتهم أو تهريبه!». وأشارت إلى أنها وزميلتها النائبة عن الحركة نفسها، نيسان عبد الرضا الصالحي، باشرتا بـ«التحرك خصوصاً بعد رد الطعن التمييزي للقضية».

وذكرت أن المحكمة الجنائية المركزية في رئاسة محكمة استئناف بغداد - الرصافة الاتحادية أصدرت قرارا، ونصه: «لدى التدقيق والمداولة لم تجد المحكمة ما يستوجب التدخل، تمييزاً بقرار الإحالة المؤرخ في 1 أغسطس (آب) 2021، ذلك أنّ هذه المحكمة سبق أن أصدرت قراراً يقضي بتصديق قرار الإحالة ورد الطعن التمييزي، عليه قررت المحكمة رد طلب التدخل التمييزي، استناداً إلى أحكام المادة 264 الأصولية في 21 أبريل (نيسان) 2022».

وكشفت ماضي عن «تعذر إحضار المتهم لأكثر من خمس مرات، ما أثار استغراب الجميع سواء من عائلة الشهيد أو من ينتظر العدالة، وقد باشرتا بطلب مكان سجن أو توقيف المتهم من وزارة العدل ووزارة الداخلية معاً».

«وزارة الري» تؤكد مجدداً محدودية الموارد

القاهرة تُكثف مشاريع تدوير المياه وسط استمرار أزمة «السد الإثيوبي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كثفت الحكومة المصرية من تحركاتها الرامية لإعادة تدوير المياه، وسط استمرار أزمة «سد النهضة» الذي تبنيه إثيوبيا، وترى مصر أنه يهدد أمنها المائي.

وتخشى مصر من تأثر حصتها في مياه النيل، جراء السد الذي تقيمه إثيوبيا منذ عام 2011 على الرافد الرئيسي للنهر، وتطالب القاهرة، ومعها الخرطوم، باتفاق قانوني مُلزم ينظّم عمليتي ملء وتشغيل السد، بينما تدفع أديس أبابا بإنشاء السد «الكهرومائي» بداعي حقّها في التنمية عبر استغلال مواردها المائية.

وعقد هاني سويلم وزير الموارد المائية والري، اجتماعاً لمتابعة «مشروعات إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي»، وحسب بيان حكومي، فإن الوزير أكد أن «الدولة المصرية تبذل جهوداً كبيرة لمواجهة التحديات المائية الناتجة عن محدودية الموارد المائية والتأثيرات السلبية للتغيرات المناخية من خلال تنفيذ الكثير من المشروعات الكبرى في مجال إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي بهدف تنفيذ مشروعات للتوسع الزراعي لتحقيق الأمن الغذائي ومواجهة التصحر».

وخاضت مصر لأكثر من عقد مفاوضات مع إثيوبيا إلى جانب السودان؛ في محاولة التوصل إلى اتفاق بهذا الشأن، دون نتيجة. الأمر الذي أدى إلى تجميدها منذ أبريل (نيسان) 2021 بعد فشل الاتحاد الأفريقي في التوسط لحل النزاع، ما دعا مصر إلى التوجه إلى مجلس الأمن الذي أصدر من قبل «قراراً رئاسياً» يدعو إلى تسريع المفاوضات وإبرام اتفاق يُرضي جميع الأطراف.

وأوضح الوزير المصري أن «هذه المشروعات تهدف لاستصلاح مساحات جديدة من الأراضي الزراعية اعتماداً على مياه الصرف الزراعي المعالجة كمثال للإدارة الرشيدة للمياه في مصر وإعادة تدوير المياه مرات عدة».

وصعّد مسؤولون مصريون من لهجتهم بشأن الخلاف حول السد. وبينما قال الرئيس عبد الفتاح السيسي إن بلاده «لن تتحمل أي نقص في المياه»، جاءت إفادة لوزير الخارجية سامح شكري، قال فيها إن «كل الخيارات متاحة» للتعامل، في وقت تستعد فيه إثيوبيا لملء رابع لخزان السد، في خطوة يُتوقع أن تثير المزيد من التوترات مع دولتَي المصب (مصر والسودان).

واستعرض وزير الري المصري، «الموقف التنفيذي لمشروعات إعادة استخدام مياه الصرف الزراعي، مثل مشروع إنشاء المسار الناقل لمياه الصرف الزراعي لمحطة الحمام (الساحل الشمالي المصري على البحر المتوسط) بطاقة 7,50 مليون متر مكعب يومياً، بنسبة تنفيذ تصل إلى 55 في المائة، ويتكون المشروع من 12 محطة رفع ومسار ناقل بطول 174 كيلومتراً عبارة عن مسار مكشوف وخطوط مواسير».

مصر: احتفاء حقوقي بتسليم الطفل شنودة إلى أسرته بالرعاية

القاهرة: عصام فضل

أثار قرار النيابة العامة المصرية، الذي صدر بعد استطلاع رأي مفتي الجمهورية بتسليم الطفل شنودة «مؤقتاً» إلى أسرته بالرعاية، حتى استكمال إجراءات كفالته طبقاً لنظام «الأسر البديلة»، ترحيباً لافتاً من قطاعات واسعة بين المصريين، واحتفاءً حقوقياً.

وقررت نيابة شمال القاهرة الكلية، مساء (الثلاثاء)، «تسليم الطفل شنودة مؤقتاً، إلى السيدة آمال إبراهيم، التي عثرت عليه، كعائل مؤتمن، بعد تعهدها بحسن رعايته، والمحافظة عليه، وعدم تعريضه للخطر، إلى حين استكمال إجراءات كفالته وفقاً لنظام الأسر البديلة، وذلك بعد أن استطلعت النيابة رأي مفتي الجمهورية، واستناداً لفتوى تفيد بأن ديانة الطفل تتبع الأسرة التي وجدته».

وأكد المستشار نجيب جبرائيل، رئيس منظمة الاتحاد المصري لحقوق الإنسان، ومحامي أسرة الطفل شنودة، لـ«الشرق الأوسط»، «تسلُّم الطفل بالفعل من دار الرعاية التي كان قد أودع بها». وقال إن «الطفل موجود بالفعل مع أسرته، ولم يتبقَ سوى استكمال الإجراءات والأوراق القانونية لبقائه مع أسرته طبقاً لنظام الأسر البديلة».



الطفل شنودة مع أسرته (منظمة الاتحاد المصري لحقوق الإنسان)

وبدأت القصة في عام 2018. حيث عثرت آمال فكري، وهي سيدة مسيحية، على طفل رضيع داخل إحدى الكنائس المصرية في منطقة الزاوية الحمراء (شرق القاهرة)، لتقرر مع زوجها احتضان الرضيع ورعايته، لا سيما أنهما حرما من الإنجاب، بحسب رواية الزوجين.

وقوبل قرار النيابة المصرية بعودة الطفل شنودة إلى الأسرة التي عثرت عليه بترحيب حقوقي واسع، وأعلن المجلس القومي للطفولة والأمومة عن «تقديم كافة سبل الدعم للطفل شنودة»، بحسب إفادة رسمية (الأربعاء).

ورحبت مؤسسة قضايا المرأة المصرية بقرار النيابة المصرية، مؤكدة في بيان صحافي، أن «القرار يتفق مع مصلحة الطفل». فيما قالت مؤسسة القاهرة للتنمية والقانون، في بيان صحافي، إن «من أفضل الأوضاع للطفل، وجوده مع الأسرة التي تبنته باعتبارها صاحبة الأمان الأول لهذا الطفل». وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، انتقلت القضية إلى قاعات المحاكم، بعدما تقدمت سيدة ببلاغ لإنكار نسب الطفل شنودة إلى كل من آمال إبراهيم ميخائيل، وفاروق فوزي بولس، تم على إثره وضع الطفل في دار رعاية، بعد تغيير اسمه وديانته. وأثارت القضية جدلاً مجتمعياً ودينياً.

وقال «الأزهر» الأسبوع الماضي، رداً على سؤال عام بشأن ديانة الطفل مجهول النسب ورد للموقع الإلكتروني لمركز الأزهر العالمي للفتوى، أن «هناك آراء متعددة للعلماء، و(الأزهر) يميل من بين هذه الآراء، إلى ما ذهب إليه فريق من السادة الحنفية، وهو أن الطفل اللقيط إذا وجد في كنيسة وكان الواجد غير مسلم فهو على دين من وجده».

وكلفت النيابة العامة في قرارها الجديد المجلس القومي للأمومة والطفولة، باتخاذ الإجراءات القانونية نحو إعادة تسمية الطفل باسم رباعي اعتباري مسيحي استناداً لفتوى دار الإفتاء المصرية بـ«تبعية الطفل لديانة الأشخاص الذين عثروا عليه، إذ كان قد تم تغيير اسم الطفل إلى يوسف عبد الله محمد، عقب إيداعه دار الرعاية».

ويحظر القانون المصري المنظم «التبني»، ومنح الطفل اسم العائلة كاملاً، بينما يسمح بـ«الكفالة» أو الأسرة البديلة، مما يعني ضم الطفل مجهول النسب إلى أسرة وفقاً لشروط ومعايير تحددها لجنة من «وزارة التضامن الاجتماعي»، ومن بينها أن تكون الأسرة من ديانة الطفل نفسها.

8
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16193 العدد - Thursday - 2023/3/30 الخميس

يُعقد الشهر المقبل استجابة لطلب أطراف ليبية ودول إقليمية ودولية

اجتماع وشيك في جنيف لحكومتي الدبيبة وباشاغا لدعم «خطة باتيلي»

القاهرة: خالد محمود

أكدت حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة»، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وغريمتها حكومة الاستقرار الموازية، برئاسة فتحي باشاغا، مشاركتهما في الاجتماع، الذي يعتزم «مركز الحوار الإنساني»، وهو منظمة دبلوماسية خاصة مقرها بجنيف، تنظيمه الشهر المقبل. وذكر مصدر في المركز، على اطلاع واسع بشأن التحضيرات الجارية لعقد ما يصفه بـ«اجتماع تشاوري غير رسمي»، أن «المركز تلقى موافقة حكومتي الدبيبة وباشاغا على المشاركة في اللقاء»، موضحاً أن «جميع المؤسسات الليبية ممثلة فيه».

وقال المصدر، الذي اشترط عدم تعريفه، لـ«الشرق الأوسط» إن الاجتماع سيعقد «استجابة لطلب من عدة أطراف ليبية ومن دول إقليمية ودولية»، مؤكداً أنه «لا علاقة لبعثة الأمم المتحدة بهذا الاجتماع»؛ لكنه أضاف أنها «بطبيعة الحال مدعوة كطرف للحضور»، كما أوضح أن هدف الاجتماع هو أن تجد المؤسسات الليبية «توافقات تسمح بإنجاح الخطة»، التي أعلن عنها عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة، خلال إحاطته الأخيرة لمجلس الأمن الدولي. ومن المقرر أن يعقد «اجتماع عصف ذهني غير رسمي مع أصحاب المصلحة الليبيين الرئيسيين، وممثلي المجتمع الدولي في الخامس من الشهر المقبل في جنيف بسويسرا، بهدف وضع توصيات تدعم عقد اجتماعات سلمية وعملية لإجراء انتخابات بناءة خلال العام الحالي».

وطبقاً للدعوة التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، فسيشكل هذا الاجتماع «الجلسة النهائية للمناقشات التي ستعقد في الفترة من 3 إلى 5 أبريل (نيسان) المقبل بين المشاركين الليبيين»، حيث «ستركز المحادثات على التطمينات والضمانات حول فترة ما قبل الانتخابات وما بعدها، بالإضافة إلى التقويم الانتخابي، والترتيبات الأمنية ذات الصلة بالانتخابات».

ومن المنتظر وفقاً لنص الدعوة أن «تتخذ الاستنتاجات شكل توصيات إلى الأمم المتحدة والأطراف المعنية الأخرى». وسيقدم المشاركون الليبيون خلال الاجتماع، المقرر في أحد فنادق جنيف «نتائج مناقشاتهم على مدار الأيام الماضية، ووجهات نظرهم حول العملية السياسية بشكل عام، بينما سيتمكن الممثلون الدوليون من التواصل مع المشاركين بشأن وجهات نظرهم واستنتاجاتهم ومخاوفهم».

ويتضمن جدول الأعمال الذي حدده رومان جراندجين، مدير منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمركز الحوار الإنساني، اجتماعاً غير رسمي بين أصحاب المصلحة الليبيين الثلاثاء المقبل، بينما ستعقد في اليوم التالي (الأربعاء) جلسة مشتركة مع الممثلين الدوليين لتقديم توصيات الاجتماع لتنظيم الانتخابات في ليبيا، وردود فعل الممثلين الدوليين، والمقترحات الرامية لتنفيذ التوصيات والخطوات المقبلة. ولعب «مركز الحوار الإنساني» دوراً رئيسياً في الترتيب والإشراف على ملتقى الحوار السياسي الليبي، الذي عقد برعاية أممية في سويسرا، منتصف عام 2021.

في غضون ذلك، عقد مجلس النواب الليبي، برئاسة النائب الثاني لرئيسه عبد الهادي الصغير، اجتماعا مع ميخائيل بوغدانوف، الممثل الخاص لرئيس الاتحاد الروسي للشرق الأوسط وأفريقيا، نائب وزير خارجية روسيا، بحضور مبعوث الرئيس الروسي لليبيا، والسفيرين السابق والحالي لروسيا لدى ليبيا. وأوضح بيان لمجلس النواب أنه «تم خلال اللقاء، الذي عُقد بمقر وزارة الخارجية الروسية، تبادل الآراء حول الوضع الحالي في ليبيا». ولفت إلى «التركيز على مشاكل التسوية الشاملة للأزمة الليبية»، وتم التشديد على «ضرورة مواصلة تعزيز الحوار الوطني البناء بمشاركة جميع القوى السياسية، من أجل ضمان وحدة الدولة الليبية وسيادتها». كما ناقش اللقاء بشكل منفصل عدداً من القضايا المتعلقة بزيادة تطوير العلاقات الليبية - الروسية، بما في ذلك الاتصالات البرلمانية الدولية.

وطبقاً لما أعلنه بوغدانوف أخيراً، فسيتوجه سفير روسيا لدى ليبيا، أيدار أغانين، إلى العاصمة طرابلس، حيث تخطط روسيا لإعادة فتح سفارتها هناك، بالإضافة إلى فتح قنصلية في بنغازي بشرق البلاد.

من جهة ثانية، عقد رئيس «المجلس الأعلى للدولة»، خالد المشري، أمس، اجتماعا مع لجنة إعداد مشروعات قوانين الاستفتاء والانتخابات، في مقر المجلس. واختارت اللجنة في اجتماعها الأول، عمر أبوليفة، رئيسا لها «بإجماع أعضائها»، بحسب بيان عن المجلس. ووجه «الأعلى للدولة» دعوة إلى «لجنة مجلس النواب» للاجتماع في طرابلس الأسبوع المقبل. وأشار البيان إلى أن «عمل اللجنتين يأتي في إطار السعي لإنجاز الانتخابات الرئاسية والتشريعية طبقا للتعديل الدستوري الثالث عشر قبل نهاية هذا العام».

جانب من اجتماع وفد مجلس النواب الليبي في موسكو (النواب الليبي)

بدء تسلم ملفات الترشح لانتخابات البرلمان الموريتاني

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

بدأت لجنة الانتخابات الموريتانية تسلم الملفات المقدَّمة من الأحزاب السياسية، الخاصة بالترشح للانتخابات البرلمانية المقررة في 13 مايو (أيار) القادم. وافتتحت اللجنة الموريتانية المستقلة للانتخابات باب الترشح مع منتصف ليلة أول من أمس، إيذاناً ببدء السماح بإيداع لوائح الترشح للانتخابات البرلمانية في عموم موريتانيا.

ويتنافس مرشحون يمثلون 25 حزباً سياسياً معترَفاً بها لانتخاب برلمان من 176 عضواً. وكانت لجنة الانتخابات الموريتانية قد أغلقت الخميس الماضي الترشح للانتخابات البلدية والجهوية، وأعلنت تسلم 1324 لائحة؛ لخوض الانتخابات البلدية، والتنافس على 237 بلدية، يمثلها 4500 مستشار، و145 لائحة للتنافس على 13 مجلساً جهوياً في عموم موريتانيا. كما ألزمت اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات الأحزاب السياسية بمنح مقعد واحد على الأقل لذوي الاحتياجات الخاصة في مقدمة اللوائح الوطنية.

وبموجب الاتفاق الموقّع بين الحكومة والأحزاب السياسية، تم رفع عدد النواب في البرلمان المقبل إلى 176 نائباً، يتم انتخاب 50 في المائة منهم عبر آلية النسبية، والبقية عبر آلية الأغلبية، ونظام الشوطين في حال عدم حسم إحدى اللوائح خلال الشوط الأول بحصولها على 50 في المائة + واحد.

وكانت الحكومة الموريتانية قد أعلنت أن على الأحزاب السياسية تسليم لوائحها المرشحة للبرلمان عن دوائر المقاطعات، قبل منتصف ليل 29 مارس (آذار) الجاري في المراكز المحددة لذلك، كما أوضحت أنه يتوجب على الأحزاب تسليم ملفات الترشح للبرلمان على اللائحة الوطنية قبل منتصف ليل 12 أبريل (نيسان) المقبل في المقر المركزي للجنة الوطنية المستقلة للانتخابات.

كما سبق أن فتحت اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات الباب أمام الأحزاب السياسية الموريتانية، البالغ عددها 24 حزباً، لتقديم ملفات مرشحيها للانتخابات التشريعية، التي ستجري بالتزامن مع انتخابات للمجالس المحلية وأخرى للمجالس الجهوية، سيتم التنافس فيها على أصوات قرابة مليوني ناخب موريتاني.

مندوبية السجون المغربية تفند مزاعم «العفو الدولية»

الرباط: «الشرق الأوسط»

فندت المندوبية العامة لإدارة السجون في المغرب (مؤسسة عمومية تدبر السجون) ما وصفته بمزاعم منظمة العفو الدولية حول تعذيب أحد السجناء.

وقالت المندوبية، في بيان صدر أمس، إنها تنفي ما جاء في التقرير الأخير لمنظمة العفو الدولية، فيما يتعلق بمزاعم وجود تعذيب داخل المؤسسات السجنية، خاصة حالة سجين معتقل بالسجن المحلي تيفلت 2 (شمال الرباط).

وأوضحت المندوبية أن السجين معتقل على خلفية أحداث «اكديم إزيك» الإجرامية، التي اندلعت سنة 2010، حين قام مجموعة من سكان مدينة العيون، كبرى مدن الصحراء المغربية، بنصب خيام على بعد 15 كلم من المدينة في منطقة تسمى «اكديم إزيك»، فتدخلت القوات الأمنية لفك المخيم، الأمر الذي أسفر عن مصرع 11 رجل أمن على يد انفصاليين موالين لجبهة البوليساريو.

وقالت المندوبية إن منظمة العفو الدولية «كعادتها وكلما تعلق الأمر بالمملكة المغربية، تلجأ إلى ترويج مجموعة من الأكاذيب عبر تلقف دعاية أعداء الوحدة الترابية للمملكة، ومحاولة تحويلها إلى حقائق، دون بذل أي مجهود للتأكد من صحتها، سواء عبر الاتصال المباشر بالإدارة، أو بالمؤسسات الوطنية المعنية بحماية حقوق الإنسان».

وأضافت المندوبية أن هذه الممارسة «تضرب أبجديات العمل الحقوقي، الذي تدعي هذه المنظمة ممارسته»، موضحة أن السجين المذكور لم يسبق له أن تعرض لأي اعتداء على يد موظفي المؤسسة السجنية التي يوجد بها، وأنه يتمتع على غرار كافة النزلاء بالحقوق، التي ينص عليها القانون المنظم للسجون.

وكانت منظمة العفو الدولية قد تحدثت في تقرير صدر أخيرا عما وصفته التعذيب، وغيره من ضروب المعاملة السيئة، مع الإفلات من العقاب داخل السجون وخارجها، ولا سيما ضد «النشطاء الصحراويين». وقالت إن حراس السجن اعتدوا عدة مرات بالضرب على الناشط الصحراوي محمد لمين هدي، عضو مخيم «اكديم إزيك» الاحتجاجي في الصحراء، الذي كان محتجزاً في بسجن «تيفلت 2» بشمال غرب المغرب منذ 2017.

سياسيون اعتبروا الاجتماع الأمني والعسكري خطوة لـ«كسر الجمود»

هل ينجح باتيلي في احتواء التشكيلات المسلحة تمهيداً للانتخابات الليبية؟

تحليل سياسي

القاهرة: جاكلين زاهر

سادت حالة من التفاؤل في ليبيا عقب الاجتماع الأمني الذي شهدته العاصمة طرابلس (الأحد) الماضي، والذي ضم في سابقة هي الأولى من نوعها ممثلين عن حكومة الوحدة الوطنية «المؤقتة»، والقيادة العامة للجيش الوطني، وعدداً من قادة الوحدات العسكرية والأمنية في غرب وشرق البلاد، إضافة إلى مشاركة المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي، الذي تلقى إشادة لنجاح مساعيه في جمع «الخصوم» على طاولة نقاش للحوار حول إيجاد بيئة (آمنة) للانتخابات.

لكن رغم هذه الإشادات، فإن باتيلي لا يزال يتلقى انتقادات من أعضاء مجلسي «النواب» و«الأعلى للدولة» بسبب تصريحاته الأخيرة، التي كرر فيها اتهامه للمجلسين بـ«التباطؤ في وضع الإطار الدستوري المنظم للعملية الانتخابية». وهو ما أثار تساؤلات حول قدرة باتيلي على احتواء التشكيلات المسلحة، تمهيداً لإجراء الانتخابات الليبية، فيما اعتبر سياسيون أن الاجتماع الأمني والعسكري بطرابلس «خطوة حقيقية لكسر الجمود».

ووصف عضو مجلس النواب الليبي، صالح أفحيمة، تصريحات باتيلي بأنها «محاولة لتفادي التصريح بأن القوى التي تحمل السلاح، هي وحدها التي تستطيع تسهيل أو عرقلة الانتخابات كما حدث في الانتخابات التي كان مقرراً إجراؤها نهاية عام 2021». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»: «يكتفي باتيلي بتصوير البرلمان وكأنه متشبث بالسلطة، والحقيقة أن البرلمان طرف من أطراف المعادلة، ويتحمل كالجميع مسؤولية المشهد الراهن».

وخلال أكثر من لقاء إعلامي أُجري معه الأسبوع الماضي، أعاد باتيلي التذكير بـ«عدم تمكن مجلسي (النواب) و(الأعلى للدولة) على مدار عام كامل من التوافق حول قوانين الانتخابات». وأشار إلى أنه «حال فشلهما في التوصل لاتفاق حول القوانين فسيتم النظر إلى (إجراء بديل)».

وشدد أفحيمة على أنه «في حال تمكن باتيلي من حشد دعم القوى المسلحة بالبلاد وتوحيد مواقفهم فيما يتعلق بإجراء الانتخابات وتأمينها، فسيكون على الطريق الصحيح، وقد اقترب بالفعل من إعلان موعد انطلاق السباق الانتخابي، وهذا النجاح هو ما سيثبت ما قاله أعضاء مجلسي (النواب) و(الأعلى للدولة) مراراً بأن المشكلة أمنية لا سياسية»، داعياً إلى الانتباه للعراقيل التي قد تواجه باتيلي خلال تركيزه على تهيئة المسارين الأمني والعسكري لتأمين الاستحقاق الانتخابي، وتحديداً «مُعضلة إيجاد ضمانات كافية لقبول القوى المسلحة في البلاد بنتائج الانتخابات خاصة الرئاسية، حيث إن الأمر لا يتعلق فقط بتوفير بيئة (آمنة) خلال فترة الدعاية أو يوم الاقتراع».

كما أشار أفحيمة إلى أن البرلمان «يتعامل مع باتيلي بهدوء، علماً بأنه سبق أن اضطلع بمهمة وضع القوانين الانتخابية العام قبل الماضي، والآن هناك لجنة مشتركة مع (الأعلى للدولة)، وهي (6+6) للتوافق حول هذه القوانين، لكن إذا أخفقت هذه اللجنة في عملها فسيكون للبرلمان خياراته التي قد تشكل مفاجأة للجميع».

أما عضو المجلس الأعلى للدولة، محمد معزب، فقد أكد أن باتيلي تجاهل الحديث عن أن «القوى المسلحة باتت هي القادرة على تعطيل أي قانون، حتى لو تم إقراره والتوافق عليه من قبل مجلسي (النواب) و(الأعلى للدولة)»، وقال لـ«الشرق الأوسط» إن جل أحاديث باتيلي الأخيرة بدت أقرب لإعلان مُبكر عن عدم نجاح مبادرته، مع محاولة وضع مجلسي (النواب) و(الأعلى للدولة) ككبش فداء ليلقي الجميع بالمسؤولية عليهما»، موضحاً أنه «يوجد زخم دولي داعم لإجراء الانتخابات، لكن باتيلي لم يحظ بدعم قوي من الدول الغربية بشأن مبادرته الرامية لإجراء الانتخابات، ذلك أن الخلاف بين تلك الدول لا يتعلق بإجرائها من عدمه، بل يتركز حول سبل ووسائل تحقيق ذلك».

وقلل معزب من قدرة الاجتماعات الأمنية التي عقدها باتيلي مع القوى المسلحة، على «معالجة حالة الاستقطاب الواسعة التي خلفتها الحروب والانقسامات»، موضحاً أن «هذه الاجتماعات لم تركز حول العملية الانتخابية مقارنة بتشكيل القوى المشتركة، التي أعلن عنها أخيراً، والتي ستضطلع بحماية وتأمين الجنوب الليبي»، ومؤكداً أن «المشكلة الرئيسية لن تظهر إلا مع تطبيق القوانين، خاصة إذا تضمنت بنوداً تقصي أي مرشح في الانتخابات الرئاسية».

ورغم تأكيد عضو ملتقى الحوار السياسي، أحمد الشركسي، على أن «اجتماع طرابلس يعد خطوة لكسر الجمود، ومحاولة بناء الثقة بين خصوم الأمس»، فقد لفت لـ«الشرق الأوسط» أنه «من المُبكر إصدار الأحكام بأنه يمكن البناء عليه من عدمه، خاصة في ظل الشكوك بإمكانية تفجر هذا المسار مع الانخراط التدريجي في التفاصيل».

خلافات الجزائر وباريس تؤجل التفاوض حول الغاز

الجزائر: «الشرق الأوسط»

بحثت مديرة الشركة الفرنسية للطاقة (إنجي)، كاترين ماكريغور، الثلاثاء وأمس الأربعاء في الجزائر العاصمة، بعث المفاوضات المؤجلة بخصوص توريد حصة إضافية من الغاز إلى فرنسا، التي تسعى للاستغناء كلياً عن الغاز الروسي. لكن ترك الحسم في هذه القضية للمباحثات التي ستجمع رئيسي البلدين في باريس مطلع مايو (أيار) المقبل.

وتناول وزير الطاقة والمناجم الجزائري محمد عرقاب، أول من أمس بالعاصمة مع مديرة الشركة الفرنسية «حالة العلاقات القائمة بين مجمع سوناطراك و(إنجي) في مجال الغاز الطبيعي، وسبل وآفاق تعزيز التعاون بين الشركتين»، وفق بيان لوزارة الطاقة، الذي لفت إلى أنهما «بحثا واقع السوق الدولية للغاز الطبيعي وتطورها، فضلاً عن الفرص التجارية، والآفاق المستقبلية للاستثمار في مجال تصدير الكهرباء الخضراء، والطاقات الجديدة والمتجددة، ولا سيما تطوير الهيدروجين، وإنجاز محطات إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية، بالإضافة إلى التعاون في مجال التكنولوجيات الجديدة والتكوين».

وأفادت مصادر تابعت زيارة ماكريغور أنها طلبت من المسؤولين الجزائريين إحياء المباحثات حول صفقة توريد الغاز، المتوقفة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بسبب خلافات سياسية مرتبطة بتخفيض حصة الجزائر من التأشيرات الفرنسية، ورفض باريس النزول عند رغبة الجزائريين تقديم الاعتذار عن جرائم الاستعمار.

ووفق المصادر ذاتها، فإن الحكومة الجزائرية «ما زالت غير متحمسة للتفاوض مع الفرنسيين حول إمدادهم بالغاز، ولذلك تم إرجاء القضية إلى الزيارة التي ستقود الرئيس تبون إلى فرنسا بعد شهرين، فقد يتمخض عنها تطورات سياسية في العلاقات الثنائية، وحينها قد يفسح المجال لمباحثات حول توريد الغاز».

ووقعت «سوناطراك» و«إنجي» العام الماضي عقداً أحدث تعديلاً في عقود شراء وبيع الغاز الطبيعي، من خلال خط أنابيب الغاز الواصل بين الجزائر وأوروبا «ميدغاز». وتضمن العقد مراجعة سعر بيع الغاز على مدى ثلاث سنوات، حتى سنة 2024. أخذاً بتطورات ظروف السوق.

واشتغلت «سوناطراك» خلال العام الماضي على تعديل العقود مع شركائها الإيطاليين والإسبان والسلوفينيين لرفع أسعار الغاز الجزائري، في محاولة للاستفادة من الارتفاع القياسي للأسعار في السوق، وذلك في سياق الحرب في أوكرانيا. وباتت الطاقة ورقة في يد الجزائر، تستعملها لتحقيق مكاسب دبلوماسية وسياسية.

وعشية زيارتها للجزائر في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، صرحت الوزيرة الأولى الفرنسية إليزابيث بورن في الإعلام الفرنسي أن بلادها تعتمد على الغاز بشكل أقل من باقي البلدان الأوروبية، قياساً إلى اعتمادها على الطاقة النووية. وأبرزت أن الغاز الجزائري يمثل 9 في المائة من واردات فرنسا من الطاقة، و«مع ذلك نأمل في مواصلة تطوير شراكتنا مع الجزائر في هذا المجال، وخصوصاً في الغاز الطبيعي المسال، وذلك بغرض مضاعفة القدرات الإنتاجية الغازية للجزائر، مما سيسمح بمضاعفة صادراتها إلى أوروبا». لكن بورن لم تتمكن في نهاية زيارتها من الحصول على تعهد جزائري ببعث المفاوضات حول زيادة الإمدادات الطاقوية.

وكان التفاوض بهذا الخصوص يسير في اتجاه إيجابي عام 2021. لكن طرأ عارض سياسي تسبب في غضب الجزائريين، تمثل في تصريحات للرئيس إيمانويل ماكرون، تساءل فيها «إن كانت الجزائر أمة» قبل الغزو الفرنسي عام 1830. كما خاض في علاقة الرئيس بقادة الجيش. وعبّرت الجزائر وقتها عن استياء شديد من هذه التصريحات. كما تدهورت العلاقات السياسية بين البلدين، بعد قرار باريس تخفيض عدد التأشيرات الممنوحة للجزائريين إلى النصف، بسبب الهجرة غير النظامية.

السلطات اتهمتها بالمشاركة في قضية «التآمر على أمن الدولة»

حقوقيون تونسيون يتظاهرون ضد «ترهيب» ناشطة سياسية

تونس: المنجي السعيداني

عبرت مجموعة من الجمعيات والمنظمات الحقوقية التونسية والدولية عن مساندتها للحقوقية والناشطة السياسية التونسية بشرى بلحاج حميدة، العضو السابق في البرلمان، إثر اتهامها بالمشاركة في قضية «التآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي» التي اعتقل بسببها عدد من الناشطين السياسيين والحقوقيين والوجوه السياسية المعروفة بمعارضتها لتوجهات الرئيس قيس سعيد.

وقالت نايلة الزغلامي، رئيسة الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات (مستقلة)، خلال تنفيذها مساء أول من أمس وقفة مساندة للناشطة، إن بلحاج تواجه وشاية كيدية من شخص مجهول، موضحة أن هذه التهمة «كيدية وتندرج في إطار سياسة ترهيبية لإسكات كافة المعارضين لتوجهات وخيارات الرئيس سعيد»، على حد تعبيرها.

في السياق ذاته، كشفت الإدارة الأميركية عن توجيه 20 من أعضاء الكونغرس الأميركي رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن، طالبوا فيها إدارة الرئيس بايدن بـ«ربط المساعدات المقدمة لتونس باستعادة الديمقراطية وسيادة القانون»، أو أن تدعم مباشرة التونسيين، الذين هم في أمسّ الحاجة لمواجهة الأعباء الاقتصادية.

وعبر الأعضاء الموقعون على الرسالة، ومن بينهم العضو في لجنة الشؤون الخارجية غريغوري دبليو ميكس، عن قلقهم العميق إزاء ما وصفوه بـ«حملة القمع المتزايدة على المعارضين في الأسابيع الأخيرة»، معتبرين أن الاعتقالات الأخيرة في تونس تمت في «خرق واضح للإجراءات»، كما أشاروا إلى أن السلطات التونسية تواصل اعتقال المزيد من المعارضين أو استدعائهم للتحقيق»، مشددين على ضرورة الإفراج الفوري وغير المشروط عن كل الذين اعتقلوا تعسفياً، على حد تعبيرهم.

وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد أشارت إلى أنّ المكالمة التي جمعت وزير الخارجية أنتوني بلينكن، أول من أمس، مع نائب رئيس الوزراء الإيطالي ووزير الخارجية أنطونيو تاجاني، تمحورت حول التحديات السياسية والاقتصادية التي تواجهها تونس، وضرورة مساعدة الحكومة التونسية على تطبيق حلول دائمة للأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها تونس.

لجنة تكشف اليوم عن طريقة عمل البرلمان التونسي الجديد

تونس: المنجي السعيداني

في انتظار الإعلان، اليوم (الخميس)، عن محتوى التقرير الختامي للجنة النظام الداخلي للبرلمان التونسي، التي بدأت عقد اجتماعاتها منذ 16 من مارس (آذار) الحالي، وأكدت مصادر من داخل البرلمان أن أعضاء لجنة النظام الداخلي، المكونة من 31 عضواً، اتفقوا على تشكيل إحدى عشرة لجنة برلمانية قارة، مع ضبط اختصاصاتها والقضايا التي ستتولى النظر فيها، بمراعاة الاستحقاقات الاقتصادية والاجتماعية في تحديد هذه الاختصاصات.

وبعد أيام من النقاشات المعمقة، التي أفرزت بعض الخلافات الحادة بين أعضاء اللجنة، تم الاتفاق على انتخاب أعضاء كل لجنة على حدة عن طريق الاقتراع السري في الجلسة العامة، مؤكدين أهمية اللجان ودورها في تيسير نشاط المجلس، وفي قيامه بالوظائف المنوطة به، كما بحثوا أيضاً القضايا المتصلة خاصة بكيفية تشكيل اللجان البرلمانية، وعدد أعضائها ومكاتبها، وتنظيم أعمالها وسير أشغالها.

أما فيما يتعلق بمكتب مجلس البرلمان على مستوى تركيبته وطريقة تكوينه، فقد تمّ الاتفاق على أن يضم المكتب رئيس البرلمان ونائبيه الأول والثاني، إضافة إلى عشرة أعضاء يتم انتخابهم باعتماد التمثيل النسبي للكتل البرلمانية، مع مراعاة حصة لغير المنتمين إلى كتل برلمانية.

كما سيتم في نظام عمل البرلمان الجديد تقديم مقترحات لتعديل مشاريع القوانين من قبل 5 نواب أو أكثر، ويحق لرئيس الجمهورية عرض مشاريع القوانين على البرلمان، ويكون للنواب حق عرض مقترحات القوانين، شرط أن تكون مقدّمة من عشرة نواب.

وللقطع مع الصورة السابقة للعمل البرلماني، وتجاوز الخلافات الحادة التي ميزت عمل البرلمانات التي تشكلت إثر انتخابات سنوات 2011 و2014 و2019، من المنتظر صياغة «مدونة سلوك النائب»، وذلك مباشرة بعد الانتهاء من النظام الداخلي الجديد، الذي سيضبط الواجبات والالتزامات الأخلاقية للنائب في البرلمان.

ورغم أجواء التفاؤل التي طغت على أشغال اللجنة، فإن تقارير إعلامية مواكبة لاجتماعات لجنة النظام الداخلي بالبرلمان، أكدت تواصل الخلافات بين أعضاء اللجنة حول عدة نقاط أساسية، من بينها مدة انتخاب رئيس البرلمان، وإن كانت تمتد لخمس سنوات تم يعاد انتخابه كل سنة، وأيضاً كيفية تقديم الأسئلة الكتابية والشفهية إلى الحكومة، في إطار الدور الرقابي المسند للبرلمان في دستور 2022، هذا بالإضافة إلى آليات التمتع بالحصانة البرلمانية وشروط التمتع بها.

خبير حذر من أن خسائره تناهز 100 مليار دولار

سكان إسطنبول يهجرونها إلى مناطق آمنة هرباً من كابوس زلزال مدمر


من مشاهد إسطنبول (مواقع التواصل)

عائلة في هاتاي أمام بناء مدمر كانت تسكن إحدى شققه (أ.ف.ب)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تنامت حركة الهجرة من إسطنبول إلى عدد من الولايات القريبة ولا سيما أدرنة، في ظل التحذيرات المتكررة من وقوع زلزال عنيف في منطقة مرمرة، سيكون له تأثير شديد التدمير على المدينة الأكبر في تركيا التي يقطنها أكثر من 16 مليون شخص.

ومع زيادة الهجرة إلى أدرنة (شمال غربي تركيا)، التي تنخفض فيها مخاطر الزلازل، لم يعد هناك منزل واحد متبق للإيجار منذ وقوع كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) المدمرين في جنوب تركيا. وتصاعدت التحذيرات من زلزال شديد التدمير سيضرب إسطنبول ضمن منطقة مرمرة التي سبق وضربها زلزال مدمر على 1999 خلف 17 ألف قتيل، وتسبب في تدمير واسع للمباني في كوجا إيلي وإسطنبول وغيرهما من الولايات المطلة على بحر مرمرة، أو القريبة من المنطقة.

وإلى جانب 10 آلاف من متضرري زلزالي 6 فبراير نزحوا إلى أدرنة، التي صنفت ضمن المناطق الآمنة من الزلزال، حدثت موجة نزوح واسعة من إسطنبول، حيث يبحث الخارجون منها عن أراض ومنازل في القرى ذات الأرض الصخرية بسبب مخاوفهم من الزلزال.

وقال محمد أيدين، وهو وكيل عقارات في أدرنة لـ«الشرق الأوسط»، إن الطلب ازداد بشكل خاص على القرى التي تقع على المرتفعات، لبعدها عن خط الصدع في غرب تركيا، كما فضل بعض المواطنين القادمين من إسطنبول شراء منازل منفصلة وأراض للبناء، فيما يخطط البعض لبناء منازل مسبقة الصنع على الأرض التي اشتروها. وأكد وكيل عقارات آخر هو، أحمد يلديز، أن هناك «طلبا غير مسبوق منذ وقوع زلزالي 6 فبراير على تأجير المساكن»، وأنهم لا يستطيعون التلبية «لأنه لم يعد هناك تقريبا وحدة خالية للإيجار»، مشيرا، إلى أن أسعار بيع الوحدات السكنية «آخذة في الارتفاع أيضا بصورة غير معقولة».

وبحسب «مؤشر أسعار المنازل» الذي يصدره البنك المركزي التركي، كانت ولايات أدرنة، كيركلار إيلي وتكيرداغ، (شمال غربي تركيا) هي المناطق التي سجلت فيها قيمة المؤشر أعلى زيادة، ووصلت إلى 175 في المائة على أساس سنوي.

وتواصلت تحذيرات علماء الزلازل والجيولوجيا في تركيا من «الزلزال المرتقب» في منطقة مرمرة، وفي إسطنبول تحديدا. ودعا عالم الزلازل، ناجي غورور، إلى إجراء دراسات خاصة حول مستوطنة إسطنبول الصناعية، مؤكدا أنه ينبغي «نقل المنشآت الصناعية من مرمرة».

وقال غورور، في سلسلة تغريدات عبر «تويتر» إن التدمير الذي شهدته المدن الصناعية مثل غازي عنتاب وكهرمان ماراش في 6 فبراير، أظهر أنه «لم يكن هناك استعداد على الإطلاق لاحتمالات وقوع زلزال»، مشيرا إلى أنه «إذا لم يتم الاستعداد في مرمرة، سنتكبد خسائر تبلغ 100 مليار دولار فضلا عن الخسائر في الأرواح».

وأضاف: «حضرت اجتماعا لغرف التجارة، ورأيت أنه لا يوجد مثل هذا التحضير لاستقبال الزلزال... إذا تكرر الأمر، فمن الواضح ما سيحدث في إسطنبول. هذا المكان أسوأ. الكثافة الصناعية في غازي عنتاب وكهرمان ماراش أقل مما هي عليه في إسطنبول. إذا وقع الزلزال سيتوقف اقتصاد منطقة مرمرة وستنهار المنطقة تماما، وانهيارها يعني انهيار البلاد، لأن أكثر من نصف إنتاج البلاد يقع فيها».

وتابع: «هذه ليست نبوءات. الاستقلال الاقتصادي والسياسي للبلاد معرض للخطر، لا يمكن استعادة منطقة مرمرة في غضون 10 إلى 15 عاما، وفي مثل هذه الحالة، لا يمكن الحديث عن الاستقلال السياسي».

على صعيد آخر، ألقي القبض على المهندس المسؤول عن أعمال البناء في فندق «إيسياس» في مدينة أديامان، خليل باغجي، الذي تسبب انهياره في زلزالي 6 فبراير في مقتل 65 شخصا، وذلك في إطار التحقيقات المستمرة حول المخالفات في المباني المنهارة في 11 ولاية ضربها الزلزال في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد.

«شباب سلكوا طريق التطرف»... وهدف الهجمات لم يتم تحديده بعد

توقيف 8 أشخاص في بلجيكا بشبهة الإعداد «لاعتداءات إرهابية»

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أعلنت النيابة العامة الفيدرالية في بلجيكا توقيف 8 أشخاص، مساء الاثنين، في إطار تحقيقين حول شبهات بالإعداد «لاعتداء إرهابي». وأفاد مصدر قضائي لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» بأن الموقوفين هم «شباب سلكوا طريق التطرف» وانخرطوا في «الحركة الجهادية».

ولم تحدد الأهداف المحتملة حتى الآن. ويتمحور التحقيق على مخطط اعتداء في كلا الملفين اللذين ثمة روابط بينهما وفق النيابة العامة، لكن حصلت 5 مداهمات في مولينبيك في منطقتي بروكسل وأوبن في شرق البلاد، وفي مناطق ناطقة بالهولندية في الشمال هي ميرسكيم وبورغهاوت ودورن في أنتويرب (أنفير) في إطار الملف الأول الذي يجري التحقيق بشأنه في هذه المدينة الأخيرة. وأدت المداهمات إلى توقيف 5 أشخاص ويشتبه في أن اثنين من الموقوفين «استعدا لتنفيذ اعتداء إرهابي في بلجيكا». وفي إطار الملف الثاني الذي يجرى التحقيق بشأنه في بروكسل أوقف 3 أشخاص في مولنبيك وشيربيك (بروكسل) وفي زافنتيم قرب العاصمة. ويشتبه في أن الموقوفين أعدوا لتنفيذ اعتداء على الأراضي البلجيكية.

وشددت النيابة العامة الفيدرالية «على وجود روابط بين الملفين إلا أن من شأن تحقيق أعمق كشف مدى تداخل القضيتين».

وتعرضت بلجيكا لهجمات أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عنها قبل 7 سنوات. ويحاكم 10 رجال في إطارها أمام محكمة الجنايات راهناً. وأدت هذه الاعتداءات إلى مقتل 32 شخصاً وإصابة أكثر من 340 في 22 مارس (آذار) 2016. وقال مكتب المدعي العام الاتحادي في بلجيكا، الثلاثاء، إن «ضباط شرطة في بلجيكا اعتقلوا 8 أشخاص خلال مداهمات لقوات مكافحة الإرهاب في جميع أنحاء البلاد، في إطار عمليات تهدف إلى إحباط هجمات إرهابية محتملة».

ونفذت شرطة «أنتويرب»، ثاني أكبر المدن البلجيكية بعد العاصمة بروكسل، 5 عمليات تفتيش في مناطق «ميركسيم» و«بورجيرهوت» و«ديورن» و«سينت جان مولينبيك» و«يوبين»، مساء الاثنين، بناء على أمر من قاضي التحقيق. وقال مكتب المدعي العام إنه جرى اعتقال 5 أشخاص، لكنه لم يذكر تفاصيل حول ما تم العثور عليه.

وبحسب مكتب المدعي العام، «يشتبه في أن اثنين على الأقل من المتورطين يخططان لتنفيذ اعتداء إرهابي في بلجيكا. غير أن هدف الاعتداء لم يتم تحديده بعد».

وفي الوقت ذاته، نفذت شرطة بروكسل مداهمات في المناطق القريبة من مناطق «زافينتيم» و«مولينبيك سان جان» و«شايربيك» في إطار قضية منفصلة، واعتقلت 3 أشخاص.

وبحسب مكتب المدعي العام أيضاً: «يشتبه كذلك في أن هؤلاء الأشخاص يخططون لتنفيذ هجوم إرهابي في بلجيكا. ثمة صلة بين القضيتين، لكن من المتوقع أن يكشف المزيد من التحقيقات عن مدى الصلة بينهما».

وجرت الاعتقالات في الوقت الذي يحاكم فيه أعضاء مشتبه بهم في خلية نفذت أعنف هجمات في أوقات السلم على الأراضي البلجيكية قبل 7 سنوات. ويواجه المتهمون تهماً تشمل القتل، والشروع في القتل، والانتماء أو المشاركة في أعمال جماعة إرهابية، خلال هجمات جرت خلال ساعة الذروة الصباحية في المطار الرئيسي لبلجيكا وعلى خط الركاب المركزي. وبلغت حصيلة القتلى في هجوم بروكسل 32 قتيلاً، فيما بلغ عدد المصابين نحو 900 شخص، بعضهم إصاباتهم جسدية والبعض الآخر صدمات عصبية.

ومن بين المتهمين صلاح عبد السلام، الناجي الوحيد من متطرفي تنظيم «داعش» الذي نفذ اعتداءات مسرح «باتاكلان» في باريس ومقاهي المدينة والاستاد الوطني الفرنسي عام 2015، حُكم عليه بالسجن مدى الحياة دون إفراج مشروط، بسبب الفظائع التي ارتكبها في العاصمة الفرنسية.

وأفادت شبكة «آر تي بي إف» بأن بعض المحتجزين يعرف عنهم أنهم يتبنون آراء متشددة. وأضافت الشبكة أنه لم يتم العثور على أسلحة أو متفجرات في المداهمات التي تم تنفيذها في بروكسل وأنتويرب ومدن بلجيكية أخرى.

عناصر من شرطة مكافحة الإرهاب البلجيكية (إ.ب.أ)

«الصحة العالمية» تعدّل توصياتها بشأن لقاحات «كورونا»

جنيف: «الشرق الأوسط»

رأت منظمة الصحة العالمية، أنّ البالغين الذين هم بصحة جيدة «لا يحتاجون إلى جرعة إضافية من لقاحات كوفيد - 19 بعد تلقي اللقاح الأساسي وجرعة أولى معزّزة، لأن فوائدها للصحة محدودة»، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية. وقال خبراء اللقاحات في منظمة الصحة العالمية، إنّه بالنسبة إلى الأشخاص دون الـ60 عاماً الذين يُعدون معرّضين لخطر متوسط، بالإضافة إلى الأطفال والمراهقين المصابين بأمراض وتتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و17 عاماً، لا يترتب عن تلقي حقن إضافية أي مخاطر، ولكن «مردوده الصحي منخفض».

وأصدر فريق الخبراء الاستشاري الاستراتيجي المعني بالتلقيح في منظمة الصحة العالمية توصيات محدّثة بعد اجتماعه هذا الأسبوع في جنيف.

وقالت منظمة الصحة العالمية إن توصيات الفريق الجديدة تعكس تأثير المتحور «أوميكرون» ومستوى المناعة العالي الذي بلغه سكان العالم حالياً جراء الإصابات والتطعيم. وطرح الفريق ثلاث فئات جديدة لتحديد أولوية تلقي اللقاحات المضادة لـ«كوفيد - 19» بناءً على تقييم خطر التعرض لإصابة حادة أو الوفاة: مرتفع أو متوسط أو منخفض.

من ناحية أخرى، يُنصح كبار السن والبالغون الآخرون المصابون بأمراض، وجميع الأشخاص الذين يعانون من نقص المناعة، والحوامل والعاملون في الخطوط الأمامية في المجال الصحي، بتلقي المزيد من اللقاحات عبر جرعة معزّزة إضافية، بعد تلقي التطعيم الأساسي وأول جرعة معزّزة.

وأوصى فريق الخبراء بفترة زمنية تمتد من ستة أشهر إلى 12 شهراً بين الجرعات المعزّزة، حسب الأمراض التي يعاني منها الأشخاص.

من ناحية أخرى، تبدو الأدلة «غير دامغة» فيما يتعلق بتأثير اللقاحات على «كوفيد» الطويل الذي تتطور الإصابة به في أحيان كثيرة إلى أعراض مُرهقة جداً؛ مثل التعب الشديد أو عدم القدرة على التركيز.

وتم حقن نحو 13,3 مليار جرعة من اللقاحات المضادة لـ«كورونا» في جميع أنحاء العالم.

وتبحث منظمة الصحة العالمية عن لقاحات جديدة مضادة لـ«كوفيد» تكافح مجموعة واسعة من المتحورات، ويستمر تأثيرها لفترة أطول، وتكون أكثر فاعلية في مواجهة الإصابات والعدوى.

وتدرس المنظمة أيضاً طرقاً جديدة لتلقي اللقاحات عبر الأنف أو الفم أو الجلد.

وقال يواكيم هومباخ، الأمين التنفيذي لفريق الخبراء، في إشارة إلى لقاحين يتم تناولهما عن طريق الأنف، أحدهما مستخدَم في الصين: «نعلم أنهما يُكسبان المناعة... ولكن نحتاج إلى بيانات تدرس التأثير على انتقال العدوى، لأن ذلك قد يُحدث فرقاً كبيراً».

خبراء يستبعدون «أزمة كاريبي 2»... وموسكو لن تسلم مينسك مفاتيح التحكم

الأسلحة النووية في بيلاروسيا ورقة بوتين الجديدة للضغط على الغرب

موسكو: رائد جبر

منذ أن أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، عزمه نشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا، الجار الأقرب والحليف الوحيد للكرملين، في الفضاء السوفياتي السابق، لم تهدأ السجالات على الساحة الدولية حول مدى جدية النيات الروسية، وما إذا كانت موسكو ذاهبة بالفعل نحو خطوة تربك كل حسابات خريطة الأمن الاستراتيجي في القارة الأوروبية. لم يتوقف أيضاً سيل الانتقادات الغربية، التي ترافقت مع تلويح برُزم عقوبات جديدة تستهدف قيادتَي البلدين.

لكنّ السؤال الأبرز حول الموضوع تركز على خيارات بوتين اللاحقة، وما إذا كان الإعلان تمهيداً جدياً لاستخدام القدرات النووية التكتيكية في حال دعت الضرورات الميدانية لذلك.

يتجنب الخبراء الروس في الفترة الأخيرة التعليق على خطوات الكرملين، التي تحمل غالباً مفاجآت حتى للنخب المحيطة بالرئيس. ومثل قرار شن الحرب الذي فاجأ كثيرين، فإن سلسلة القرارات الرئاسية خلال العام الأخير، دلّت بوضوح، كما يقول خبراء، على أن عدداً محدوداً جداً من المقربين إلى بوتين يعرفون مسار تفكيره. ويطّلعون سلفاً على قراراته الحاسمة.

هذا الأمر ينسحب على قرار نقل قدرات نووية إلى بيلاروسيا. رغم أن الخطوة لم تكن مفاجئة تماماً. نظراً لأن بعض التحركات كانت قد سبقتها، بينها إشارات الرئيس البيلاروسي أكثر من مرة، إلى أنه طلب من بوتين نشر أسلحة نووية في بلاده لـ«مواجهة المخاطر المشتركة».

اللافت في الموضوع أن فريقاً مهماً من الخبراء يركّز على تأكيد أن إعلان بوتين لا يحمل نوعاً من الاستعراض، أو التضليل والتخويف وحسب.

موسكو جادة في نشر قدرات نووية تكتيكية في البلد الجار، ما يعني اقتراب ترسانتها من حدود بولندا، وحلف شمال الأطلسي بشكل عام. خلافاً لتقديرات بعض الخبراء الغربيين بأن التلويح الروسي لن يتجاوز حدود التهديد الكلامي بهدف تعزيز أوراق روسيا التفاوضية.

بذلك، فإن موسكو تكون مقبلة فعلاً على تغيير خريطة الأمن الاستراتيجي في أوروبا، لأن هذه الخطوة سوف تقابلها خطوات أطلسية لتعزيز ترسانة نووية مقابلة في بولندا ورومانيا وربما في بلدان أخرى أيضاً. يرفع هذا التطور من مخاطر التهديد النووي في القارة الأوروبية، لكنه لا يشكل بالضرورة، كما يقول خبراء في موسكو، مؤشراً إلى استعداد بوتين لاستخدام هذه الترسانة في الحرب الأوكرانية.

تقوم الرواية الرسمية الروسية على أن خطوة الكرملين شكّلت رداً على خطوات قامت بها واشنطن، لنشر أسلحة نووية على أراضي البلدان الحليفة، في هذا الشأن لا يمكن تجاهل توقيت القرار الروسي، الذي جاء بعد مرور أيام على إعلان بولندا إقامة أول قاعدة عسكرية أميركية بشكل دائم على أراضيها. وكذلك، بعد مرور وقت قصير على بروز معطيات بأن بريطانيا تتأهب لتزويد أوكرانيا بذخائر استُخدم فيها اليورانيوم المنضب. بذلك فإن الكرملين ينطلق من قاعدة الرد بالمثل التي دأب على التلويح بها منذ احتدام الصراع في أوكرانيا وحولها.

لكن كيف يمكن أن تؤثر الخطوة الروسية على الصراع القائم، وعلى التوازن الاستراتيجي بشكل عام في القارة الأوروبية؟

تمتلك روسيا أكبر قدرة نووية في العالم: 5977 رأساً نووياً، 2000 منها تكتيكية. أي بمعدل يفوق ترسانة واشنطن بعشرة أضعاف. من بين ما يقرب من ستة آلاف رأس حربي نووي روسي (استراتيجي وتكتيكي)، تم إدراج نحو 1500 على أنها قديمة، و2889 أخرى في الاحتياط، لتبقى 1588 وحدة نووية في حالة التأهب، منها 812 منتشرة على حاملات أرضية. وبالمقارنة، تمتلك الولايات المتحدة 1644 رأساً حربياً في حالة تأهب، والصين لديها 350، وفرنسا 290، وبريطانيا 225.

بذلك فإن نشر أسلحة نووية تكتيكية في بيلاروسيا لن يغيّر كثيراً من معادلات القوة لدى المعسكرين، لكن يمنح موسكو أسبقية في حال اضطرت إلى استخدام الأسلحة التكتيكية في أوكرانيا. وهو أمر رغم استبعاده حالياً، لكنه مشروط، كما يقول خبراء، بعاملين: الأول استمرار تزويد أوكرانيا بتقنيات غربية وزيادة مستوى وفاعلية هذه التقنيات، والآخر احتمال تعرض الأراضي الروسية (أو ما يدخل في عدادها) لخطر جدي مثل هجوم كاسح قد يسفر عن تقهقر واسع للقوات الروسية.

هنا، لا يمكن تجاهل أن موسكو عملت منذ فترة طويلة على إعداد الوضع في بيلاروسيا للانخراط بشكل مباشر في الصراع العسكري إذا دعت الحاجة. كما أن موسكو ومينسك سارتا خطوات نحو تجهيز البنى التحتية البيلاروسية لاستقبال أسلحة نووية.

وفي هذا الإطار كان لوكاشينكو قد أعلن منتصف العام الماضي أن بلاده قد اشترت أنظمة صواريخ «إس - 400» المضادة للطائرات وأنظمة صواريخ «إسكندر». لكنه لم يحدد ما إذا كانت صواريخ «إسكندر» التي نشرتها روسيا في وقت لاحق في بلاده قرب الحدود الأوكرانية من النسخة الحديثة القادرة على حمل أسلحة تكتيكية نووية.

وفي نهاية العام تم وضع الأنظمة الروسية المسلَّمة إلى بيلاروسيا في وضع التأهب القتالي، قبل ذلك، كان لوكاشينكو قد أعلن في خريف العام الماضي، عن إدخال تعديلات تقنية على طائرات «سوخوي 24» المشتراة من روسيا لتغدو قادرة على حمل أسلحة نووية. وهنا تجدر الإشارة إلى أن بوتين أعلن أخيراً، عن نقل عشر طائرات قادرة على حمل تلك الأسلحة إلى بيلاروسيا أخيراً.

لكن، في ظل هذه المعطيات، والتكهنات الكثيرة، تبرز حقيقة أن موسكو لم تضع مجموعة صواريخ «إسكندر» المنتشرة على الحدود البيلاروسية - الأوكرانية تحت قيادة الجيش البيلاروسي. هذه الحقيقة قد تعني أن قرار نشر أسلحة نووية تكتيكية قد يكون تحت سيطرة الطواقم الروسية العاملة على قيادة تلك المنظومات، وليس تحت إمرة الرئيس البيلاروسي.

هذا لا يعني عدم وجود انخراط مباشر من جانب مينسك، التي ستتعرض بناها التحتية لضربات انتقامية إذا شنت موسكو هجوماً من أراضيها، الحديث هنا يدور عن بقاء قرار استخدام «النووي» بيد بوتين وحده.

في هذا الإطار، يشير الخبير في السياسة النووية الروسية، الباحث في مركز السياسة الدولية والدفاعية في جامعة «كوينز» في كندا، مكسيم ستارتشاك، في مقابلة مع شبكة «ميدوزا»، إلى أن بوتين «قرر عملياً زيادة درجة التوتر في العلاقات بين روسيا والغرب». ووفقاً له، فإن الكرملين يريد بالتالي أن يضغط على الولايات المتحدة لحملها على الجلوس على طاولة المفاوضات.

يُذكر أن بوتين حاول أن يفعل الشيء نفسه عندما أعلن تجميد العمل باتفاقية الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية (ستارت). وحتى تعود روسيا إلى المفاوضات بشأن تلك المعاهدة طالبت موسكو الولايات المتحدة بإعادة النظر في سياستها تجاه أوكرانيا. ووضع كل الملفات المتعلقة بالأمن الاستراتيجي كرزمة واحدة متكاملة على طاولة البحث. يتوقع الخبير أن الولايات المتحدة «لن تستجيب للعبة بوتين» كما حدث في الكاريبي (أزمة الصواريخ الكوبية في ستينات القرن الماضي) رغم أنه أدخل العامل النووي إلى الحرب في أوكرانيا. ويدلل على صحة استنتاجه تأكيد واشنطن أنها ليست بصدد تغيير جاهزية قواتها النووية على خلفية الخطوة الروسية. بهذا المعنى، فإن العامل النووي رغم أنه يضاعف من المخاطر الحالية عموماً، فإنه لا يدخل مباشرةً حتى الآن في إدارة الصراع المحتدم. يقول الخبير: «لم تتشكل بعد ظروف لتكرار أزمة الكاريبي، أوكرانيا وبيلاروسيا لا تعدان النسخة المحدثة من تلك الأزمة».

طائرات روسية وأخرى بيلاروسية تقوم بطلعات مشتركة فوق بيلاروسيا في فبراير 2022 (أ.ب)

وقف النار يتيح لروسيا الاحتفاظ بالأراضي... وخسارة باخموت تسمح بفرض شروطها

بلينكن يحذر من «فخ السلام الصيني»... وزيلينسكي يدعو شي إلى أوكرانيا

واشنطن: علي بردى

غداة تحذير وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، من أن الدعوات إلى وقف النار في أوكرانيا يمكن أن تكون «فخاً مثيراً للسخرية»، بهدف تجميد النزاع، والسماح لروسيا بالاحتفاظ بالأراضي التي استولت عليها، رأى الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أول من أمس (الثلاثاء)، أن عدم الانتصار في معركة باخموت سيسمح لموسكو باستقطاب دعم دولي لاتفاق يتضمن تنازلات ترفضها كييف، داعياً الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى زيارة أوكرانيا.

وكان بلينكن يتحدث في مؤتمر افتراضي استضافته وزارة الخارجية الأميركية، تحت عنوان «السلام الدائم والعادل في أوكرانيا»، الذي شارك فيه زيلينسكي والعديد من وزراء الخارجية من دول أخرى؛ إذ عبَّر عن اعتقاده بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وداعميه ليسوا جادين بشأن محادثات السلام المحتملة. ورغم أنه لم يذكر اسم أي دولة، فإن بلينكن كان يوجه انتقاداته بشكل رئيسي إلى الصين، التي حاولت تقديم نفسها وسيطاً محايداً في الحرب، عبر الدعوة إلى وقف النار وإجراء محادثات سلام، علماً بأن الصين هي الشريك الاستراتيجي الأهم لروسيا. وقال: «أعتقد أننا جميعاً يجب أن نكون مدركين تماماً، ونحذر مما قد يبدو أنه جهود حسنة النية، على سبيل المثال، للدعوة إلى وقف النار، الذي من المحتمل أن يكون له تأثير بتجميد النزاع، مما يسمح لروسيا بتعزيز المكاسب التي حققتها، وببساطة استخدام الوقت للراحة وإعادة التحضير للهجوم». وأضاف أنه «ما الذي يبدو أنه جذاب على السطح؟ ومَن مِنا لا يريد أن تصمت البنادق؟ يمكن أن يكون أيضاً فخاً مثيراً للسخرية، يجب أن نكون حذرين للغاية منه».

وفي أواخر فبراير (شباط) الماضي، أصدرت الصين بيان مبادئ من 12 نقطة في شأن الحرب وصفه بعض المسؤولين الصينيين بأنه خطة سلام. لكن المسؤولين الأميركيين والأوروبيين استنكروا ذلك، باعتباره ستاراً يهدف إلى جعل روسيا تبدو مستعدة للعمل مع الصين، للسعي إلى السلام، بينما يضغط بوتين في جهوده الحربية.

وخلال المؤتمر ذاته، أشار وزير الخارجية الأوكراني، دميترو كوليبا، إلى «صيغة السلام» التي اقترحتها حكومة زيلينسكي، والتي تتألف من 10 نقاط، منها المطالبة بانسحاب القوات الروسية من «كل متر مربع من الأراضي الأوكرانية»، قبل بدء أي محادثات سلام. وقال بلينكن لكوليبا: «أعتقد أنه من الآمن القول، دميترو، إنه لا أحد يريد السلام أكثر من الشعب الأوكراني، لأنهم هم الذين يعانون بشكل مباشر من غيابه ومن هذا العدوان، ولكن يجب أن تكون (خطة السلام) عادلة، ويجب أن تكون متينة، وإلا فإنها ستذهب هباء في النهاية».

وردد وزراء خارجية آخرون الرسالة ذاتها في تصريحاتهم. وقال الوزير الياباني، يوشيماسا هاياشي، في خطاب مسجل مسبقاً: «يأمل المجتمع الدولي في أن يحل السلام بأوكرانيا في أقرب وقت ممكن، لكن يجب ألا يكون مجرد وقف لإطلاق النار». وأضاف أن أي إنهاء للحرب يجب أن يكون «سلاماً عادلاً على أساس مبادئ ميثاق الأمم المتحدة».

وفي مقابلة أجرتها معه وكالة «أسوشيتد برس» على متن قطار يتنقل فيه عبر مدن قريبة من بعض أشد المعارك ضراوة، قال زيلينسكي إنه إذا سقطت مدينة باخموت الرئيسية في شرق البلاد في أيدي القوات الروسية، فإن بوتين «سيبيع هذا النصر للغرب ومجتمعه والصين وإيران». وأضاف: «إذا شعر ببعض الدم (شمَّ رائحة ضعفنا) فسيدفع... ويدفع... ويدفع». وأوضح أنه يدرك جيداً أن نجاح بلاده يعود في جزء كبير منه إلى الدعم العسكري الدولي، لا سيما من الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية، ولم يذكر اسم الرئيس السابق دونالد ترمب أو أي سياسي جمهوري آخر، من الشخصيات التي يتعين عليه التعامل معها إذا فاز الجمهوريون في انتخابات 2024، لكنه عبَّر عن خشيته من أن تتأثر الحرب بتغيير القوى السياسية في واشنطن. وقال إن «الولايات المتحدة تدرك حقاً أنها إذا توقفت عن مساعدتنا، فلن ننتصر».

وإذ أشار إلى زيارته الأخيرة لباخموت، حذر زيلينسكي من أن أي خسارة في أي مكان في هذه المرحلة من الحرب يمكن أن تعرّض الزخم الذي حققته أوكرانيا بشق الأنفس للخطر. وقال: «لا يمكننا أن نفقد الخطوات، لأن الحرب فطيرة؛ قطع من الانتصارات. انتصارات صغيرة وخطوات صغيرة»، معترفاً بأن خسارة معركة باخموت المتواصلة منذ 7 أشهر ستكون بمثابة هزيمة سياسية مكلفة أكثر من كونها تكتيكية. وقال: «سيشعر مجتمعنا بالتعب»، إذا لم ينتصر الأوكرانيون هناك، مضيفاً: «سيدفعني مجتمعنا للتوصل إلى حل وسط» مع روسيا. ولم يشأ زيلينسكي أن يتنبأ بكيفية انتهاء الحرب. لكنه عبر عن ثقته في أن بلاده ستنتصر، عبر سلسلة من «الانتصارات الصغيرة» و«الخطوات الصغيرة» ضد «دولة كبيرة للغاية، عدو كبير، جيش كبير»، ولكن «بقلوب صغيرة». وخلال المقابلة، وجه زيلينسكي دعوة إلى الرئيس الصيني لزيارة أوكرانيا، قائلاً: «نحن مستعدون لرؤيته هنا. أريد أن أتحدث معه. اتصلت به قبل الحرب (...) لكن طوال هذا العام، أكثر من عام، لم أتحدث معه». ورداً على سؤال عما إذا كان شي سيقبل دعوة زيلينسكي، أفادت الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ بأنه لا معلومات يمكن أن تقدمها. وقالت إن الصين تحافظ على «اتصالات مع كل الأطراف المعنية، بما في ذلك أوكرانيا». وأشار زيلينسكي إلى أن تحرك بوتين كان يهدف إلى تشتيت الانتباه عن الافتقار إلى الضمانات التي حصل عليها من الصين.



وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن يحذر من دعوات وقف إطلاق النار في أوكرانيا (أ.ف.ب)

سماع دوي انفجارات في بلدة قريبة من المحطة قبل زيارته للإقليم

غروسي يزور «زابوريجيا» ويصف الوضع الأمني بأنه غير مستقر و«خطير جداً»

كييف - موسكو: «الشرق الاوسط»

قال مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي إنه ما زال قلقاً؛ لأن الوضع الأمني في محطة زابوريجيا للطاقة النووية في أوكرانيا لم يتحسن بعد. وقال لدى وصوله المحطة، أمس، إنه يسعى لمعاينة الوضع لتقليل خطر وقوع حوادث كبرى في الموقع. ونقلت وكالة الأنباء الأوكرانية عن إيفان فيدوروف رئيس بلدية مدينة ميليتوبول في إقليم زابوريجيا، قوله إن دوي عدة انفجارات سُمع في جميع أنحاء المدينة صباح أمس الأربعاء، مضيفاً أن الأجزاء الشمالية والغربية من المدينة شهدت انقطاعات في التيار الكهربائي، وكذلك بعض القرى المجاورة. وجاء ذلك قبل وصول غروسي لإقليم زابوريجيا. وأكدت وكالة (سبوتنيك) الروسية للأنباء وصول وفد الوكالة إلى أكبر محطة النووية في أوروبا بجنوب شرقي أوكرانيا الذي تحتله روسيا.

ويعمل مدير الوكالة الدولية التابعة للأمم المتحدة خلال زيارته إلى المحطة، على التوسط بين الجانبين لتجنب خطر وقوع حادثة نووية. وقال متحدث باسم الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن غروسي «في المحطة الآن»، ويجري لمعاينة الوضع هناك. وتبادلت موسكو وكييف الاتهامات مراراً بقصف موقع المحطة على مدار العام الماضي. ويدعو غروسي إلى عقد اتفاق سلامة بين أوكرانيا وروسيا لحماية المنشأة.

وقال غروسي في مقابلة أجرتها «رويترز» معه، الثلاثاء، بمدينة دنيبرو الأوكرانية إن محاولته للتوسط في إبرام اتفاق لحماية المحطة لا تزال قائمة، وإنه سيعدل مقترحات من أجل تحقيق انفراجة في هذا الشأن. ووصف غروسي، الذي اجتمع مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الاثنين، الوضع في المفاعل بأنه «خطير جداً» وغير مستقر.

وهذه هي الزيارة الثانية لغروسي إلى زابوريجيا منذ بدء النزاع في فبراير (شباط) 2022. وينتشر فريق من خبراء الوكالة الدولية داخل المحطة منذ سبتمبر (أيلول) 2022. ويجري غروسي مشاورات مع كييف وموسكو منذ أشهر لإنشاء منطقة حماية حول الموقع الذي تستهدفه ضربات باستمرار ويشهد انقطاعاً متكرراً في التيار الكهربائي. وتعتبر أوكرانيا أن ضمان أمن المحطة النووي لا يتحقق إلا بانسحاب الجيش والطاقم الروسيين منها. وتتهم روسيا كييف بأنها تريد السيطرة على الموقع بالقوة. وكان غروسي حذر في 22 مارس (آذار) من أن المحطة في «وضع هش». وقالت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إن «آخر خط كهربائي للحالات الطارئة» تضرر منذ الأول من مارس وما زال «مقطوعاً ويجري إصلاحه». وهذا الخط يشكل وسيلة أخيرة تسمح بضمان السلامة والأمن النوويين في زابوريجيا لا سيما عبر تبريد مفاعلاتها.

وقالت الوكالة الدولية أيضاً إن المحطة تعتمد على الكهرباء التي يتم توفيرها عبر خط خارجي رئيسي واحد، وأي ضرر يلحق به سينتج عنه خسارة تامة للتغذية بأكملها خارج موقع المحطة. وفي التاسع من مارس، فُصلت المحطة العملاقة عن شبكة الكهرباء الأوكرانية لمدة 11 ساعة بعد غارة روسية. وتم تشغيل مولدات الطوارئ التي تعمل بالديزل لضمان الحد الأدنى من الإمداد لأنظمة الأمان، حسب شركة «إنرغو - أتوم» الأوكرانية المشغلة التي حذرت من خطر وقوع حادث نووي. وقال غروسي محذراً إن «هذا لعب بالنار».

وكان وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل رأى من جانبه أن «روسيا تهدد أمن القارة الأوروبية بأكملها بما في ذلك روسيا». والكهرباء ضرورية لتشغيل المضخات لضمان توزيع المياه؛ لأنه من الضروري تبريد الوقود باستمرار في قلب المفاعل، وكذلك المحروقات الموجودة في أحواض التخزين لتجنب وقوع انصهار وحدوث انبعاثات مشعة في البيئة المجاورة في سيناريو مماثل لما حدث في فوكوشيما في اليابان بعد الزلزال والتسونامي الذي تبعه في مارس 2011.

وأعلنت إدارة الاحتلال الروسي، الأربعاء، أن ميليتوبول إحدى المدن الرئيسية في جنوب أوكرانيا، تعرضت لقصف صاروخي نفذه الجيش الأوكراني مما تسبب في انقطاع التيار الكهربائي. وميليتوبول هي عاصمة القسم الذي تسيطر عليه روسيا من منطقة زابوريجيا حيث توجد محطة الطاقة. وفي الأيام الأخيرة اتهمت روسيا أوكرانيا بتكثيف الهجمات والضربات في ميليتوبول حيث كان يعيش 150 ألف نسمة قبل الحرب. وبحسب إدارة الاحتلال بالمدينة أصاب القصف، فجر الأربعاء، مستودعاً للقاطرات دون وقوع إصابات. وقال المسؤول في المنطقة فلاديمير روغوف على «تلغرام» إن القصف تم بنظام «هيمارس» الأميركي العالي الدقة. وتقع المدينة على بعد أكثر من 65 كلم من الجبهة. وأضاف، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية: «بسبب النيران التي أطلقتها كييف تضررت بنى تحتية لإمدادات الكهرباء. وانقطع توزيع الكهرباء في ميليتوبول والعديد من القرى المجاورة».

على الجانب الأوكراني، أشار رئيس بلدية المدينة المنفي إيفان فيدوروف عن وقوع انفجارات الأربعاء قائلا إنه يأمل في تلقي «أنباء سارة» من القوات المسلحة الأوكرانية بشأن المواقع المستهدفة.

منذ أسابيع تدور تكهنات حول هجوم أوكراني مضاد محتمل باتجاه ميليتوبول؛ لأن التقدم باتجاهها واستعادتها سيقطعان الممر البري الذي احتلته روسيا لربط أراضيها بشبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو في عام 2014.

الكرملين يتوقع أن «يطول» أمد «الحرب الهجينة» بين روسيا والدول الغربية

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأربعاء، أن العقوبات الدولية التي فُرضت في أعقاب الهجوم الروسي على أوكرانيا قد تكون لها تداعيات «سلبية»، وذلك بعد أشهر من تأكيده بأن موسكو تتكيف مع الواقع الاقتصادي الجديد.

وقال خلال اجتماع مع الحكومة بث وقائعه التلفزيون، إن «العقوبات المفروضة على الاقتصاد الروسي قد يكون لها في المدى المتوسط تداعيات سلبية عليه».

وحذر أمين مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشيف، أمس (الأربعاء)، من أن سلوك الغرب «الاستفزازي» في إطار الأزمة الأوكرانية قد يؤدي إلى ما وصفها بعواقب «كارثية». ونقل تلفزيون «آر تي» الروسي عن باتروشيف قوله، إن أهداف العملية العسكرية التي تشنّها بلاده في أوكرانيا منذ أكثر من عام ستتحقق رغم المساعدات العسكرية الغربية المتزايدة لكييف. وأكد المسؤول الروسي على التزام موسكو ببيان «الدول النووية الخمس» لعام 2022 بشأن عدم قبول نشوب حرب نووية.

وتوقع الكرملين، الأربعاء، أن «يطول» أمد «الحرب الهجينة» بين روسيا والدول الغربية بشأن النزاع في أوكرانيا بعد أكثر من سنة على بدء الاجتياح الروسي لهذا البلد. وقال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف للصحافيين «إذا ما تحدثنا عن الحرب بالمعنى الواسع وعن المواجهة مع دول غير صديقة ومناهضة، عن هذه الحرب الهجينة، فإن أمدها سيطول». وأضاف، أن الروس يلتفون حول الرئيس فلاديمير بوتين بشكل «غير مسبوق» ومعظمهم يريدون أن تتحقق أهدافه في أوكرانيا. وأوضح قائلاً «نرى التفافاً غير مسبوق للمجتمع الروسي حول الرئيس، حول القائد الأعلى للقوات المسلحة والسياسات التي ينتهجها». أضاف «نرى اقتناعاً سائداً تماماً في مجتمعنا بأن جميع أهداف العملية العسكرية الخاصة يجب أن تتحقق وستتحقق»، مستخدماً التسمية الروسية للهجوم.

وأعربت الولايات المتّحدة، الثلاثاء، عن تأييدها للدعوات المطالبة بتشكيل محكمة خاصة لمحاكمة روسيا على «جريمة العدوان» ضدّ أوكرانيا، وهي فكرة طرحها الاتّحاد الأوروبي. وقال متحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية، إنّ «الولايات المتّحدة تؤيّد إنشاء محكمة خاصة لجريمة العدوان ضدّ أوكرانيا كمحكمة دولية متجذّرة في النظام القضائي الأوكراني وتتضمّن عناصر دولية». وأضاف، أنّ واشنطن ترغب في الحصول على «دعم دولي كبير خصوصاً من شركائنا الأوروبيين» وأن يكون مقرّ المحكمة «في بلد آخر في أوروبا».

وهذه المرة الأولى التي تعلن فيها الولايات المتحدة صراحة تأييدها إنشاء محكمة مماثلة لمحاكمة الجرائم التي ارتكبت منذ الاجتياح الروسي لأوكرانيا. ويأتي هذا الإعلان بعد أيام من إصدار المحكمة الجنائية الدولية التي تتّخذ في لاهاي مقرّاً، مذكرة توقيف بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتهمة ارتكابه جريمة حرب على خلفية «ترحيل» أطفال أوكرانيين في إطار الحرب على أوكرانيا. لكنّ روسيا لا تعترف باختصاص المحكمة الجنائية الدولية.

واشنطن حذّرت من «رد فعل مبالغ»... ولقاء محتمل بين تساي ومكارثي

بكين تنتقد «زيارة» رئيسة تايوان إلى الولايات المتحدة وتلوّح بـ«إجراءات حاسمة»

واشنطن: هبة القدسي

وصفت الصين توقف رئيسة تايوان تساي إنغ - وين في الولايات المتحدة ضمن زيارتها إلى أميركا الوسطى «استفزازاً»، فيما دعت واشنطن بكين إلى تفادي المبالغة في رد الفعل. ومن المقرر أن تتوقف تساي في نيويورك في طريقها إلى غواتيمالا وبليز، وفي لوس أنجليس في رحلة العودة. وتأتي جولة تساي في إطار جهود تعزيز العلاقات مع الدول الـ13 التي لا تزال تعترف رسمياً بتايوان، وذلك بعدما أقامت هندوراس الأسبوع الماضي علاقات دبلوماسية مع الصين.

وقالت تساي لصحافيين في المطار قبل مغادرتها تايوان إن «الضغط الخارجي لن ينال من عزيمتنا. نتحلى بالهدوء والثقة. لن نرضخ ولن نستفز (الآخرين)». ورافقت طائرتها مقاتلات «إف - 16» خلال مسارها فوق المحيط الهادي.

وتعدّ زيارة تساي إلى الولايات المتحدة الأولى منذ عام 2019 والسابعة منذ توليها المنصب عام 2016. وتهدد بتصعيد التوتر بين واشنطن وبكين. ويرجّح أن تلتقي تساي برئيس مجلس النواب الأميركي كيفين مكارثي في لوس أنجليس في طريق عودتها لبلادها، في لقاء قد يثير غضب الصين في ظل تنديدها بالدعم الأميركي المستمر للجزيرة.

وفيما لم تؤكد السلطات التايوانية اللقاء مع مكارثي ولا برنامجها في نيويورك، أفادت وسائل إعلام تايوانية أن تساي ستلقي خطاباً في معهد «هدسون»، كما رجحت لقاءها مع وزير الخارجية السابق مايك بومبيو، الذي سبق أن صرّح بأن على الولايات الاعتراف رسمياً بتايوان.

وتنظر الصين إلى العلاقات الأميركية - التايوانية بريبة شديدة، إذ إنها تعتبر جزيرة تايوان جزءاً لا يتجزأ من أراضيها وتعقد العزم على استعادتها، بالقوة إن اقتضت الضرورة ذلك. كما ترى بكين أنه، عملاً بمبدأ «الصين واحدة»، لا ينبغي لأي دولة إقامة علاقات رسمية مع بكين وتايبيه في آن واحد.

واعتبر مكتب الشؤون التايوانية في بكين، الأربعاء، أن محطة تساي الأميركية تشكل «استفزازاً». وقالت المتحدثة باسمه جو فنغليان إن «هذا العبور المفترض لزعيمة تايوان هو في الحقيقة استفزاز يهدف إلى نيل الاستقلال بالاعتماد على الولايات المتحدة». وأشارت جو فنغليان إلى أن أي لقاء بين رئيس مجلس النواب الأميركي والرئيسة التايوانية سيمثّل «استفزازاً خطيراً». ولوّحت بـ«إجراءات حاسمة للرد»، مؤكدة أن اللقاء سينتهك مبدأ الصين الواحدة ويضر بسياسة الصين ووحدة أراضيها ويزعزع السلام والاستقرار في مضيق تايوان.

رئيسة تايوان لدى وصولها إلى المطار قبل رحلتها إلى أميركا الوسطى أمس (إ.ب.أ)

في المقابل، دعت واشنطن على لسان مسؤول كبير الصين إلى عدم استخدام الزيارة المرتقبة «لرد فعل مبالغ فيه أو لممارسة مزيد من الضغط على تايوان». وكانت زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي السابقة نانسي بيلوسي لتايوان، في عام 2022. قد دفعت بكين إلى تنظيم مناورات واسعة حول الجزيرة، اعتبرتها تايبيه تمهيداً لغزوها. وأضاف المسؤول بالإدارة الأميركية أن بكين تكثف الضغوط العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية على تايوان، «لكن هذه المحاولات أحادية الجانب لتغيير الوضع الراهن لتايوان لن تدفع الحكومة الأميركية لتغيير ممارساتها المتعلقة بتسهيل عمليات العبور عبر الولايات المتحدة». وحثّ المسؤول الأميركي بكين على الحفاظ على قنوات اتصال مفتوحة مع الولايات المتحدة، ومواصلة تبادل وجهات النظر حول مجموعة واسعة من القضايا عبر القنوات الدبلوماسية.

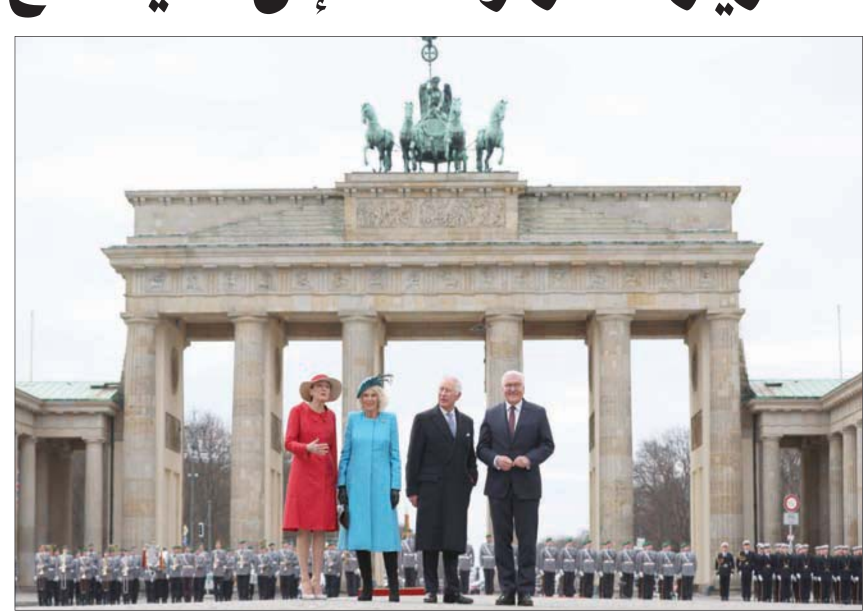
ولم يتأخر الرد الصيني، فقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ماو نينغ: «ليس الجانب الصيني هو الذي يبالغ في رد فعله، ولكن الجانب الأميركي هو الذي يواصل التواطؤ لدعم القوى الانفصالية لاستقلال تايوان».

وتحرص واشنطن على التأكيد على أن مرور تساي عبر الولايات المتحدة هو بمثابة رحلة عبور روتينية، لا زيارة رسمية، نظراً أن الولايات المتحدة لا تجمعها علاقات دبلوماسية رسمية مع تايوان. إلا أنّ ذلك لم يخفف من الاستياء الصيني.

وتحيط مخاوف بمحطّة تساي التايوانية. ففي عام 1995، حينما سافر رئيس تايوان آنذاك، لي تنغ هوي، إلى نيويورك وقام بزيارة جامعة «كورنيل»، التي تخرّج فيها، انطلقت سلسلة من الأحداث أدت إلى أزمة مضيق تايوان الثالثة، وتدريبات عسكرية صينية استمرت لشهور وتضمنت تجارب صاروخية في اتجاه تايوان. وردت الولايات المتحدة بإبحار مجموعتين قتاليتين من حاملات الطائرات عبرتا المضيق في محاولة لإنهاء الأزمة.

الرئيس شتاينماير عدّها «بادرة أوروبية مهمة»

زيارة تشارلز الثالث إلى ألمانيا تفتح «صفحة جديدة» في علاقة البلدين



جانب من استقبال الملك تشارلز الثالث وكاميلا في بوابة براندنبورغ أمس (أ.ف.ب)

الرئيس الألماني وملك بريطانيا يزرعان شجرة في حديقة قصر بيلفيو أمس (د.ب.أ)

برلين: «الشرق الأوسط»

استقبل الرئيس الألماني فرانك - فالتر شتاينماير رسميا، أمس، ملك بريطانيا تشارلز الثالث وزوجته كاميلا بسلام الشرف العسكري، في مستهل زيارة دولة تستمر ثلاثة أيام و«تفتح صفحة جديدة» في علاقة البلدين. وتعد ألمانيا وجهة الملك تشارلز الخارجية الأولى منذ اعتلائه عرش بريطانيا، بعد إلغاء زيارته التي كانت مقررة إلى فرنسا بسبب الاحتجاجات الحاشدة. وهبطت الطائرة البيضاء التي تحمل علم المملكة المتحدة في مطار برلين الدولي، وتوقفت في مرآب المنطقة العسكرية بالمطار حيث بُسطت سجادة حمراء أسفل السلم، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وتوجه الملك وزوجته، بعدما استقبلهما رئيس البروتوكول الألماني والسفير البريطاني في ألمانيا، إلى بوابة براندنبورغ في وسط برلين حيث استقبلهما الرئيس الألماني فرانك - فالتر شتاينماير وزوجته. وزُيّنت جادّة «أونتر دين ليندن» الشهيرة بالعلم البريطاني بمناسبة زيارة الملك، وهو أول ضيف في زيارة دولة يُستقبل مع تشريفات عسكرية عند أقدام هذا النصب الشهير الذي كان رمزا لانقسام المدينة خلال ثلاثة عقود. ووصف الرئيس الألماني الذي يرافق تشارلز الثالث في كل المحطات، زيارته بأنها «بادرة أوروبية مهمة». وأضاف شتاينماير أنه بالتزامن مع مرور ست سنوات على إطلاق بريطانيا إجراءات خروجها من الاتحاد الأوروبي، «نفتح صفحة جديدة في علاقاتنا».

وكانت الزيارة محلّ ترقب الكثير من الألمان الذين انتظروا ساعات على أمل دخول الموقع الذي تجري فيه مراسم الاستقبال. وقالت أنجا فيتينغ (50 عاما)، وهي موظفة جاءت مع ابنتها البالغة من العمر 18 عاماً من أولدنسبرغ في غرب ألمانيا: «إنها الزيارة الأولى للملك. نريد الاحتفال بذلك، مهما طال الانتظار». من جهته، قال الطالب مايك ماتيس (21 عاماً) الذي جاء من ميونيخ لبرلين لقضاء عطلة عيد الفصح «جئت إلى هنا بالصدفة»، لكنها «مناسبة جيدة (...) ومشاهدة الأحداث مباشرة أفضل من مشاهدتها عبر التلفزيون».

وانتشر 1100 شرطي مع تعزيزات من مناطق أخرى، فضلا عن عشرين كلبا مدربا على كشف المتفجرات. وأغلقت بعض الطرقات الرئيسية أمام حركة السير في وسط العاصمة. وقال قائد الشرطة توماس دريشلر لوسائل إعلام ألمانية: «تمنى الزوجان الملكيان أن يتمكّنا من التواصل مباشرة مع سكان برلين».

وعقب الاستقبال، توجّه الملك إلى القصر الرئاسي حيث يقام حفل استقبال في إطار هذه الزيارة التي تشكل مناسبة رسمية للاحتفاء بعلاقات الصداقة بين البلدين. وقال الرئيس الألماني، الذي وجه الدعوة إلى تشارلز الثالث خلال مراسم جنازة إليزابيث الثانية في سبتمبر (أيلول): «أريد أن أقول له، وبالتأكيد لكل البريطانيين: نحن في ألمانيا وفي أوروبا نريد علاقات وثيقة وودية مع المملكة المتحدة حتى بعد بريكست».

ويُجري الملك، اليوم، محادثات مع المستشار الألماني أولاف شولتس خصوصا، وسيتنزه مع رئيس بلدية العاصمة في إحدى الأسواق، ويلقي خطابا في مجلس النواب، ويلتقي لاجئين أوكرانيين. وتنتهي زيارة الزوجَين إلى ألمانيا الجمعة في هامبورغ، وهي ثاني أكبر مدينة في ألمانيا.

وكان يفترض أن يتوجه الملك وزوجته إلى فرنسا قبل ألمانيا، إلا أن الزيارة ألغيت بسبب الاحتجاجات المرتبطة بإصلاح النظام التقاعدي في هذا البلد. وكانت الملكة إليزابيث قامت بزيارة أخيرة لألمانيا في العام 2015 في عهد المستشارة أنجيلا ميركل، وقد أثارت الزيارة حماسة كبيرة في البلاد. أما زيارتها الأهم، فكانت في العام 1965 عندما كان الجدار يفصل بين شطري برلين. واعتبرت الزيارة على أنها المحطة التي كرست المصالحة بين البلدين بعد الحرب العالمية الثانية.

هل تستجيب أطراف النزاع في كينيا لدعوة «الاتحاد الأفريقي» للحوار؟

القاهرة: تامر الهلالي

في ظل أعمال عنف وسلب ونهب شابت الاحتجاجات التي تقودها المعارضة الكينية، وجّه الاتحاد الأفريقي دعوة للأطراف المتنازعة للحوار، محذراً من مخاطر استمرار العنف في البلاد.

وأعرب رئيس الاتحاد الأفريقي، موسى فقي محمد، عن «قلقه العميق إزاء أعمال العنف التي شهدتها الاحتجاجات». وقال، في بيان صحافي (الثلاثاء)، إن «العنف أدى إلى خسائر في الأرواح، وإلحاق أضرار بالممتلكات، وتعطيل بعض الأنشطة الاقتصادية في نيروبي». ودعا فقي جميع الأطراف المعنية إلى «التحلي بالهدوء، والانخراط في حوار لمعالجة أي خلافات، وإعلاء المصلحة العليا للوحدة الوطنية والمصالحة». وجدد فقي «دعمه لحكومة الرئيس الكيني ويليام روتو، ولجهوده نحو الوحدة الوطنية والسلام والاستقرار في البلاد».

كما حذر زعماء دينيون من «المجلس المشترك بين الأديان»، في بيان آخر، من «تحول العنف إلى قتال عرقي، يشبه الذي مزق البلاد في أعقاب انتخابات 2007 المتنازع عليها، والتي قتل بعدها أكثر من ألف شخص». ودعوا الزعماء السياسيين للحوار.

وشهدت الاحتجاجات التي دخلت أسبوعها الثاني، إضرام مجهولين النار في كنيسة، والعديد من المحال والمنشآت التجارية، كما تضرر مسجد، وقتل شخص بالرصاص في مدينة كيسومو الغربية بالقرب من منزل عائلة أودينغا، وهو الشخص الثاني الذي أعلن عن مصرعه منذ بدء الاحتجاجات. وأفادت وسائل إعلام كينية بأن «مجهولين خربوا ممتلكات تعود لعائلة أودينغا، ومزرعة مملوكة للرئيس السابق أوهورو كينياتا، الذي دعم أودينغا في الانتخابات». وكانت مظاهرات الأسبوع الماضي أسفرت عن مقتل طالب جامعي، وإصابة 31 شرطياً. كما قبضت السلطات على أكثر من 200 شخص، بينهم العديد من كبار المعارضين، في حين استُهدف موكب أودينغا بالغاز المسيل للدموع.

وقال زعيم المعارضة رايلا أودينغا إنه وأنصاره «لم يتخيلوا أن الدولة ستلجأ إلى العنف لقمع الاحتجاجات»، ووصف رد فعل حكومة الرئيس ويليام روتو بأنه «نابع من اليأس». وقال إن «النضال سوف يمضي، حتى تلبية المطالب».

وخلال زيارة لألمانيا، قال روتو، (الثلاثاء)، إن الاحتجاجات تمثل «تحدياً معتاداً للديمقراطية في كينيا، حيث يريد بعض الناس تحدي القانون». وتعهد روتو بحماية أرواح وممتلكات الكينيين، مؤكداً أنه «سيتم محاسبة جميع المتورطين في نشاط إجرامي».

وكان أودينغا دعا الكينيين، الأسبوع الماضي، إلى احتجاجات منتظمة يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع. وطالبت الاحتجاجات باستقالة الرئيس، بعد انتهاء مهلة منحها زعيم المعارضة له، لتنفيذ مطالب تشمل خفض تكاليف المعيشة، والضرائب، وإعادة الدعم، وتأجيل إعادة تشكيل اللجنة المستقلة للانتخابات، وفتح تحقيق في انتخابات الرئاسة التي جاءت به رئيساً. ويعارض أودينغا إلغاء دعم المواد الغذائية الذي قال إنه «يجب إعادته للمساعدة في خفض تكلفة السلع الأساسية، مثل دقيق الذرة». من جانبه ينتقد الرئيس روتو مطالب خصمه، ويدّعي أنها «تهدف إلى ابتزاز حكومته لتعطيل أجندته التنموية».

وأعرب عطية عيسوي، الخبير في الشؤون الأفريقية، عن اعتقاده بأن «دعوة الاتحاد الأفريقي لن يكون لها جدوى تذكر للجماهير المحتجة، وقياداتها؛ لأن موقف المفوضية ينحاز عادة للحكومات، وهو ما اتضح في نص البيان». وتوقع في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «تستمر الاحتجاجات حتى تلبية ولو بعض مطالب المعارضة». وقال إنه «في هذه الأثناء ستكون الطريقة التي تتعامل بها قوات الأمن حاسمة». ولفت إلى أنه «توجد مطالب الآن بمنح قوات الأمن سلطات وصلاحيات قانونية لمواجهة الاحتجاجات». وأضاف أن «زيادة وتيرة العنف من قبل الأمن قد تؤدي إلى خروج الأمور عن سيطرة الجميع».

لكن عيسوي يرى أن «روتو يستطيع تهدئة الأمور بإعادة الدعم إلى السلع الرئيسية، الأمر الذي قد يضع أودينغا والمعارضة في موقف حرج، ويدفعهم إلى التهدئة والحوار والتفاوض».

حمزة يوسف يؤدي اليمين رئيساً لحكومة اسكوتلندا



أول صورة لحمزة يوسف مع أعضاء حكومته في أدنبره أمس (د.ب.أ)

أدنبره: «الشرق الأوسط»

أدّى حمزة يوسف اليمين رئيساً لحكومة اسكوتلندا، أمس، ليصبح أول رئيس مسلم لحكومة في غرب أوروبا. ويوسف، البالغ 37 عاماً، أصغر زعيم للحزب الوطني الاسكوتلندي، وقد وعد بتنشيط حملة الحزب الداعية للاستقلال.

لكن بعد فوزه في السباق لخلافة نيكولا ستورجن الاثنين، تواجه قيادته تحديات عقب رفض منافسته كيت فوربس الانضمام إلى حكومته. وعرض يوسف على وزيرة المال المنتهية ولايتها منصباً أدنى مرتبة، رغم تحقيقها نتيجة قاربت الفوز في الانتخابات. وحصلت على 48 في المائة من الأصوات التفضيلية لأعضاء الحزب، مقابل 52 في المائة ليوسف. وقال حلفاء يوسف، إن فوربس ترغب في تكريس مزيد من الوقت لعائلتها بعد إنجابها مؤخراً. لكن أنصارها ينتقدون العرض المتعلق بالمنصب.

وأمضى يوسف يومه في جمع أعضاء حكومته بعدما أدى اليمين أمام اللورد كولين سادرلاند، رئيس أعلى المحاكم الاسكوتلندية. وتعهد الوزير الأول الجديد «خدمة جلالة الملك تشارلز بأمانة»، رغم تأييده المعلن إلغاء الملكية لصالح انتخاب رئيس لاسكوتلندا.

وهنأ رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك يوسف في اتصال هاتفي فور انتخاب البرلمان الاسكوتلندي له رئيساً للوزراء، بعد فوزه بزعامة الحزب الوطني الاسكوتلندي الثلاثاء.

وقال يوسف، إن الاتصال كان «بنّاء»، مضيفاً بأنه شدد لسوناك على وجوب أن تحترم لندن «الرغبات الديمقراطية لشعب اسكوتلندا وبرلمانها». وأكد سوناك من جهته على أنه ينبغي على الحكومتين العمل معاً في قضايا السياسات اليومية، وفق «داونينغ ستريت».

الجمعية العامة للأمم المتحدة تعتمد قراراً «تاريخياً» لمكافحة التغير المناخي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتّحدة، أمس، بالإجماع قراراً «تاريخياً» يطلب من محكمة العدل الدولية إبداء رأيها بشأن «واجبات الدول في مجال مكافحة احترار المناخ، بعد نضال استمر سنوات قادته فانواتو ومبادرة شبابية في المحيط الهادي.

وباعتماد هذا القرار بإجماع أكثر من 130 بلداً، سيتعين على محكمة العدل الدولية إعطاء رأيها حول «واجبات الدول» في حماية المنظومة المناخية «للأجيال الحالية والمقبلة» بسبب الاحترار المناخي، الذي يشكل «تحدّيا غير مسبوق له تداعيات على الحضارة» برمتها، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وقال الأمين العام للأمم المتّحدة أنطونيو غوتيريش من على منبر الجمعية العامة: «معاً، أنتم تكتبون التاريخ»، معتبراً أنّه حتّى وإن كان القرار الذي سيصدر عن المحكمة الدولية غير ملزم، فمن الممكن أن يساعد قادة الكوكب على «اتّخاذ الإجراءات المناخية الأكثر شجاعة والأكثر قوة التي تشتد حاجة العالم إليها».

وقال رئيس وزراء فانواتو، إسماعيل كالساكو، الذي اجتاح إعصاران أرخبيله في غضون أيام قليلة، إنّها «رسالة واضحة وقوية (...) في هذا اليوم، قرّرت شعوب الأمم المتحدة (...) تنحية خلافاتها جانبا والعمل معا لمعالجة التحدي الرئيسي في عصرنا: تغير المناخ». وأطلقت حكومة فانواتو هذه «المبادرة التاريخية» في عام 2021، بعد حملة بادر إليها طلاب جامعيون في فيجي قبل سنتين على ذلك. وقبل أسبوع حذّر الخبراء في الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ التابعة للأمم المتحدة من أنّ الاحترار سيبلغ ابتداء من 2030 - 2035 عتبة 1,5 درجة مئوية، مقارنة بحقبة ما قبل الثورة الصناعية.

تركيا: تحالف إردوغان يواجه أزمة قبل انتخابات 14 مايو

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يشهد تحالف «الشعب» التركي بوادر أزمة مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي تشهدها تركيا في 14 مايو (أيار).

وفي خطوة غير متوقعة، أعلن رئيس حزب «الحركة القومية» دولت بهشلي، أمس (الأربعاء)، أن حزبه لن يخوض الانتخابات البرلمانية بقوائم مشتركة مع حزب العدالة والتنمية، مضيفا أنه من غير اللائق أن يشترط حزبا «الوحدة الكبرى» و«الرفاه من جديد» اللذان انضما مؤخرا إلى التحالف، خوض الانتخابات بقوائمهما وشعارهما، «بينما يخوض الحركة القومية الانتخابات على قوائم العدالة والتنمية»، شأنه شأن حزب «هدى بار». ودفع إعلان بهشلي، الذي جاء عبر حسابه على «تويتر»، المراقبين إلى الحديث عن أزمة داخل تحالف الشعب، مع الأخذ في الاعتبار أن «الحركة القومية» كان غير راض عن انضمام «هدى بار» إلى التحالف، لكونه حزبا كرديا. وسيؤدي خوض «الحركة القومية» الانتخابات بشعاره وقائمته الخاصة إلى فقدان ميزة القائمة المشتركة في قانون الانتخابات الجديد بالنسبة لأحزاب التحالف.

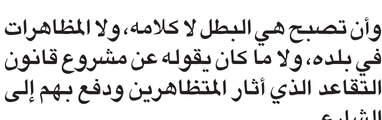
في الوقت ذاته، هاجم الرئيس رجب طيب إردوغان تحالف «الأمة» المعارض مجددا، واتهمه بأنه شريك للتنظيمات الإرهابية، في إشارة على ما يبدو إلى التنسيق بين أحزاب التحالف الستة وحزب «الشعوب الديمقراطية» المؤيد للأكراد، في الانتخابات الرئاسية، ما يرجح كفة مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو.

وقال إردوغان، أمام اجتماع المجموعة البرلمانية لحزبه أمس، إن الحزب الذي يسير يدا يدا مع التنظيمات الإرهابية لا شرعية له، مضيفا أن «هناك 4 مرشحين للرئاسة، ونتمنى أن يؤدي ذلك إلى حظ سعيد لبلدنا. نحن نثق بشعبنا ونعتقد أنه سيتخذ القرار الصحيح لنفسه ولمستقبل بلاده، كما في جميع الانتخابات السابقة».

في سياق متصل، التقى كليتشدار أوغلو، رئيس حزب «البلد» محرم إينجه، وهو أحد المرشحين الأربعة للرئاسة. وقال كليتشدار أوغلو، عقب اللقاء الذي استغرق أكثر من ساعة، يجب العمل على توسيع طاولة المعارضة لتتسع للجميع. بدوره، قال إينجه إن هناك «اتفاقا بيننا على المبادئ، من حيث الدفاع عن الديمقراطية والحريات، وفي مقدمتها حرية المرأة».

وأشار إلى أنه سيواصل طريقه مرشحا للرئاسة، ووجه انتقادا لاذعا لإردوغان بالقول: «نحن لا نتحالف مع تنظيمات إرهابية على غرار (حزب الله)، الذي تحالف معه (في إشارة إلى حزب هدى بار). ولا نتحالف مع (داعش) أو تنظيم فتح الله غولن، وسنقوم بما يتعين علينا القيام به تجاه وطننا وشعبنا».

نظّارة الإمام


سليمان جودة

على شاشة رمضان يتابع المشاهدون مسلسلاً تلفزيونياً يروي حياة الإمام الشافعي، الذي عرفناه واحداً من أئمة الفقه الأربعة في تاريخ الإسلام. ومن حيث الترتيب الزمني كان هو الإمام الثالث، لأن الإمام أحمد بن حنبل جاء بعده، ولأن الإمام أبو حنيفة والإمام مالك سبقاه إلى الحياة.

وعندما ذاع خبر المسلسل قبل شهر الصيام استقبله كثيرون بالفرح، ووجدوا في موضوعه عودة ميمونة إلى الأعمال الفنية التي تعيد تقديم التاريخ إلى الناس، وكان من دواعي الفرح أيضاً أن عملاً يروي سيرة ثالث الأئمة الأربعة سوف يقدم التاريخ والفقه معاً، وسوف يستدعي فقه الرجل من القرن الثالث الهجري حيث عاش ومات، إلى القرن الخامس عشر من الهجرة حيث نعيش ونبحث عن فقه معتدل.

ومع الشافعي بالذات سوف نجد أنفسنا أمام فقهين: أحدهما كان في أرض العراق حيث عاش الرجل لفترة، والفقه الثاني كان في مصر حيث انتقل ليعيش ويموت.

وفي زمن سابق كانت الشاشة تعرض أكثر من عمل من هذا النوع، وكان المشاهد يجد فيها ثقافة تاريخية لا يجدها على الشاشة طوال السنة، ولكن في هذا العام لا يوجد عمل آخر من نوعية مسلسل الشافعي ينافسه، لأنه العمل الفني الوحيد على مستوى موضوعه ونوعيته أيضاً.

كل هذا جعل منه وجبة درامية فريدة، وجعل الذين سمعوا به قبل بدء الشهر يترقبونه، وجعل منه بداية للعودة إلى دراما التاريخ من جديد.

ولكن ما حدث لم يكن في الحسبان، لأن حلقات المسلسل ما كادت تبدأ حتى انشغلت مواقع التواصل بما لم يكن على البال ولا كان في الخاطر، وبما لا علاقة له بموضوع العمل من أوله إلى آخره، وبما يقول إن جمهور ما تسمى مواقع التواصل لا صبر له على شيء، وأنه جمهور متعجل في كل أحواله، وأنه جمهور في الجزء الأكبر منه لا يرى من الأشياء في غالبيتها إلا مظهرها من الخارج.

وكانت بداية القصة عندما ظهر الفنان خالد النبوي، الذي يجسد دور الشافعي على الشاشة، بنظّارة يطالع بها كتاباً كان أمامه.

إلى هنا لا شيء غير لافت في المشهد، فالإمام الذي هو خالد النبوي أمامنا على الشاشة يطالع كتاباً بين يديه، وهو يرفع نظارته ويضعها كلما مضى في القراءة والمطالعة، ولكنه لا يدري أن نظارته ستتحول إلى موضوع على مواقع التواصل، وأن فقهه لن يكون بالتالي هو الموضوع.

وكانت القصة كما رآها وتداولها رواد مواقع التواصل، أن النظّارة اختراع ظهر بعد رحيل الإمام بخمسة قرون تقريباً، وأن الشافعي لم يضع نظّارة على عينيه في حياته كلها، وأن هذه مفارقة ما كان يجب أن تمر على صُناع العمل، وأن هذه مسألة بعيدة عن الواقعية في تناول حياة ثالث الأئمة الأربعة.

ولم تتوقف السخرية عند هذا الحد، ولكنها تجاوزته إلى توقعات من الساخرين على المواقع بأنه ليس من المستبعد أن يظهر النبوي في الحلقات المقبلة، وفي يده جهاز موبايل آيفون آخر موديل، ما دام قد ظهر وهو لا يجد حرجاً في وجود النظّارة على عينيه.

وتحولت حكاية النظّارة من مجرد ملاحظة عابرة إلى موضوع أساسي بين الذين تابعوا المسلسل والذين لم يتابعوه، وتداول الكثيرون منهم صورة بطل العمل بالنظّارة على وجهه، وتناقلوها بينهم، وصار هذا الأمر الشكلي كأنه هو القضية، ولم تعد القضية هي حياة الشافعي في مسلسله، ولا الفقه الذي عاش يدعو إليه، ولا أفكاره التي قضى أيامه ينشرها بين جماهير الناس، ولا محطات تحوله من فقه إلى فقه، ولا جهاده في سبيل أن يشرح ما استغلق على المسلمين من المعاني.

ولم أضبط أحداً متلبساً بمناقشة فكرة جاءت في العمل، وإنما طغت النظّارة على ما عداها، وجرى اختزال فقيه مثل الشافعي في نظّارة يضعها بطل العمل على عينيه.

وتذكرتُ ما جرى مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، عندما ظهر يتحدث في برنامج تلفزيوني، وفي يده ساعة بدت تتلألأ تحت الكاميرات.

ورغم أنه تنبه وخلعها في بدء الحديث، فإن هذا لم يمنع أن تتحول ساعة يده إلى موضوع، وأن تحتل المشهد كله في حديثه، وأن تصبح هي البطل لا كلامه، ولا المظاهرات في بلده، ولا ما كان يقوله عن مشروع قانون التقاعد الذي أثار المتظاهرين ودفع بهم إلى الشارع.

شيء من هذا لم يشغل الذين تابعوا حديثه، وتركزت الأضواء كلها على الساعة وعلى تخمين ثمنها، ولم يجد قصر الإليزيه مفراً من إصدار بيان يقول فيه إنها ليست في الحقيقة كما أشاع الذين تداولوا صورتها، وأن ثمنها يقول إنها ساعة عادية ولا مبرر لهذا الصخب حولها.

وهكذا غلب الشكل على الموضوع، وتوارى ماكرون وحديثه ومشروع قانونه الذي أقام الدنيا ولم يُقعدها، بينما كانت الصدارة في المشهد للساعة وحقيقة ثمنها الذي حيّر المتابعين.

وبالتوازي مع الرئيس الفرنسي، كان الرئيس الأميركي جو بايدن يزور كندا، وكان جاستن ترودو، رئيس الوزراء الكندي، يستضيفه في بيته، وكانت أسرة ترودو في استقبال بايدن وزوجته، وكان الابن الأكبر لرئيس الوزراء ضمن المستقبلين.

وفي لحظة كان الابن هو الذي سرق الكاميرا، ليس فقط من سائر أفراد أسرته، ولا من أبيه رئيس الوزراء، ولكن من ساكن البيت الأبيض شخصياً، ولم يكن السبب أن الولد يتمتع بقدرات خارقة هي التي جعلته يستحوذ على الأضواء في أنباء الزيارة كلها، ولكن لسبب في غاية الغرابة، وكان السبب أنه ظهر في استقبال الرئيس الأميركي بقدمين حافيتين.

وترك رواد مواقع التواصل بايدن وزوجته، وتركوا ترودو وزوجته وبقية أبنائه، وتساءلوا عن السبب الذي جعل الابن يظهر بالشراب في قدميه دون الحذاء.

ولا شك في أن ظهور رئيس فرنسا وفي يده ساعة تضوي تحت العدسات، أمر يلفت انتباه كل متابع لحديثه، ولكنه أمر لا بد أن يبقى في حدوده المعقولة التي إذا غادرها فإنه يأخذنا معه إلى ملعب آخر ينشغل فيه المتابعون بالشكل ولا يستوقفهم المضمون.

وما يقال عن ماكرون يقال بالدرجة نفسها عن بايدن هناك على الشاطئ الآخر من الأطلنطي، ويقال قبلهما عن نظّارة الإمام.

ثم يقال أكثر منه عن الوعي العام، وعمّا أصابه بين الذين يتغذون على ما تقدمه مواقع التواصل، فلا يتوقفون أمام القضية في أي موضوع مطروح على موائد هذه المواقع، ولكن تأخذهم القشور التي بطبيعتها لا تعبر عن حقيقة ما تحتها في شيء.

بلدوزر يجتاح الأدب!


سوسن الأبطح

كيف يمكن لشابة صغيرة لم تتجاوز الخامسة والعشرين، وباسم مستعار، تعيش في عاصمة وديعة وهادئة مثل الجزائر، أن تكتب روايات من مئات الصفحات تنضح بالمجرمين والعصابات التي تمارس مختلف أنواع الانتهاكات والشرور، تسافر بأبطالها بين لندن وأميركا وأستراليا، تجوب القارات، وتقنع ملايين القراء، ثم تزحزح الأمير هاري عن عرشه في المكتبات، بزمن قياسي، وتتجاوز مبيعاتها كتابه «البديل»؟

ظاهرة سارة ريفنس، الروائية الجزائرية الشابة التي زلزلت المقاييس وقلبت المعايير، في غفلة من الناشرين والقراء معاً، تستحق التوقف ملياً. بدأت الصبية النشر كهاوية على موقع «واتباد» الكندي تحت اسم «الفتاة الغامضة». هناك حصد الجزء الأول من روايتها «الرهينة» 8 ملايين قراءة، والجزء الثاني أزيد منهم بمليون على الأقل. كل ذلك كان يحدث في فترة الوباء والحجر وبعدهما. التقطت دار «حلاب» الفرنسية التابعة لـ«هاشيت» الفرصة، وطبعت الكتاب ورقياً. المفاجأة كانت حين اصطفت الطوابير الطوال أمام مكتبة «فناك» في باريس للفوز بتوقيع الكاتبة التي تبيع ملايين النسخ، وأصبحت الكاتبة، الأكثر مبيعاً على الإطلاق بعد أن نفدت عدة طبعات كتابها، متجاوزة بذلك الأمير «هاري» وكل أجهزته الدعائية، وحملاته الإعلانية وفضائحه واعترافاته التي كلفته ما يصعب حصره. فقد ترجمت سارة إلى 9 لغات بحسب ما نشر، رغم عمرها الأدبي الذي لا يتجاوز عدة سنوات، وملأت أخبارها وسائل التواصل.

هذا يتغنى بجملها، وذاك يمثّل مقاطع من قصتها، وآخر يحكي عما أعجبه عندها، وتلك تتحدث عن سحر الشخصيات. حتى صارت سارة كنجوم المطربين الذين تغنى مقاطع من أعمالهم. إنه «فيروس الحب» الذي ينتقل في وسائل التواصل بأسرع من الأوبئة ويحدث ما هو أدهى.

تصنف كتابات سارة ريفنس بـ«الرومانسية السوداء» رغم أنه لا رومانسية فيها ولا قصة حب متماسكة من أي لون.

الحكايا بالمجمل هي عن «إيلا» الشابة التي تتحول إلى رهينة بل قل عبدة، بعد أن تنضم إلى مافيا أو عصابة، طوعاً لأسباب قد تكون المال أو مصلحة أخرى. فثمة ضبابية كبيرة في العديد من جوانب القصة، لكن المهم أن القارئ يتابع محاولاً الفهم. تقع إيلا تحت سطوة (أشر)، الذي ستتراوح علاقتها معه بين حب وبغض، عشق ونفور، فمن الحب ما قتل! وتدور الأحداث في إطار إجرامي وتتحرك الشخصيات بلا منطق عاطفي مفهوم أو اعتبار إنساني واضح. كأنما نحن أمام حسابات لا تمت لطبيعتنا البشرية بصلة، فلا العنف الجسدي وردود الفعل عليه مقنعة، ولا مشاعر (إيلا) واعتباراتها تشبه ما ننتظره منها.

تبني الكاتبة على إثارة المشاعر، وتحفيز التشويق وتطويق القارئ بالمتناقضات. الفحولة عند رأس العصابة (أشر) صاحب الوشوم، مقابل البراءة عند (إيلا) التي تفهم وحشيته وتود أن ترعاه لأنه في النهاية ضحية ماضيه الأسود. الاغتصاب المتكرر والعنف المقزز، مقابل الدموع والآهات والحب والقسمات الندّية. هو أسلوب سارة الذي لا يعتمد على قوة الأسلوب الأدبي بقدر ما يستند إلى الأكشن، والمفاجآت المستمرة، لنرى جميلتنا (إيلا) تنتقل من يد إلى أخرى، وتخضع لنفس الإجرام والانتهاك، دون أن نرى ردود فعل مناسبة لما تتعرض له، وكأنما هي تمتص كل هذا كإسفنجة.

الخطورة ليست في أن الكاتبة قررت أن تترك لمخيلتها العنان، وأن تذهب قصتها حيث تشاء، وهذا قد يكون مشروعاً، وإنما في الطريقة التي تتعامل بها الشخصيات مع الفظائع والبشاعات، وعشق القراء لها.

علاقات مسمومة، شخصيات مريضة، ارتباطات غريبة، وحب يصارع كل أنواع الموبقات، والعقد النفسية؛ للوصول إلى بر الأمان.

ربما هذه الفوضى الوحشية، والسلوكيات الآلية للمخلوقات كأنها تجردت من خلفياتها الإنسانية، هي التي تجذب الشباب وتجعلهم ينتقلون مع الكاتبة إلى مكان آخر، يهربون فيه من حساباتهم المرهقة.

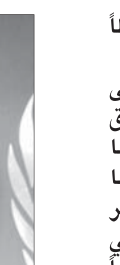
لم تجد سارة الحماس نفسه في بلدها الجزائر، بل ثمة أصوات ترى فيها انقطاعاً عن المسار الأدبي المعهود، وبالطبع حتى في فرنسا، لا نجد احتفاء على الصفحات الأدبية المرموقة. هناك من يتساءل عن خطورة الاستسلام لهكذا كتابات، فيها تسامح مع المغتصبين والمجرمين، وحب للعلاقات الشاذة عاطفياً.

على يناعة سنها، تمكنت سارة من جمع عناصر التشويق، رغم أسلوبها الضعيف وكثرة التكرار والاستطراد. فشخصياتها المعذبة، المقهورة، التي تحاول النهوض من انكساراتها والخلاص بنفسها، هي أكثر جذباً بالطبع من الأبطال المتوازنين، الذين يتعرضون للظلم المجاني.

لسنا في معرض مقارنة هدوء شخصيات كاتب مثل هاروكي موراكامي الأدبية بجنون عالم سارة وعصاباتها الإجرامية التي تبدو وكأنها تهيم على وجهها، لكننا ننتقل من النقيض إلى النقيض برمشة عين، ونحن نعرف أن هذا «الرومانس الروائي» المغرق في الجريمة هو عشق الشباب.

يوم فاز نجيب محفوظ بنوبل، وفرحنا به كأول عربي ينالها، ويرفع الأدب العربي إلى مصاف العالمية، وترجمت رواياته إلى الفرنسية. كنت أمرّ يومياً أمام مكتبة «جوزف جيبير» في سان ميشال، قريباً من الحي اللاتيني وأحزن؛ لأنني لا أرى أحداً (يفلفش) صفحات كتب محفوظ المصطفة على طاولات الرصيف الخارجي للمكتبة. جاءت صغيرة جزائرية، لا نعرف اسمها الحقيقي، ولا خلفياتها، سوى أنها تعمل في صالة رياضية، لتثأر لمحفوظ وتوزع رواياتها كالخبز المنفوخ الخارج للتو ساخناً شهياً من الفرن. هل نفرح أم نحزن؟! على أي حال... عذراً يا نجيب.

هل المنطقة على أعتاب مرحلة جديدة؟


رمزي عز الدين رمزي

تغييب الدور العربي عن جهود التسوية السياسية للصراعات في المنطقة يؤدي إلى تفاقم الصراعات ويفتح المجال أمام مزيد من التدخل الخارجي في الشؤون العربية

على مدى العقود الماضية ارتبط شهر مارس (آذار) بذكريات سلبية لدى غالبية العرب لما تضمن من أحداث جسيمة كانت لها تبعات خطيرة على المنطقة، وعلى رأسها الغزو الأميركي للعراق يوم 20 مارس (آذار) سنة 2003.

أما شهر في مارس من هذا العام فقد حصل تطوران مهمّان يمكن لهما كسر دورة الحروب والخراب التي اجتاحت المنطقة نتيجة غزو العراق، سوف نتطرق إليهما فيما بعد في المقال.

فالكثير من العراقيين كانوا يرون أن السبيل الوحيد لتحقيق الحرية والكرامة الإنسانية لن تتأتى إلا من خلال الإطاحة بالنظام الاستبدادي الحاكم، وبعضهم كانوا على اقتناع بأن الطريقة الوحيدة لتحقيق هذا الهدف هي من خلال التدخل العسكري الأجنبي.

ربما يكون غزو العراق قد تخلص من حكم ديكتاتوري غاشم، ولكنه أيضاً أدى إلى تفكيك الدولة دون استبدال نظام بها يوفّر الحرية والأمن واحترام الكرامة الإنسانية والازدهار التي كان يتطلع إليها العراقيون.

ولذلك فإن كثيراً من العراقيين يطرحون على أنفسهم السؤال: هل نحن اليوم أفضل حالاً مما كنا عليه في عام 2003؟

وهو سؤال مشروع في ضوء المأساة الذي يعيشها شعب العراق منذ عشرين عاماً، حيث أكثر من 650 ألف عراقي فقدوا أرواحهم، ووفقاً لرئيس الوزراء العراقي السابق مصطفى كاظمي، تمت سرقة واختلاس أكثر من 600 مليار دولار منذ عام 2003 لإثراء عدد قليل من الأفراد. كما أن العراق الغني بالنفط يعاني من أزمة طاقة وشح في الموارد اللازمة لتحقيق التنمية. وربما الأسوأ هو أن النظام الديمقراطي الفعال الذي يلبّي تطلعات الشعب العراقي في الحرية والكرامة والازدهار لا يزال بعيد المنال.

وفي الذكرى العشرين لهذا الغزو الغاشم لا بد من وقفة تأمل ليس فقط في الكارثة التي ألّمت بالشعب العراقي وإنما لتبعيات الغزو السلبية على العالم العربي، ثم استخلاص الدروس المستفادة من تلك التجربة المريرة.

أولاً: في حين كان للعراقيين مظالم مشروعة وما زالوا، فمن الواضح أن التعويل على التدخل العسكري الخارجي لم يؤدِّ إلى النتائج المرجوّة، بل على العكس من ذلك، أطلق التدخل العسكري الخارجي العنان لدورة جهنمية من العنف والإرهاب والصراع الطائفي والفساد. وهذا ليس من المستغرَب؛ إذ بالنظر إلى السوابق التاريخية: غزو الولايات المتحدة لكوبا في عام 1898، ثم هايتي في عام 1915، بالإضافة إلى غزو الاتحاد السوفياتي لأفغانستان عام 1979... كلها تدخلات نالت من استقلال تلك البلدان وقوضت تطورها السياسي. ولكن أكثر من أي شيء آخر دفعت الشعوب ثمناً باهظاً ولا تزال حتى يومنا هذا.

ثانياً: أدى التدخل الأميركي إلى إضعاف الدولة الوطنية في العراق أولاً من خلال تفكيك مؤسساتها -على الرغم من أوجه قصورها وتجاوزاتها- التي كانت تدير المصالح المختلفة للشعب العراقي بشكل مقبول لمعظم المواطنين، وثانياً من خلال إقحام مفهوم الطائفية في الدستور الجديد للبلاد، الأمر الذي فتح الباب على مصراعيه للطائفية بالسيطرة ليس فقط على المشهد السياسي في العراق وإنما على أجزاء أخرى في المنطقة.

ثالثاً: ثبت كذلك أن الاعتماد على الشتات العراقي لتحقيق التغيير السياسي غير مجدٍ. فالشتات على الرغم من أن لديهم خبرة في ثقافة وممارسة الحريات والديمقراطية، فإنه ثبت أنهم بحكم وجودهم خارج البلاد لفترة ممتدة كان معظمهم منفصلين عن واقع البلاد ومن ثم لم يتمكنوا من قيادة التغيير السياسي بالشكل المطلوب.

رابعاً: الافتقار لدور عربي فعّال زاد من تعقيد الموقف، فمن دون الدعم العربي لم يستطع العراق التعامل بفاعلية مع تدخلات كلٍّ من الولايات المتحدة وإيران وتركيا.

وعليه يمكن استخلاص ما يلي من التجربة العراقية: أن التغيير السياسي يجب أن يأتي أساساً من الداخل، وأن التدخل الأجنبي بشكل عام والعسكري بشكل خاص له آثار سلبية طويلة المدى، وأن تغييب الدور العربي عن جهود التسوية السياسية للصراعات في المنطقة يؤدي إلى تفاقم الصراعات ويفتح المجال أمام مزيد من التدخل الخارجي في الشؤون العربية ويؤثر سلباً على المصالح العربية على المدى الطويل.

إذا كانت تلك العبر التي يمكن استخلاصها من مأساة العراق التي بدأت في مارس 2003، فما أهمية ما حدث في مارس 2023؟ خلال هذا الشهر حدث تطوران مهمان قد يكون من شأنهما طي صفحة التجربة المأساوية التي نتجت عن غزو العراق وربما يسهمان في إعادة تشكيل مستقبل المنطقة بما يصون مصالح الدول العربية بشكل أفضل.

فمنذ غزو العراق، تعرض مفهوم الدولة الوطنية في المنطقة العربية للاهتزاز. أما اليوم فنشهد تبني المملكة العربية السعودية مفهوم الدولة الوطنية، حيث أصبحت المملكة الآن تتبنى سردية جديدة عن الدولة السعودية تمتد إلى عصور ما قبل التاريخ ترى أن الدولة الوطنية في المملكة نتاج مجموعة من العوامل المختلفة: شعب وأرض وتراكم تاريخي وثقافي ممتد على مدى قرون، بالإضافة إلى الإسلام بوصفه المبدأ التي أُنشئت على أساسه الدولة الحديثة في المملكة. وخير دليل على ذلك الاحتفال بيوم العَلم لأول مرة في 11 مارس من هذا العام.

أما التطور الثاني فهو الاتفاق على التقارب بين المملكة العربية السعودية وإيران، والذي يمكن أن تكون له تبعات مهمة ليس فقط على المنطقة، ولكن أيضاً على علاقة دول المنطقة مع العالم الخارجي. ولكن ربما الأكثر أهمية من ذلك أنه يمكن أن يضع نهاية للصراع الطائفي الذي خيّم بظلاله المدمرة على المنطقة على مدى العقدين الماضيين.

وهو تطور في الموقف السعودي لم يكن أن يتأتى إلا في إطار سياسة المملكة الخارجية سواء كان ذلك في تعاملها مع القوى الكبرى كالولايات المتحدة وروسيا والصين، أو في إدارة سياستها النفطية أو المالية الدولية كما ظهر مؤخراً في تعاملها مع أزمة بنك «كريدي سويس».

فعلى الرغم من أن الطائفية ظاهرة موجودة في المنطقة منذ قرون غير أن نُظُم الحكم تمكنت -وبخاصة مع بزوغ الدولة الوطنية في القرن العشرين- من التعامل معها بقدر لا بأس به من النجاح، إلا أن ما شهدناه في العقود الأخيرة شيء مختلف تماماً، حيث تحولت الظاهرة إلى صراع مسلح ومواجهة محتدمة ليس فقط بين الدول وإنما داخلها أيضاً. وقد ظهر الشكل الجديد للطائفية مع الثورة الإيرانية التي فتحت الباب أمام إعادة إحياء الانشقاق بين السنة والشيعة وأعطته صبغة وطنية، كما ظهر إبان الحرب العراقية - الإيرانية.

أما الغزو الأميركي للعراق فقد أعطى الفرصة للولايات المتحدة في استغلال الخلاف السني - الشيعي، والذي أدى إلى فرض الطائفية السياسية في العراق وتفجير التناحر بين الشيعة والسنة والأكراد.

أما الآن، بعد الاتفاق السعودي - الإيراني، فالأمل معقود على أن المصالحة بين الدولتين ستؤدي إلى وضع حد. في ضوء ما تقدم هناك سؤال يطرح نفسه: هل العالم العربي على أعتاب تغيير مهم، بعد فترة من عدم الاستقرار والضبابية والتخبط لأسباب عدة ربما أهمها الافتقار إلى القيادة، والاعتماد المفرط على القوى الخارجية، والطائفية المدمرة؟

أما الآن مع الجاذبية المتجددة لمفهوم الدولة الوطنية وإدراك خطورة التدخلات الخارجية، هل يمكن للدول العربية أن تستفيد من تجربة العراق وتعيد اكتشاف أن قوتها تكمن في تعاونها؟

الوقت وحده كفيل بالإجابة عما إذا كانت الدول العربية قادرة على الاعتماد على نفسها لمساعدة العراق في التغلب على مشكلاته، وأخذ المبادرة لإيجاد حلول سياسية للصراعات في كل من سوريا ولبنان واليمن، وفي صياغة رؤية مشتركة لهيكل أمني إقليمي يحافظ على المصالح العربية، بالإضافة إلى إعادة صياغة العلاقات العربية البينية على أساس المصالح المشتركة الاقتصادية والسياسية الحقيقية لا على المشاعر والشعارات.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo 7492996 7492884 +2023
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

استراتيجية روسية - صينية لدعم مواجهة أميركا اقتصادياً وعسكرياً!

هدى الحسيني

تقول بعض المصادر المطلعة في أوروبا إن القمة الروسية الصينية التي انعقدت في موسكو في العشرين من هذا الشهر، كان مخططاً لها أن تعقد في بكين بزيارة يقوم بها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على رأس وفد من الوزراء والفعاليات الاقتصادية، إلا أنه تم تغيير البرنامج وحصلت القمة بزيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ إلى موسكو لأسباب قيل إنها تعود إلى ضرورة بقاء الوزراء والمسؤولين الروس قريباً من مراكزهم لدقة الأوضاع الراهنة بسبب حرب أوكرانيا.

إلا أن المصادر نفسها قالت إن التغيير الذي حصل كان بطلب خاص من الرئيس الصيني شي جينبينغ، الذي اتصل ببوتين وأخبره أن زيارته إلى روسيا ستكون رسالة واضحة لحلف الناتو عن مدى دعم بلاده لروسيا ووقعها سيكون أقوى بكثير من زيارة يقوم بها الرئيس الروسي لبكين التي من المؤكد سيتم تفسيرها على أنها لطلب المعونة.

وقد ترأس جينبينغ وفداً من 250 عضواً يمثلون كل أنشطة الدولة من تجارية وصناعية إلى مالية ودفاعية وطاقة وبناء ونقل... وقد فاق عدد مرافقي الرئيس الصيني الألف شخص مع الدبلوماسيين والمترجمين والإعلاميين ورجال الأمن. ودامت الزيارة خمسة أيام حرص خلالها المضيف على إبراز عمق العلاقة بين البلدين وإظهار فائق المودة الشخصية بين الرئيسين.

وبعيداً عن المظاهر الاحتفالية عمل الوفد الصيني على توقيع العقود في شتى المجالات، ولعل أهمها عقود تجارية بقيمة 190 مليار دولار وإعلان وزير المال الروسي أنطون سوليانوف أن جميع العقود ستتم باليوان الصيني الذي أصبح يشكل 48% من سلة العملات الأجنبية لروسيا. كما تم الاتفاق على تسريع إنشاء خط سيبيريا 2، الذي ينتظر أن يمر فيه 50 مليار متر مكعب من الغاز الروسي سنوياً نحو الصين، وبهذا يتم التعويض عن توقف تصدير الغاز إلى أوروبا.

ولافتاً كان الانتقاد الصيني للناتو وتدخله في شؤون الدول.

الواضح أن روسيا اليوم تعتمد بشكل رئيسي على الصين اقتصادياً وسياسياً وحتى عسكرياً ولو بشكل غير معلن. فالصين هي الملاذ الآمن للدب الروسي الذي تطوله العقوبات من كل حدب وصوب، وهي المستورد الأكبر لكي لا نقول الأوحد للغاز والنفط والمعادن والمواد الزراعية، حيث لا يجرؤ الآخرون على استيراد الإنتاج الروسي لكي لا تطولهم العقوبات. ولكن من ناحية أخرى ما يعني الصين في نهاية المطاف ليس دعم روسيا التي حجم اقتصادها يقل عن حجم اقتصاد إيطاليا بقدر ما هو وراثة روسيا الاتحاد السوفياتي. فمن خلال مقدرتها على التأثير على القرار الروسي أصبح العملاق الآسيوي قوة لا بد من الاعتراف بها أوروبياً ودولياً.

ما خسرته روسيا في تجارتها مع أوروبا عوضته لها الصين أضعافاً ولقاء شي وبوتين في موسكو يضع النقاط على حروف السلام في أوكرانيا!

في مداخلة لهنري كيسنجر وزير الخارجية الأميركي السابق ومهندس العلاقة الصينية - الأميركية في يوليو (تموز) الماضي ضمن المؤتمر السنوي لمعهد ويلسون في نيويورك، يقول، وهو الخبير الأهم في شؤون الصين، إن ما تريده الصين هو اعتراف دولي وبالأخص أميركي بأنها دولة عظمى في عالم بقطبين، ويكمل كيسنجر بأن مسار الصين التوسعي لا يمكن إيقافه وأن تعامل بلاده معها هو خاطئ وغير مجد، وتمنى لو استشارته الإدارات المتعاقبة، لأنه كان سينصحها بعدم المواجهة بل بالتعاون كما حصل عندما فتح جدار الصين في سبعينات القرن الماضي وبنى جسوراً مع الزعيم الصيني ماو تسي تونغ ووزير خارجيته شو إن لاي، وبهذا أنهى صراعاً مكلفاً للولايات المتحدة في فيتنام وجنوب شرق آسيا.

بعد ترحيب حار على مدرج المطار، ركزت كاميرات التلفزيون الحكومية الروسية ليُسمع شي جينبينغ يقول لبوتين إنه يتوقع إعادة انتخابه العام المقبل.

قبل رحلته، وقّع شي «مقال رأي» في شكل رسالة مفتوحة في وسائل الإعلام الحكومية الروسية وصف علاقة البلدين بأنها علاقة «الصداقة والتعاون والسلام». دعت الرسالة إلى زيادة التبادلات الاقتصادية والتبادلات الشعبية بين الصين وروسيا، ولكنها تضمنت أيضا فقرتين عن الحرب. أكد شي على أهمية احترام «المخاوف الأمنية المشروعة لجميع البلدان»، مع تكرار التصريحات الواسعة الأخرى التي أدلت بها بكين من قبل.

يأتي حذر الغرب جزئيا من قرب بكين الواضح من موسكو. على الرغم من ادعاءاتها بالحياد، حافظت الصين على دعمها لروسيا في شكل مشتريات من الطاقة والحماية الدبلوماسية في الأمم المتحدة. كانت هناك تقارير تفيد بأن الصين تزود روسيا بمعدات عسكرية غير فتاكة، وحذرت الولايات المتحدة الصين من المضي قدما من خلال توريد الأسلحة. منذ اندلاع الحرب، زادت التجارة الثنائية بنسبة 36 في المائة. وواصلت الدولتان تدريباتهما العسكرية المشتركة في أماكن مثل المحيط الهندي وبحر العرب.

لكل هذه الأسباب، لا تعتبر الصين في نظر الغرب وسيطا موضوعيا عندما يتعلق الأمر بالحرب في أوكرانيا. ومع ذلك، هذا لا يعني أنه لا يمكن تصورها تلعب دورا أساسيا في أي مفاوضات في نهاية المطاف.

كانت كييف، على الرغم من تشككها، أكثر تقبلا لخطة الصين المكونة من 12 نقطة من الولايات المتحدة، قائلة إنها كانت مفتوحة الصدر لأجزاء منها. قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إنه يريد مناقشة الخطة مع شي.

بعد كل شيء، يحتاج بوتين إلى شي أكثر مما يحتاج شي إلى بوتين. منذ بدء الحرب، أصبحت روسيا معزولة بشكل متزايد سياسيا واقتصاديا، وتأتي الصين باستمرار لإنقاذها. في هذه العملية، جعلت روسيا الشريك الصغير والطالب المساعدة في علاقتهما.

علاوة على ذلك، لا تدعم بكين موسكو انطلاقا من العلاقات التاريخية العميقة أو القيم المشتركة، بل على العكس من ذلك، فإن الصداقة الحميمة على «مستوى السطح» بين الزعيمين تحجب التنافس التاريخي بين البلدين. علاقتهما هي علاقة تقوم على مشاركة عدو مشترك - الولايات المتحدة.

أظهر اجتياح أوكرانيا أن هناك في الواقع حدودا «لصداقة الصين وروسيا البدون حدود»، كما وصفا علاقتهما قبل أسابيع فقط من الاجتياح الروسي. وجدت بكين نفسها مدفوعة إلى زاوية دبلوماسية، مع عواقب سياسية واقتصادية محتملة بغض النظر عن المسار الذي تختاره.

إن الوقوف مع موسكو للنهوض بهدفهما المتبادل طويل الأجل المتمثل في إضعاف الغرب سيكون في نهاية المطاف غير متوافق مع تعميق العلاقات الاقتصادية مع أوروبا، إنها أولوية للصين وهي تخرج من سياستها «صفر كوفيد».

يأمل البعض في أوروبا أن تأثير الحرب على مكانة الصين يمكن أن يفوق في نهاية المطاف فوائد شراكة شي مع بوتين. معظمهم أكثر حذرا ويشككون في أن هذه الصداقة غير المتكافئة ستترجم إلى سلام لأوكرانيا. من وجهة النظر هذه، قد تستخدم الصين نفوذها، ولكن ليس في السعي لتحقيق السلام. بدلاً من ذلك، ستكون المصالح الجيوسياسية والاقتصادية للصين أولوية بكين.

مرة أخرى، هذا لا يعني أنه لا يوجد مكان لبكين في محادثات السلام. وقد يكون هناك وقت يتماشى فيه السلام في أوكرانيا مع مصالح بكين العاجلة. ولكن في الوقت الحالي، تتمثل النتيجة الملموسة لزيارة شي في علاقات اقتصادية أقوى بين الصين وروسيا الخاضعة للعقوبات وإضفاء الشرعية على متهم رسمياً من محكمة لم تعترف روسيا بها أصلاً.

أزمة إسرائيل الداخلية... حقائق تاريخية

صالح القلاب

خلافاً لما كان يظنُّ بعض طيبي القلوب فقد ثبت أنّ الصراع مع الأكثر تطرفاً في الحركة الصهيونية هو صراعٌ تاريخيٌ، فالموضوع هو فلسطين؛ فإما لنا وإما لهم، وهذه مسألة تاريخية، وهذا مع أنّ هناك اليهود المؤلفة قلوبهم الذين أدركوا أنّ الصهاينة المتطرفون يأخذونهم إلى الدمار والموت، وأن الأفضل لهم أن يتعايشوا مع أهل هذه المنطقة وألا يُديروا ظهورهم لحركة التاريخ.

وإنّ المتابع لأزمة إسرائيل الداخلية التي افتعلها اليمين الديني المتطرف وعتاة الصهاينة حالياً فيما يسمى ملف الإصلاحات القضائية، لا يعكس فقط أزمة تشريعات وقوانين بل هو صراعٌ بين رؤيتين ومشروعين: الأول بين الصهاينة الأكثر تطرفاً الذين ينظرون إلى أنّ فلسطين لهم من البحر إلى النهر، وإلى الوطن الفلسطيني كله على أنه وطنهم التاريخي، وحقيقةً إنّ هذه كذبة بعض القوى الاستعمارية في لحظة تاريخية مريضة بالفعل!

أما الفئة الأخرى من الإسرائيليين، وإن كانوا يبدون قلّة اليوم، فهم مع إنهاء الاحتلال والعيش جنباً إلى جنب مع الفلسطينيين بدولتهم، ولم يعد غريباً القول إن التطرف للحركة الصهيونية قد يقود هذا الكيان إلى التفتت والانقسام بعد أن دبّ فيه الاستقطاب والخلاف تحت عنوان الإصلاحات القضائية ومحاولة نتنياهو الهروب من محاكمة القضاء له.

والمهم هنا وفي هذا المجال أن العرب بصورة عامة ينظرون إلى أنّ حل القضية الفلسطينية هو على أساس حل الدولتين: «دولة فلسطين على حدود عام 1967، ودولة إسرائيلية»، لكن في حقيقة الأمر إنّ الحركة الصهيونية كانت ولا تزال ترفض هذا رفضاً مطلقاً وإنها بقيت تصر على أنّ ما تريده هو من البحر إلى النهر!

وبالطبع فإنّ هذه مسألة ليست ممكنة على الإطلاق، وإنه من الأفضل للإسرائيليين ما دام الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي قد وصل إلى هذه الدرجة، أن يكتفوا من الغنيمة بالإياب كما يُقال. وحقيقةً إنّ اليهود غير الصهاينة مع هذا التوجه، وعلى أساس أنّ عالم اليوم غير عالم الأمس، وأنه بإمكان الشعب اليهودي والإسرائيلي أن يتعايش وأنْ يعيش في هذه المنطقة مع الشعب الفلسطيني والأمة العربية جنباً إلى جنب!

إن حكاية من النيل إلى الفرات مجرد خزعبلات وأساطير لن تتحقق إطلاقاً فالنيل عربي وله أهله والفرات عربي وله أهله وهذه هي حقائق التاريخ

والمشكلة في هذا المجال أنّ رموز الحركة الصهيونية الأكثر تطرفاً وصهيونية يرفضون التعايش مع الشعب الفلسطيني، وأنهم بصورة عامة يقولون إنهم يريدون من البحر إلى النهر، وهذه مسألة غير ممكنة علي الإطلاق، وأنّ المعروف أنّ حركة التاريخ تقول غير هذا، وأنّ فلسطين من البحر إلى النهر هي الوطن التاريخي للشعب الفلسطيني، وهذا يعني أنه على الإسرائيليين أنْ يقبلوا بالتسوية السلمية التي تعطيهم الحق في أنْ يكونوا مواطنين في هذه البلاد الممتدة من البحر إلى النهر!

ربما يرى البعض أنّ هذا غير ممكن على الإطلاق، وحقيقةً إنّ من يقولون هذا هم الأكثر تطرفاً في الحركة الصهيونية التي لا تدرك أنّ حركة التاريخ ليست معها، وهذا على خلاف ما يريده الأكثر صهيونية وتطرفاً، فعالم اليوم غير عالم الأمس، وحقيقةً إنه قد أصبح بالإمكان أن يكون هناك تعايش فلسطيني – إسرائيلي أو يهودي بالفعل في هذه المنطقة.

وهنا فإننا نعرف أنّ الصهاينة الأكثر تطرفاً يرفضون هذا بل يذهب التطرف بهم وخزعبلاتهم إلى أن يقولوا إنّ إسرائيل من النيل إلى الفرات. وحقيقةً إنّ حركة التاريخ تقول غير هذا وإنّ من يرفضون التعايش مع الآخرين سيرفض الآخرون التعايش معهم، والمعروف أن حركة التاريخ سوف ترفضهم وإلى أبد الآبدين.

وهكذا فإنه يجب أن يفهم الإسرائيليون أن حركة التاريخ ستفرض هذا كله عليهم رغم أنوفهم، وإنهم إذا بقوا يتمسكون بحكاية من «البحر إلى النهر» فإنهم سيخسرون البحر والنهر معاً، وهذا مع أنه قد بات هناك استعداد كي يُقبل اليهود كشعب متعايشٍ مع الأمة العربية... وحقيقةً إن هذه لحظة تاريخية يجب أنْ يدركها الإسرائيليون الذين من المفترض أنهم يعرفون وبالتأكيد ما الذي تعنيه الحركة الصهيونية.

إنّ هذا الكلام ليس من قِبَل مجرد التسويق في هذه اللحظة التاريخية، والمعروف أنّ الشعب الفلسطيني بات بصورة عامة يدرك أن واقع اليوم غير واقع الأمس، وهذا يجب أن يدركه الإسرائيليون الذين عليهم ألا يفكروا إطلاقاً «بأن أرضك يا إسرائيل من النيل إلى الفرات».

إن حكاية من النيل إلى الفرات مجرد خزعبلات وأساطير لن تتحقق إطلاقاً؛ فالنيل عربي وله أهله، والفرات عربي وله أهله، وهذه هي حقائق التاريخ... وحقيقةً إن العرب اليوم قد أصبح لديهم إمكانية التعايش مع اليهود أو الإسرائيليين لا فرق، فعليهم ألا يضيّعوها ويغرقوا بمزيد من الدماء والدمار والحروب.

إنه يجب أن يدرك هذا، اليهود أو الإسرائيليون لا فرق، إدراكاً جيداً فحركة التاريخ لم تعد إلى جانبهم «كصهاينة»، فالصهيونية كما هو معروف قد كانت ولا تزال تعد حركة مرفوضة حتى من غالبية اليهود، وكلما تقدم العالم تزداد رفضاً وتتلاشى أكاذيبها وأوهامها التي حاولت تسويقها على اليهود وعلى العالم كله، وباتت معروفة للجميع بأنها حركة عنصرية وفصل عنصري وتدمر بأفكارها إسرائيل ذاتها، وخيرُ دليل على ذلك هذه الحرب الداخلية المشتعلة بين الإسرائيليين وتزايد أعداد المهاجرين عكسياً هرباً من جحيم إسرائيل وتطرفها.

شريان الحياة في خطر

عثمان ميرغني

إذا كان العالم يحتاج إلى تذكير، فقد جاءه في التقرير الصادر عن الأمم المتحدة الأسبوع الماضي محذراً من أزمة مياه عالمية تلوح في الأفق، و«خطر وشيك» يهدد «شريان حياة البشرية»، نتيجة الإفراط في الاستهلاك، والإفراط في تطوير المشاريع، والتلوث، وتغيرات المناخ المتسارعة التي ستزيد من نقص المياه الموسمية في كثير من المناطق.

وشدد التقرير على أن العالم «يسير بشكل أعمى في طريق خطير»، مشبهاً الإفراط في استهلاك المياه الحالي بطريقة «مصاصي الدماء» الذين يجففون شرايين الحياة. وجاء نشره بالتزامن مع القمة الدولية التي نظمتها الأمم المتحدة في نيويورك الأسبوع الماضي بمشاركة نحو 10 آلاف مندوب يمثلون مختلف القطاعات المعنية، وهي أول قمة رئيسية للمياه تنعقد منذ المؤتمر الذي انتظم في الأرجنتين عام 1977، وذلك في مؤشر إلى أن الوضع المتأزم لقضية المياه يزداد خطورة.

الأزمة عالمية رغم أن هناك مناطق تعاني أكثر من مناطق، والدول العربية من بين الأكثر تأثراً. ووفقاً لتقرير مناخي صادر عن الأمم المتحدة هذا الشهر أعدته لجنة خبراء الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ، فإن نصف سكان العالم تقريباً يعانون حالياً مما يعرف بالإجهاد المائي، أي ندرة حادة في المياه لجزء من العام على الأقل. ويقول الخبراء إن الطلب العالمي على المياه العذبة سيتجاوز العرض بنسبة 40 في المائة بحلول عام 2030. وتزداد الصورة تعقيداً مع الزيادة المستمرة في عدد سكان العالم التي تضغط على الموارد الطبيعية ومنها المياه بالطبع.

الأمن المائي يعد من بين أهم وأخطر التحديات التي تواجه العالم العربي، الذي توجد العديد من دوله في مناطق تعاني من ندرة في الموارد الطبيعية. فرغم أن سكان المنطقة العربية يشكلون ما يقارب 5 في المائة من عدد سكان العالم، فهم يملكون أقل من واحد في المائة فقط من مصادر المياه العالمية. وحسب تقارير الأمم المتحدة، فإن 19 من بين 22 دولة عربية توجد في نطاق شح المياه أو ما يعرف بالفقر المائي، أغلبها يهدده شبح الجفاف بحلول عام 2040 إذا استمرت الأمور على هذه الوتيرة. فالعالم العربي من بين أكثر المناطق تعرضاً للتأثيرات ومخاطر التغير المناخي المحتملة، مع الارتفاع في درجات الحرارة، والجفاف والتصحر، ونقص المياه. وإذا أضفنا إلى ذلك الزيادة في عدد السكان، واحتياجات النمو الاقتصادي، فإن حجم تحدي الأمن المائي الذي يواجه المنطقة يبدو أكبر، كي لا نقول أخطر لأن المياه تصبح بشكل متزايد سبباً في الصراعات وعدم الاستقرار.

هذه الصراعات ليست أمراً في المستقبل البعيد، فهي حاضرة الآن وبشكل خاص في الدول التي تتقاسم مصادر المياه مع دول أخرى. فرغم وجود قواعد واتفاقات بشأن حقوق المياه بين البلدان التي تتشارك مصادر المياه والأنهار، فإن هناك صراعات متزايدة بسبب نقص المياه. فالعراق وسوريا يعانيان من أزمة مياه غير مسبوقة نتيجة التغيرات المناخية، ونوبات الجفاف، وانخفاض تدفق مياه الفرات ودجلة من تركيا. والأردن ولبنان والدولة الفلسطينية لديها نزاع حول المياه مع إسرائيل. والسودان ومصر لديهما نزاع مع إثيوبيا بسبب سد النهضة وتأثيراته المحتملة على تدفق مياه نهر النيل.

اللافت للنظر أن السدود التي كان ينظر إليها تقليدياً على أنها عامل مساعد في حل مشكلة المياه، وفي توليد الطاقة الكهرومائية، أصبحت سبباً في ندرة المياه والصراعات حولها. فقد خلص باحثون في الأمم المتحدة وخبراء في مجال المياه إلى أنه في الوقت الذي أنفق فيه العالم ما يقدر بتريليوني دولار على بناء السدود في العقود الأخيرة، فإن هذا النشاط ترك نحو 23 في المائة من سكان العالم بمياه أقل. فحجز المياه في خزانات دول المنبع يؤثر حتماً على الدول الأخرى في مجرى الأنهار المتشاركة.

وقد وجدت دراسة جديدة من معهد جامعة الأمم المتحدة للمياه والبيئة والصحة نشرت مطلع العام أنه بحلول منتصف القرن الحالي، ستفقد السدود والخزانات نحو ربع سعتها لتخزين المياه بسبب تراكم الطمي والرواسب، الأمر الذي يسهم في تعقيد مشكلات الأمن المائي. وخلص الباحثون إلى أن تراكم الطمي والرواسب يمكن أن يتسبب في حدوث فيضانات في أعلى مجاري الأنهار، ويقلل من إنتاج الطاقة في السدود الكهرومائية، ويؤثر أيضاً على البشر والحياة البرية في مناطق مجرى النهر. وبسبب تسارع التغيرات المناخية تتزايد الظواهر المتقلبة ما بين الفيضانات ودورات من الجفاف، وتضطرب مناسيب المياه مما يزيد من مخاطر نشوب النزاعات بين الدول التي تعتمد على أنهار عابرة للحدود مثل نهري النيل والفرات وغيرهما.

هل هناك حلول؟

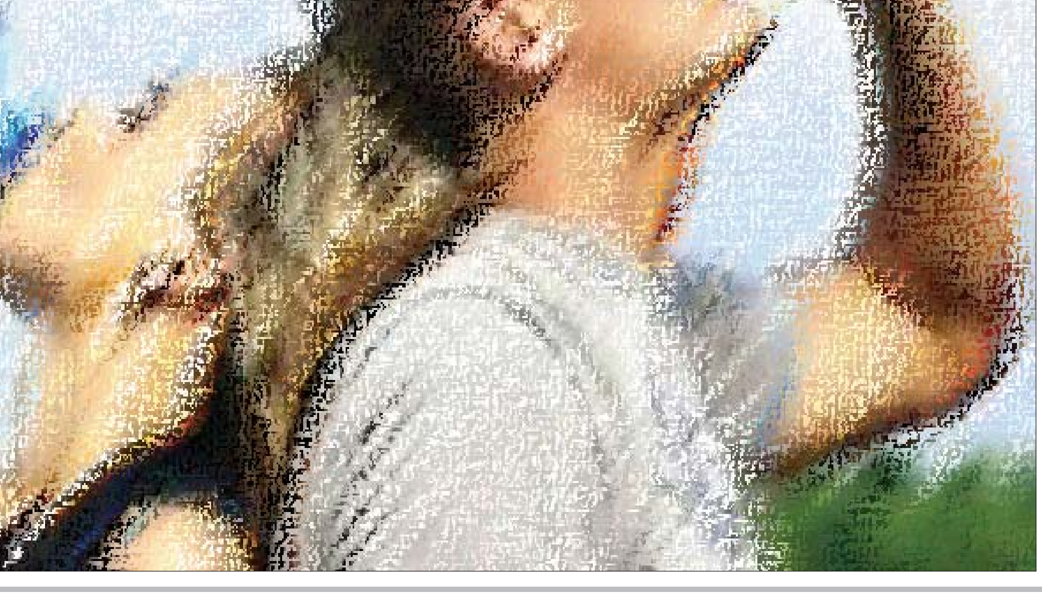
رغم تعقيدات الأزمة، فإن الخبراء والمختصين يرون أنه مع ضرورة تنفيذ الحكومات لإجراءات داخلية لمعالجة مشكلتي الإفراط في استهلاك المياه والتلوث، فإنه لا مفر من التعاون عبر الحدود والتعامل مع إدارة المياه كمصلحة عالمية مشتركة لأن الكثير من الدول تعتمد على جيرانها في إمدادات المياه، وحتى الدول التي لا تتشارك في الأنهار فإنها تحتاج إلى الأمطار الناجمة عن عمليات التبخر في الدول الأخرى. أضف إلى ذلك أن أزمة المناخ المتسارعة تهدد إمدادات المياه على مستوى العالم كله، ما يستدعي تعاوناً دولياً لمواجهة آثارها.

تقرير الأمم المتحدة الصادر بالتزامن مع قمة المياه شدد على هذه النقطة ضمن سبع توصيات رئيسية شملت أيضاً إصلاح نظام حوكمة المياه على المستوى الدولي، وإنشاء «شراكات المياه العادلة» لجمع التمويل لمشاريع المياه في الدول النامية ومتوسطة الدخل، وتوسيع نطاق الاستثمار في إدارة المياه من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص، وتطوير تقنيات إدارة المياه لا سيما في مجال البنية التحتية للتقليل من التسرب في أنظمة المياه.

بالنسبة للعالم العربي الذي يعاني بشكل كبير من أزمة المياه المرشحة للتفاقم بسبب التغيرات المناخية، والصراعات في المنطقة، فإن الأمر يتطلب معالجات سريعة ومستمرة سواء على المستوى الداخلي، أو على صعيد تعزيز التعاون الإقليمي في مجالي الأمن المائي والغذائي والتصدي لتأثيرات تغير المناخ. يشمل ذلك تعزيز البحث العلمي، والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لتطوير معالجة المياه، والتحلية، وإعادة تدوير المياه المستخدمة في الصناعة، ووقف تسرب المياه، والاستخدام المقنن للمياه الجوفية، والتشجير، والحصاد المائي وغيرها من وسائل وتقنيات المياه.

كذلك ينصح الخبراء بإعادة النظر في الإعانات الزراعية الخاطئة التي تشجع على زيادة الاستهلاك المفرط للمياه، وبالتصدي لمشكلة المياه التي تتعرض للتلوث بسبب سوء الصرف الصحي، ونقص مراكز معالجة النفايات.

صحيح أن المعالجات الداخلية ضرورية، لكنها وحدها لا تكفي. فقضية المياه تتطلب أيضاً تعاوناً إقليمياً ودولياً لإدارة الموارد بشكل جيد، ومواجهة تداعيات أزمة المناخ، ولمعالجة القضايا والخلافات المائية حتى لا تؤدي لتأجيج الصراعات والحروب التي لن تزيد المشكلة إلا تعقيداً.



دفاعاً عن الاتفاق مع صندوق النقد!





حنا صالح

لا يعد صندوق النقد الدولي الخيار الأفضل شعبياً لتجاوز الأزمات، لكن ظروف لبنان، بعد أكثر من أربعين شهراً على الانهيار الكبير، جعلته الخيار الأوحد. فما الذي جرى لجعل الاتفاق مع صندوق النقد الدولي على تنفيذ حزمة برامج خياراً لا بديل عنه؟ ولماذا أوصلت السلطات اللبنانية هذا الخيار إلى حائط مسدود؟ ووضعت لبنان أمام خطر التفكك والتشرذم والتلاشي؟

غداة ثورة «17 تشرين»، لم يكن هذا الخيار ممراً إجبارياً لبدء انتشال لبنان. يومها كانت الموجودات في مصرف لبنان (الودائع) تفوق الـ35 مليار دولار، ولدى المصارف التجارية نحو 10 مليارات، لو نجحت الثورة في فرض حكومة مستقلة، لأمكن لها أن تستعيد سريعاً الثقة مع الداخل والخارج، مع فتحها صفحة مساءلة ومحاسبة، منها إطلاق تحقيقات شفافة تطال أوضاع القطاع المصرفي وحسابات المودعين.

للتذكير، كان نادي القضاة (25 في المائة من قضاة لبنان) قد طالب استناداً إلى القانون 144 لعام 2015، بتجميد حسابات كل الكبار للتدقيق فيها (الرؤساء والوزراء والنواب والقضاة والضباط وكبار الموظفين...)، وحثّ مصرف لبنان، انطلاقاً من القانون إياه المستند إلى قوانين الأمم المتحدة لمكافحة تبييض الأموال والتهريب، على مخاطبة المصارف العالمية لتجميد هذه الحسابات في الخارج للتحقيق بها. كل ذلك كان يمكن أن يطلق «مشروع مارشال» لبنانياً، استناداً إلى الموجودات والشفافية والثقة المستعادة! لكنهم أهملوا الطلب!

السياسات المالية والنقدية والاقتصادية التي اتُّبعت بعد ذلك، مع حكومتي «حزب الله» الأولى برئاسة دياب، والثانية برئاسة ميقاتي، لم تبدل أنملة في السياسات التي أدت إلى الانهيار. وتركت إدارة المال بين يدي الحاكم رياض سلامة، فنجح في المساهمة بمنع إقرار «كابيتال كونترول» ما أتاح لـ«المحظوظين» تهريب المليارات إلى الخارج، وأطلق تعاميم خلقت نحو 8 أسعار صرف للدولار، ليضيق الخناق على الليرة لتفقد حتى اليوم نحو 97 في المائة من قيمتها! فيتم تذويب نحو 40 مليارا من الودائع ليخفف الضغط على الناهبين!

ولئن كانت هذه السياسة المنسقة مع كارتل مصرفي نهب ودائع تفوق الـ100 مليار دولار، فقد كانت محمية من السلطة الإجرائية والتحالف المافياوي، فوسّعت من حالات الإثراء غير المشروع، وبذريعة دعم المحروقات وسلع غذائية نشط «التهريب» عبر حدود مهيمن عليها من «حزب الله» لتمول الدويلة وميليشيات النظام السوري والاحتكارات، ليتفاقم العوز! ولولا أموال المغتربين (مليارات في السنة)، وتحسب عشرات ألوف الأسر لتعممت المجاعة، لكنهم دمروا الطبقة الوسطى وفاقموا هجرة الكفاءات، وبات من هم على خط الفقر أكثر من 80 في المائة. وسرعان ما بيّنت التحقيقات الأوروبية أن سلامة يتقدم عصبة من الأشرار، متهم بجرائم مالية مثل تبييض الأموال والإثراء غير المشروع والاختلاس والتزوير، وهذا ما بينته التحقيقات اللبنانية فادعت عليه الدولة ممثلة بـ«هيئة القضايا» في وزارة العدل، وطلبت تجميد حساباته ومنعه من التصرف بممتلكاته ومنعه من السفر وتوقيفه وإحالته إلى محكمة الجنايات، لكن السلطة الإجرائية امتنعت عمداً عن القيام بواجبها الذي يقضي بكف يد سلامة فوراً، فأبقته على رأس حاكمية مصرف لبنان!

لقد قالت التجربة اللبنانية، وبالأخص السنوات القليلة ما بعد «ثورة تشرين»، إنه ما من عدو بوسعه إلحاق الأذى بالمواطنين وبمصالح لبنان، أكثر من التحالف المافياوي المستبد: السياسي، المصرفي والميليشياوي المدعوم من كارتلات احتكارية متجذرة، وتحكم هذا التحالف بالرقاب وحياة الناس ومصائرها! فكل الانهيارات تُركت تتسع وتتعمق ليتحول لبنان إلى مجرد جغرافيا محروقة، لم تحدث بالصدفة، بل بفعل منظومة نشأت في كنف الاحتلال السوري، ونقلت البندقية بعد عام 2005، إثر إجهاض «انتفاضة الاستقلال»، إلى كنف «حزب الله» وكيل مشروع هيمنة ملالي طهران... فكانت هذه المنظومة مطمئنة إلى أنه ما من جهة يمكن أن تلاحق أو تحاسب. شرعوا قانون «الإفلات من العقاب»! واستتبعوا القضاء فحرموا الناس من العدالة، فما من متهم، وإن تجرأ قاض وحكم لمودع تدخلت السلطة الإجرائية وعطلت التنفيذ!

حجم الانهيارات وضغوط الداخل والدول الداعمة للبنان حتّمت الذهاب إلى صندوق النقد، ولم يكونوا جادين بل أرادوا تأشيرة تجديد قبول اعتماد من الدول المانحة! الخفة كشفتهم فوجدوا مؤسسة دولية تطالبهم بتنفيذ كثير مما تعهدوا به من مؤتمرات «باريس 1 و2 و3» و«سيدر» وضمنوه بيانات حكوماتهم أي الإصلاح.

واللافت أن «اشتراطات» صندوق النقد بدت متماثلة مع طروحات القوى الحية في المجتمع اللبناني، لا سيما التشرينيين، خصوصاً لجهة بسط سيادة الدولة واستعادة السيطرة على الحدود والثغور، لوقف التهريب فاستعادة الواردات وتحديد الخسائر وكسر حجر أساس «منظومة النيترات»، وبوصلتها، وحماية التحالف المافياوي وتدفيع المسروقين ثمن ما سرقه اللصوص!

على مدى الفترة بين 6 أبريل (نيسان) 2022 و23 مارس (أذار) 2023، بين توقيع «الاتفاق المبدئي» واتهام بعثة صندوق النقد من بيروت الحكومة والبرلمان ومصرف لبنان بعرقلة الحلول في تجاهل متعمد للكارثة، كان تيار المصارف في البرلمان متحالفاً مع «حزب الله» قد اعتمد استراتيجية محاربة الصندوق، لأن الأخير يشترط التدقيق في حسابات البنوك، ورفع السرية المصرفية كاملة، ويتمسك بتدقيق جنائي بالودائع لمعرفة حقيقتها ومصدرها، وأن هيكلة المصارف لا تقبل التأجيل، فالمصرف القادر على الرسملة يستمر وإلاّ الخروج!

بعض ما يقال، وله أساس، عن قسوة برامج صندوق النقد، بدا لا شيء أمام إجرام التحالف المافياوي اللبناني الذي ارتهن البلد إلى الخارج. لقد صدمه رفض صندوق النقد لاقتصاد الظل، (الاقتصاد الأسود). أي الاقتصاد «الموازي» الذي أنشأه «حزب الله» وكذلك «القرض الحسن». وصدمه رفض بعثة الصندوق حالة الإنكار وعدم الاعتراف بحجم الخسائر وتشديده على المصارف لتسديد الودائع... إلى التحفظ على تعدد أسعار الصرف، كما بدعة «صيرفة»، ومطالبة المصرف المركزي بوقف تمويل الحكومة. ويلفت الانتباه تعامي تيار المصارف النيابي عن إثارة بعثة الصندوق المخاطر عن الحدود السائبة وعن التهريب وتمويل الإرهاب!

بعد سبتمبر (أيلول) سيكون متعذراً دعم رواتب العسكريين، تحذير البعثة الدولية هذا لم يجد آذاناً صاغية مع أن مخاطر الانهيار الأمني قد تكون مفجعة. كما لم يجد مَن يصغي إلى التحذير، من مخاطر اتساع الدولرة والاقتصاد غير الرسمي ومخاطر عمليات غير شرعية تهدد بتصنيف لبنان على اللائحة الرمادية ما يعني عزلة مالية للبنان... كل ذلك يؤكد أن المتسلطين الذين غيبوا السياسة باعتبارها فناً نبيلاً في خدمة الناس وإدارة شفافة للبلد، يمعنون بالتفاهة والتعصب والحقد الطائفي (أخيراً قصة التوقيتين) من جهة بوهم إعادة ترسيخ قناعات بأن لا فكاك من نظام المحاصصة الغنائمي، ومن الأخرى بالدفع إلى الانسحاب من الاتفاق مع الصندوق، كما يكشف محذراً سعادة الشامي نائب رئيس الوزراء، الذي ينبه إلى أن البعض «ينتظر أن ينهار لبنان كلياً ظناً منه أن بإمكانه أن يبنيه من جديد وعلى قياسه»! لذلك لا بديل عن التمسك بالاتفاق مع صندوق النقد.

حول دراسات الإسلام في الجامعات الغربية وثغراتها

فهد سليمان الشقيران

منذ زمن طويل والإسلام السياسي يتمدّد في الجامعات الأوروبية على تنوع أنماطه وهيئاته وتحالفاته؛ تارة مع اليسار الأميركي كما هي حال المعهد العالمي، وأخرى بشكل فصيح مع فكرة نبذ ما يسمونه الاستبداد ونشر الديمقراطية بالشرق الأوسط. كنت ممن انتقد هذا التوجه بشكل مباشر عبر دراسات وأبحاث لصالح مركز المسبار الذي أصدر بدوره الكتاب الجديد الراهن «الإسلام في الجامعات الأوروبية: المساقات - الفرص - الثغرات»، وهو (الكتاب الثاني والتسعون بعد المائة، ديسمبر «كانون الأول» 2022) يتناول بالتحديد تدريس الإسلام في عدد من الجامعات الأوروبية والأميركية، فيركز على برامج تدريسه في جامعات ألمانيا والنمسا والدنمارك والسويد والنرويج وبلجيكا وبريطانيا وفرنسا والأميركتين.

بحسب هيئة التحرير، يهدف الكتاب إلى بناء قاعدة معرفية حول الدراسات الإسلامية المعاصرة وبناء مناهجها في الأكاديميات والمعاهد الأوروبية والأميركية، ويضيء على مسارات وبرامج تدريس الإسلام ومساقات التعايش والتفاهم والأديان المقارنة، والتحديات التي تواجهها، والنقاشات الدائرة حولها، وتأثير الدوافع والأهداف في خلق الاختلافات المنهجية والمخرجات التربوية المتباينة.

سأعرض لملخص مما برز في الكتاب من بحوث.

تكاثرت فرضيات التأريخ لولادة الدراسات الإسلامية في المجالين الأوروبي والأميركي، واستعجل أغلبها تعميم نظريات مثل «موت الاستشراق» الذي استمر لمدة قرنين وانقضى في السبعينات من القرن العشرين، مما أدى إلى استقلال الدراسات الإسلامية؛ وهي نظريّة لا تفارق «نظريات التفسير السياسي» التي ربطتها بتفاقم ظاهرة العنف الديني، وإرهاب ما بعد ثورة الخميني 1979، والتحولات في السياسة الدولية بعد هجمات 2001 الإرهابية، مما ساهم في ولادة مسارات بناء خطاب الإسلام المحلي المتعايش مع قيم مجتمعه وحدوده الوطنية؛ والذي يؤهّل منهجه الأئمة الأوروبيين والأميركيين لحماية الأمن الروحي لمسلمي بلادهم. وكلها نظريّات وجيهة، ولكنّ تعميمها يحتاج إلى نظر. لذا اختار الكتاب دراسة كل سياق على حدة، متتبعاً مساراته، ومساقات جامعاته، وتحقيبه التاريخي، مع استحضار شهاداتٍ لأبرز الباحثين المؤثرين في خلق هذه السياقات.

فشرحت الدراسة الأولى التجربة الألمانية في تدريس الإسلام ومناهجه، وتاريخه في أربع جامعات رئيسة: «جامعة توبنغن» (University of Tübingen)، و«جامعة مونستر» (University of Münster)، و«جامعة أوسنابروك» (Osnabrück University)، و«جامعة غوته-فرانكفورت» (Goethe University Frankfurt). ظهرت الدراسات الإسلامية في هذه الجامعات ضمن مساقات، وضعت في كليات العلوم الدينية اللاهوتية المسيحية، أو أقسام اللغات الساميّة، وتوافق التحوّل فيها مع نهاية السبعينات وفي الثمانينات على مراحل، ترافقت الأولى في منح إذن تدريس الدين مع اشتراط الاعتراف المسبق من السلطة بالجمعية الفيدرالية صاحبة طلب التدريس؛ وكانت المنح بالأمر الواقع؛ أما المرحلة الثانية فبعد عام 2000، إذ أصبح التدريس يُهتم به على الصعيد الاتحادي، وبدأت المرحلة الثالثة بعد تأسيس المؤتمر الإسلامي عام 2006، وانفتح على إثره معهد لدراسات الفقه الإسلامي في الجامعات العمومية عام 2011، حين برزت الحاجة لإسلام ألماني متحرر من النفوذ والتمويل الخارجي. وكانت أغلب المساقات غارقة في ما سُمي اللاهوت الإسلامي (Islamic Theology/ Islamische Theologie) الذي على تشابه مسماه مع «اللاهوت المسيحي»، إلا أنّ تدقيق تعريبه يُظهر مزيجاً من علم الكلام والفقه الإسلاميين اللذين تكثف ظهورهما في إطار محاولة مواجهة التطرف والأفكار المنحرفة. تتبعت الدراسة المساقات بالشرح، وتوصيف المواد الدراسية، والأطر المنهجية والمراجع الأساسية لها.

أما في النمسا التي رصدتها الباحثة النمساوية تمارا نيللي فرويدنشوب (Tamara Nili–Freudenschuß)، فتميّزت بتجربةٍ تاريخيّة سياسية صنعت خصوصيتها؛ إذ بدأت الدراسة بالجذور منذ ضم البوسنة والهرسك إلى «الإمبراطورية النمساوية - المجرية»، فصدرت قوانين الاعتراف بالإسلام ديانة للمواطنين منذ عام 1912. رصدت الباحثة تطور التعليم الديني للمسلمين في النمسا؛ إذ تمكَّن الطلبة المسلمون من تعلّم أصول الإسلام منذ عام 1982 في المؤسسات النمساوية الممولة من الدولة، وأنشئ لاحقاً مركز التدريب على التعليم الإسلامي، وأسست عام 1998 الأكاديمية التربوية الدينية الإسلامية، وأُقيم معهد التعليم الديني الإسلامي في فيينا بالتعاون مع أساتذة منتدبين من جامعة الأزهر. تناولت الدراسة برنامجاً للدراسات الجامعية في اللاهوت الإسلامي في جامعة إنسبروك (University of Innsbruck)، وبرنامج الماجستير في معهد اللاهوت الإسلامي والتعليم الديني، وبرنامجاً تدريبياً في «جامعة فيينا» (University of Vienna) أُرسي في كلية الفلسفة والعلوم التربوية عام 2006، ولاحقاً أُدمج في قسم الدراسات اللاهوتية الذي تأسس عام 2017، ليعتبر جزءاً من كلية الفيلولوجيا والدراسات الثقافية، يدرس فيه الآن (112) طالباً، سيكونون مؤهلين لتدريس الإسلام بالألمانية، فيقاربون السياق الاجتماعي النمساوي، ويعملون في الحقول المجتمعية والرعاية الدينية. وهو هدف قريب لمخرجات برنامج البكالوريوس الذي يستهدف «التدريب العلمي وتعليم اللاهوتيين والعاملين في الرعاية الأبرشية والموجِّهين للمجتمعات الإسلامية في النمسا». إلى جانب البرامج، نقلت الدراسة سجالات حَوَت نقد فرضيات حضور المسلمين في الخطاب المسلم كتلةً متجانسة، مقابل أهمية حضورهم مكوناً مندمجاً في المجتمع النمساوي.

قدّم الباحث والأكاديمي التونسي محمد الحدّاد شهادته حول تدريس الإسلام في الجامعات الفرنسية ومراحل نموه ومناهجه من الفيلولوجيا إلى الإسلاميات التطبيقية، فناقش الدّور الفرنسي في تطوير الدراسات حول الإسلام وموقعها في المعارف الحديثة. وشرح معنى ومنهج الفيلولوجيا، واللبس حول تعريفه وأهدافه، منطلقاً منه لمناقشة منهج محمد أركون (1928 - 2010) في الإسلاميات التطبيقية، والانقسام حول تقييم أعماله بين من عدّه «صدًى» لثقافة الاستشراق والأنثروبولوجيا التطبيقية، ومن وجد فيه باعثاً لتجديد الإسلام ومناهجه. شدّدت الدراسة على أن أركون في منهجه لم يعمل على الثنائيات التقليدية، مثل الأصالة والمعاصرة، أو الإسلام والغرب، بل من خلال ثنائية الأنسنة والمركزية؛ فهذه الثنائية هي التي فتحت، منذ القرن السادس عشر، باب التنافس بين تيار يؤمن بإمكانية معرفة كونية موضوعية لكل المسائل، تعتمد على العلم، وتيار يؤمن بأن كل معرفة لا بدّ أن تكون ذاتية مركزية، تنظر إلى الآخر من منظور الذات. وعليه، ينبغي استيعاب كل التطورات التي حصلت في تمثل الإسلام في الغرب، منذ القرن السادس عشر، إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية الحديثة، بعيداً عن النظرة الاختزالية التي انتشرت مع كتاب إدوارد سعيد (1935 - 2003) «الاستشراق» (Orientalism) الصادر عام 1978.

الخلاصة أن الإسلام وتدريسه له مدد أصولي وحركي تارة مع اليسار العالمي، وأخرى مع نظريات الاستشراق الانعزالية، وثالثة مع التطرف المنظم والمقنّن في أميركا وأوروبا، وهذا ما يؤكده كتاب مركز المسبار الجديد.

9 جنيهات فرقاً بين سعر الصرف الرسمي للدولار والعقود الآجلة للجنيه

«المركزي» المصري أمام أزمات متعددة وخيارات محدودة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تدخل لجنة السياسات النقدية بالبنك المركزي المصري اجتماع اليوم (الخميس)، بخيارات محدودة في احتواء الصدمات المتلاحقة على الاقتصاد المصري، بينما تبقى الأزمات، سواء المحلية أو العالمية، متعددة بل تتزايد.

ويبدو أن «المركزي» المصري سيضطر إلى رفع أسعار الفائدة في اجتماع اليوم لكبح جماح التضخم، الذي ارتفع إلى أعلى مستوى على الإطلاق في البلاد. غير أن رفع الفائدة سيخفض من فرص زيادة معدلات النمو، في بلد يتخطى فيه التعداد السكاني، 100 مليون نسمة، وسيزيد من عبء خدمة الدين على الحكومة.

وبالنظر إلى أسباب ارتفاع التضخم، فسيستحوذ تراجع العملة المحلية إلى مستويات قياسية لم تشهدها من قبل، أمام الدولار، على النسبة الأكبر، يليه تراجع المعروض من السلع في السوق المحلية نتيجة عدم توافر الدولار، الأمر الذي يزيد الطلب أمام نقص المعروض، مما يرفع الأسعار.

اقترن كل هذا بالتزامن مع مواسم وأعياد يزداد فيها الطلب على السلع والخدمات، مما زاد من قيمة بعض السلع 100 ضعف، وأضاف عبئاً كبيراً على الأسر والمواطنين.

أظهر استطلاع أجرته «رويترز» يوم الاثنين، أنه من المتوقع أن يرفع البنك المركزي المصري أسعار الفائدة لليلة واحدة 200 نقطة أساس اليوم (الخميس)، في الوقت الذي يكافح فيه للسيطرة على التضخم المتصاعد.

وحسب متوسط التوقعات في الاستطلاع الذي شمل 15 محللاً، سيرفع البنك سعر الفائدة على الإيداع إلى 18,25 في المائة وعلى الإقراض إلى 19,25 في المائة خلال الاجتماع الدوري للجنة السياسة النقدية بالبنك. وتوقع سبعة من المحللين زيادة قدرها 300 نقطة أساس.

وخلال اجتماعه الماضي في الثاني من فبراير (شباط)، أبقى البنك المركزي أسعار الفائدة دون تغيير على الرغم من توقعات المحللين زيادة قدرها 150 نقطة أساس، قائلاً إن الزيادات الحادة في أسعار الفائدة التي فرضها على مدى العام السابق من شأنها أن تساعد في ترويض التضخم الذي بلغ في ديسمبر (كانون الأول) 21,3 في المائة، في أعلى مستوى منذ خمس سنوات. ورفع البنك المركزي أسعار الفائدة بما بلغ إجمالاً 800 نقطة أساس منذ أن غزت روسيا أوكرانيا في أوائل 2022. وخفضت مصر قيمة عملتها بشكل حاد ثلاث مرات منذ أن كشف الغزو الروسي لأوكرانيا عن نقاط الضعف في ماليتها العامة.



البنك المركزي المصري في العاصمة القاهرة (رويترز)

ولكن مع كل تخفيض لقيمة العملة، كان البنك المركزي يسعى بعد ذلك إلى الحفاظ على استقرار الجنيه، غير أنه سرعان ما تتجاوز السوق السوداء والعقود الآجلة غير القابلة للتسليم السعر الجديد.

وقال جيرجي يورموشي، من بنك «سوسيتيه جنرال»، وفق «رويترز»، إنه مع تجاوز سعر الجنيه في العقود الآجلة غير القابلة للتسليم لمدة 12 شهراً 40 جنيهاً للدولار، فإن تخفيض قيمة الجنيه على نطاق واسع مسألة وقت.

وأضاف يورموشي: «لا يوجد وقت مثل الوقت الحالي لمواءمة أسعار الصرف مع الأساسيات»، مضيفاً أن الإعلان في 30 مارس (آذار) هو «أحد أكثر الأحداث المتوقعة في منطقة» أفريقيا.

كما أن ضعف العملة وارتفاع التضخم، الذي بلغ أعلى مستوى في خمسة أعوام ونصف العام في فبراير عند 31,9 في المائة، زادا من الضغط على البنك المركزي لرفع أسعار الفائدة حتى لو زاد ذلك تكاليف خدمة الديون الحكومية المتصاعدة. ومن بين ديون مصر الخارجية الكبيرة، هناك 3,5 مليار دولار من المدفوعات لبرامج صندوق النقد الدولي السابقة التي تستحق بحلول نهاية العام الجاري.

وتُظهر السوق السوداء استمرار نقص العملة الصعبة الذي تعاني منه مصر منذ ما يزيد على عام.

وقال فاروق سوسة، من «غولدمان ساكس»: «الطلب على النقد الأجنبي مستمر في تجاوز المعروض مما يوفر الظروف لنمو السوق الموازية». وأضاف: «تقلصت خيارات مصر إلى خيار بسيط: إما تحسين وضع المعروض من النقد الأجنبي من خلال مبيعات الأصول والإصلاحات، وإما خفض الطلب على العملة الصعبة عبر مزيد من الإجراءات المؤلمة».

وسعت مصر إلى تجنب تلك الإجراءات عندما أعلنت عن خطة طموح لبيع الأصول الحكومية قبل عام. ومع ذلك، توقف البرنامج مع عدم وجود مبيعات كبيرة منذ أن اتفقت مصر على حزمة دعم مالي بقيمة ثلاثة مليارات دولار مع صندوق النقد الدولي في أكتوبر (تشرين الأول).

تراجع الصادرات الأوكرانية 18 %

«كارجيل» تتوقف عن تصدير حبوب روسيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الزراعة الروسية يوم الأربعاء إن شركة كارجيل العالمية لتجارة السلع الأولية أبلغتها بأنها ستتوقف عن تصدير الحبوب الروسية مع بداية موسم التصدير المقبل الذي يبدأ في الأول من يوليو (تموز) المقبل.

وأضافت الوزارة في تعليق لـ«رويترز»: «وقف أنشطة كارجيل للتصدير بالسوق الروسية لن يؤثر على كمية شحنات الحبوب المحلية إلى الخارج. أصول الشركة في مجال تصدير الحبوب ستستمر في العمل؛ بغض النظر عمن يديرها». وأحجم متحدث باسم الوحدة الروسية لكارجيل عن التعليق.

وفي وقت سابق ذكرت صحيفة «آر بي سي» الاقتصادية اليومية أن الوحدة الروسية للشركة أبلغت أوكسانا لوت، نائبة وزير الزراعة الروسية، في خطاب بأنها ستتوقف عن تصدير الحبوب في الموسم الجديد. ووفقاً لتقرير الصحيفة ستصدر كارجيل 2,2 مليون طن من الحبوب الروسية في موسم التصدير 2022 - 2023. أي ما يوازي أربعة في المائة من إجمالي صادرات الحبوب الروسية.

وفي شأن ذي صلة بالحبوب في البحر الأسود، أظهرت بيانات وزارة الزراعة الأوكرانية أن صادرات أوكرانيا من الحبوب تراجعت 17,7 في المائة في موسم 2022 - 2023 الحالي إلى 36,9 مليون طن حتى 27 مارس (آذار)، مما يعكس انخفاض إنتاج المحاصيل والصعوبات اللوجيستية الناجمة عن الغزو الروسي. وقالت الوزارة إن أوكرانيا صدرت 44,8 مليون طن من الحبوب في الفترة نفسها من العام الماضي.

وشملت صادرات الموسم الحالي، الذي بدأ في يوليو (تموز) الماضي وينتهي في يونيو (حزيران) المقبل، نحو 12,6 مليون طن من القمح و21,7 مليون طن من الذرة و2,27 مليون طن من الشعير. وأضافت الوزارة أن صادرات الحبوب في مارس الحالي بلغت 4,63 مليون طن حتى يوم الاثنين.

وبعد حصار استمر قرابة ستة أشهر بسبب الغزو الروسي العام الماضي، عادت ثلاثة موانئ أوكرانية على البحر الأسود للعمل في نهاية يوليو الماضي بموجب اتفاق بين موسكو وكييف بوساطة من الأمم المتحدة وتركيا.

وتشير الترجيحات إلى انخفاض إنتاج الحبوب في أوكرانيا، وهي من كبار منتجي الحبوب ومصدريها، لنحو 53 مليون طن في 2022 مقارنة بمستوى قياسي بلغ 86 مليون طن في 2021. وتتوقع الحكومة أن يصل إنتاج أوكرانيا من الحبوب إلى 44,3 مليون طن في 2023، منها 16,6 مليون طن من القمح.

ورغم التراجع، تعتزم كل من رومانيا وبولندا أن تطلبا من المفوضية الأوروبية، مساعدتهما في تتبع الحبوب الأوكرانية، بهدف تجنب إغراق أسعارها، الذي من شأنه أن يضر بالمزارعين المحليين، بحسب ما قاله رئيس الوزراء الروماني، نيكولاي تشيوكا.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن تشيوكا قوله في مؤتمر صحافي مشترك عقده يوم الثلاثاء في بوخارست مع نظيره البولندي، ماتيوش مورافيتسكي: «نحتاج إلى مناقشة الآليات مع المفوضية لتحديد تتبع الصادرات من أوكرانيا، وبالطبع، وجهاتها النهائية، بهدف تجنب صفقات المضاربة».

وكانت الدولتان المتاخمتان لأوكرانيا، سهلتا في العام الماضي، بصورة مشتركة، أكبر قدر من صادرات الحبوب من الدولة التي تعاني ويلات الحرب. ويشار إلى أن العرض الإضافي للحبوب، تسبب في الضغط على المزارعين، مما أدى إلى خفض الأسعار واستغلال مساحات التخزين.

تدفُّق الخام الروسي يرفع رسوم التخزين في الفجيرة لمستويات قياسية

أسعار النفط تقترب من 80 دولاراً للبرميل

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط خلال تعاملات أمس (الأربعاء)، حيث أثار وقف بعض الصادرات من كردستان العراق قلقاً من شح المعروض كما تحسنت معنويات السوق مع هدوء المخاوف من حدوث أزمة مصرفية.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 0,8 في المائة، إلى 79,48 دولار للبرميل، بحلول الساعة 13:55 بتوقيت غرينتش. وارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,1 في المائة، إلى 74,03 دولار للبرميل.

وقال ساتورو يوشيدا، المحلل المختص بالسلع الأولية في «راكوتن سيكيوريتيز»، وفق «رويترز»: «لا تزال شهية المستثمرين للمخاطرة مدعومة بمخاوف بشأن شح إمدادات منطقة كردستان العراق وارتياح في الأسواق المالية القلقة من اضطرابات القطاع المصرفي». وارتفعت أسعار النفط بعدما اضطر العراق إلى وقف تصدير نحو 450 ألف برميل يومياً من منطقة كردستان العراق الشمالية عبر تركيا بعد حكم في قضية تحكيم أكد أن موافقة بغداد لازمة لشحن النفط.

وأثار إعلان بنك «فيرست سيتيزنز بانكشيرز» يوم الاثنين، أنه سيستحوذ على ودائع وقروض «بنك سيليكون فالي» المنهار، مشاعر التفاؤل حيال وضع القطاع المصرفي. وتلقت الأسعار دعماً أيضاً من سحب من مخزونات النفط الخام الأميركية الأسبوع الماضي.

في الأثناء، نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر في قطاع النفط، قولها إن التدفقات الكبيرة للنفط الخام والمنتجات المكررة من روسيا عززت الطلب على صهاريج التخزين في الفجيرة بدولة الإمارات العربية المتحدة، مما رفع رسوم التخزين هناك إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق في الربع الأول.

وحظر الاتحاد الأوروبي استيراد الخام والمنتجات النفطية من روسيا في ديسمبر (كانون الأول) وفبراير (شباط) على الترتيب، مما غيّر مسار الشحنات إلى وجهات أخرى.

ودفعت القيود المفروضة على الوصول لخدمات التأمين والسفن الغربية بعضَ التجار إلى مزج الخام الروسي مع إمدادات أخرى في مراكز التخزين مثل الفجيرة ثم إعادة تصديره.

وذكرت عدة مصادر مطلعة، وفق «رويترز»، أن رسوم صهاريج تخزين النفط في الفجيرة قفزت إلى مستوى قياسي بلغ 12 دولاراً للمتر المكعب في الربع الأول، إلا أن الرسوم تختلف بناءً على نوع الشحنة. وقالت المصادر إن الرسوم في سنغافورة تبلغ 7 دولارات للمتر المكعب.

وأضافوا أن مساحات التخزين في محطات الفجيرة مؤجرة بالكامل. ويرفع الطلب القوي على التخزين من إيرادات الشركات المشغلة مثل «فوباك»، و«فيتول»، وشركة بترول الإمارات الوطنية (إينوك)، وشركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك).

وعلى مر السنين، توسعت الفجيرة لتصبح نقطة عبور ذات شعبية لأنشطة التخزين والمزج والنقل من سفينة إلى أخرى، وذلك بفضل موقعها الملائم والقرب من مدخل مضيق هرمز.

وبلغت المخزونات البرية من المنتجات المكررة في الفجيرة 21,34 مليون برميل (3,36 مليون طن) في الأسبوع المنتهي في 20 مارس (آذار)، حسب بيانات منطقة صناعة النفط بالفجيرة. ويعد الميناء أيضاً ثالث أكبر مركز لتزويد السفن بالوقود في العالم، حيث بلغ حجم عمليات تموين السفن في عام 2022 نحو ثمانية ملايين طن.

مدعوم بأسهم التكنولوجيا والبنوك

نشاط في الأسواق مع تحسن المعنويات

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأسهم الأوروبية يوم الأربعاء، مقتفية أثر تحسن المعنويات في الأسواق الآسيوية في أعقاب خطط تفكيك مجموعة «علي بابا» الصينية العملاقة للتكنولوجيا، في حين زادت أسهم بنك «يو بي إس» السويسري بعدما أعاد تعيين سيرجيو إرموتي رئيساً تنفيذياً.

وزاد المؤشر ستوكس 600 للأسهم الأوروبية 0,6 في المائة بحلول الساعة 0705 بتوقيت غرينتش، متمشياً مع مكاسب الأسهم الآسيوية. وصعد سهم «يو بي إس» 2,2 في المائة بعدما أعلن البنك السويسري تعيين إرموتي ليتولى قيادة الاستحواذ على بنك كريدي سويس. وارتفع سهم كريدي سويس 2,1 في المائة بينما زاد مؤشرا الخدمات المالية والبنوك نحو واحد في المائة لكل منهما.

وقفز سهم «إنفينيون» الألمانية 5,1 في المائة بعدما رفعت شركة صناعة الرقائق توقعاتها للربع الثاني من السنة المالية ولعام 2023 بأكمله. وزاد مؤشر قطاع التكنولوجيا 1,7 في المائة متصدراً مكاسب مؤشرات القطاعات الفرعية.

وانخفض سهم «مرسيدس بنز» 1,8 في المائة بعد أنباء عن اعتزام صندوق الثروة السيادي الكويتي تقليص حصته في شركة صناعة السيارات الفارهة الألمانية من خلال بيع 20 مليون سهم.

كما أغلق المؤشر نيكي الياباني عند أعلى مستوى فيما يقرب من ثلاثة أسابيع يوم الأربعاء؛ إذ زاد إقبال المستثمرين على الأسهم التي من المقرر تداولها هذا الأسبوع دون الحق في توزيع الأرباح، وقفز سهم مجموعة «سوفت بنك» ذات التأثير الكبير في السوق مدعوماً بخطط تقسيم مجموعة «علي بابا».

وصعد المؤشر نيكي 1,33 في المائة ليغلق عند 27883,78 نقطة، مسجلاً أعلى مستوى منذ العاشر من مارس (آذار)، وأكبر زيادة يومية منذ 22 مارس. كما ارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 1,46 في المائة إلى 1995,48 نقطة.

وقال شيجيتوشي كامادا، المدير العام لقسم الأبحاث في «تاتشيبانا» للأوراق المالية «ارتفعت الأسهم اليابانية بسبب الطلب على الأسهم ذات توزيعات الأرباح الأعلى، بينما قدمت المكاسب في مجموعة سوفت بنك المزيد من الدعم».

وقفز سهم «سوفت بنك» 6,18 في المائة ليصبح الداعم الأكبر للمؤشر نيكي، بواقع 62 نقطة. وارتفع سهم فاست ريتيلنغ المالكة للعلامة التجارية يونيكلو 0,90 في المائة، كما زاد سهم دايكن لمكيفات الهواء 2,07 في المائة. وصعد مؤشر قطاع التنقيب عن النفط 2,63 في المائة ليصبح الرابح الأكبر بين 33 مؤشراً فرعياً في بورصة طوكيو. ومن بين الأسهم المدرجة على المؤشر نيكي ارتفع 213 سهماً، وهبط عشرة وبقي اثنان دون تغيير.

في غضون ذلك، انخفضت أسعار الذهب يوم الأربعاء مع زيادة الإقبال على الأصول مرتفعة المخاطر إثر انحسار المخاوف من اتساع نطاق أزمة البنوك العالمية. وتراجع الذهب في السوق الفورية 0,6 في المائة إلى 1961,80 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 0749 بتوقيت غرينتش بعدما زاد واحداً في المائة يوم الثلاثاء. وانخفضت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,5 في المائة إلى 1963,10 دولار.

وقال مات سيمسون، محلل أول الأسواق لدى «سيتي إندكس»: «نشهد ارتداداً طبيعياً... الذهب يتراجع بعد (محاولة) فاشلة لكسر حاجز 1975 دولاراً». لكنه أضاف، أن بعض المستثمرين «ما زالوا فيما يبدو متمسكين بالذهب 'تحسبا' لوجود خبايا أخرى».

«الفيدرالي» يعيد حساباته وسط أوضاع مربكة

متى تنتهي «ابتسامة الدولار»؟

تحليل اقتصادي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

فقد الدولار بعضا من بريقه خلال الشتاء الحالي، مع تلاشي التأثير الإيجابي للدعم المزدوج الذي تمتع به؛ باعتباره ملاذاً مفضلاً خلال فترة جائحة فيروس «كورونا» المستجد، واستناده إلى أقوى اقتصاد في العالم.

والآن تهتز دعامة أخرى من دعائم العملة الأميركية، في ظل الشكوك بشأن المدى الذي يمكن أن يصل إليه مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) في زيادة أسعار الفائدة، حيث يعيد المجلس حساباته في هذا الشأن نتيجة المخاوف من ركود الاقتصاد الأميركي. ويعني هذا احتمال معاناة العملة الخضراء من دورة تراجع ممتدة.

ومع ذلك، فهذا لن يكون له تأثير كبير على مكانة العملة الأميركية كعملة احتياط عالمية، فالدولار الملك ثابت على عرشه على حد وصف المحلل الاقتصادي ماركوس أشوورث في تحليل نشرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء. ولكن ما ليس جيدا بالنسبة لقيمة الدولار هو أمر جيد لباقي دول العالم، حيث ستقل الحاجة إلى استمرار مواكبة صعود الدولار.

ففي الشهور الماضية اضطرت البنوك المركزية في كثير من دول العالم إلى زيادة أسعار الفائدة، بما يتجاوز المطلوب لكبح جماح التضخم، وذلك حتى تحافظ على قيمة عملاتها أمام العملة الأميركية، التي استفادت من سلسلة رفع أسعار الفائدة الأميركية منذ العام الماضي. هذا التحول مفيد في تصحيح اختلال كبير معروف باسم «ابتسامة الدولار»، الذي ظل في صالح العملة الأميركية أغلب فترات العقد الحالي. ومن المحتمل مواصلة المضي نحو قاعدة منحنى شكل الابتسامة، حيث يتراجع الدولار باطراد، وهو ما يعني عودة رؤوس الأموال للتدفق إلى الدول الأخرى بعد فترة عودتها الكثيفة إلى السوق الأميركية خلال فترة زيادة أسعار الفائدة وقوة العملة الخضراء.

في الوقت نفسه، فإن الأزمة المصرفية الإقليمية التي شهدت انهيار ثلاثة بنوك أميركية حتى الآن، تمثل نوعاً من التعثر الذي يمكن أن يؤدي إلى تباطؤ اقتصادي. علاوة على ذلك فإن النظر إلى الدولار باعتباره ملاذاً آمناً سيتراجع إذا تعرض النظام المصرفي الأميركي للضغوط، خصوصاً إذا لم يواجه النظام المالي العالمي أزمة مماثلة، خصوصاً مع النظر إلى أزمة بنك «كريدي سويس غروب» السويسري باعتبارها واقعة غير متكررة، وبالتالي لن تؤدي إلى زيادة سعر الدولار.

وتشير التوقعات إلى أن الولايات المتحدة ستبدأ خفض أسعار الفائدة خلال الربع الثاني من العام الحالي، مما يعني مزيداً من التراجع في سعر الدولار. وفي المقابل، فإن العملة الأكثر أهمية من الناحية التجارية مقارنة بالدولار هي اليورو. وخلال اجتماع مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي يوم 16 مارس (آذار) الحالي، تقرر زيادة الفائدة الأوروبية بمقدار 50 نقطة، في حين اختار البنك المركزي الأميركي تخفيف وتيرة زيادة الفائدة، حيث قرر زيادتها بمقدار 25 نقطة أساس فقط. هذه التحولات أدت إلى زيادة قيمة اليورو أمام الدولار بنسبة 12,5 في المائة خلال الشهور الستة الماضية ليصل لأكثر من 1,08 دولار لكل يورو، بعد فترة تراجع للعملة الأوروبية خلال المدة من أغسطس (آب) إلى نوفمبر (تشرين الثاني) الماضيين.

وبحسب مسح أجرته «بلومبرغ»، فإن احتمال حدوث ركود اقتصادي في منطقة اليورو انخفض إلى النصف خلال العام الحالي، ليصبح أقل من احتمال ركود الاقتصاد الأميركي الذي يبلغ نحو 60 في المائة. وهذا تحول واضح في التوقعات، حيث كانت منطقة اليورو تتجه في الفترة الماضية نحو الركود، وعانت من أكبر ارتفاع لأسعار الغاز الطبيعي بعد الغزو الروسي لأوكرانيا في أواخر فبراير (شباط) من العام الماضي.

ولم يتفوق على اليورو بالنسبة للدولار بين العملات العشر الرئيسية في العالم سوى الجنيه الإسترليني الذي ارتفع أمام الدولار بأكثر من 14 في المائة خلال ستة أشهر، في حين ارتفع الين الياباني بنسبة 10 في المائة خلال الفترة نفسها. والقاعدة العامة الرئيسية تقول إن مراكز التصدير الصناعي الكبيرة في منطقة اليورو واليابان استفادت من ارتفاع قيمة الدولار؛ لأنه يجعل منتجاتها أرخص في السوق العالمية، لكن الارتفاع الحاد لأسعار الطاقة جعل هذه الدول في نفس القارب، مثل الاقتصادات الأخرى التي تعتمد على صادرات الطاقة.

وفي الوقت نفسه، فإن أكبر الدول الرابحة من الدولار الضعيف نسبيا، موجودة في أوروبا الشرقية وأميركا الجنوبية، حيث ارتفع سعر البيزو الشيلي بنسبة 22,5 في المائة. كما أن المكاسب الأوسع نطاقاً تأتي من الدول المستوردة للطاقة التي تضررت من ارتفاع أسعار الغاز. ولأن أغلب السلع في العالم تسعر بالدولار، فإن أي ارتفاع في قيمة العملات المحلية أمام العملة الأميركية يعطي فرصة لتلك الدول لالتقاط الأنفاس.

ويقول ماركوس أشوورث كبير خبراء الأسواق في شركة «هايتونغ سيكيوريتز» للوساطة المالية سابقا إن الارتفاع الكبير لسعر الدولار خلال عام 2021 وأغلب فترات 2022 خلق مشكلات كبيرة في الدول النامية والدول المتقدمة على السواء، حيث اضطرت البنوك المركزية إلى زيادة أسعار الفائدة لمنع انهيار عملاتها المحلية، في الوقت الذي شدد فيه مجلس الاحتياطي الفيدرالي السياسة النقدية الأميركية... والآن سيكون العالم ممتناً لفترة من الهدوء المهم بالنسبة لعملة الاحتياطي النقدي العالمي.

قيمة العقود النموذجية الإلكترونية للبناء والتشييد تتخطى 82 مليون دولار

53 مليون دولار حد أدنى للإبلاغ عن التركز الاقتصادي في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

بينما تجاوزت العقود النموذجية الإلكترونية للبناء والتشييد المبرمة في منصة «مقاول» ألف عقد بقيمة تجاوزت 308 ملايين ريال (82,1 مليون دولار) منذ إطلاق الخدمة، قررت الحكومة السعودية رفع متطلب الحد الأدنى من المبيعات السنوية التي يكون التركز الاقتصادي بناء عليها موجباً للإبلاغ، من 100 مليون ريال (26,6 مليون دولار) إلى 200 مليون ريال (53,3 مليون دولار).

ويأتي القرار بناء على المراجعة السنوية التي تجريها الهيئة العامة للمنافسة وتأخذ فيها أفضل الممارسات الدولية، والجوانب المتعلقة بمتغيرات الاقتصاد الوطني ومستوى تنافسية الأسواق، إضافة إلى تيسير الإجراءات وتخفيف الأعباء المالية خصوصاً على الشركات الصغيرة والمتوسطة.

وعُقد أمس (الأربعاء) الاجتماع الثمانين لمجلس إدارة الهيئة العامة للمنافسة، برئاسة الدكتور أحمد الخيفي، وحضور الدكتور عبد العزيز الزوم، الرئيس التنفيذي، وبمشاركة الأعضاء. واستعرض الاجتماع عدداً من الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، منها قرارات البت في طلبات التركز الاقتصادي (الاندماج والاستحواذ) ذات المسار القصير، وتقرير عن أعماله وقراراته خلال العام الماضي ومستوى التقدم في إنجازها، ونتائج أعمال لجنة المراجعة، والتقارير ذات الصلة، وأقر توصيات عدة.

وتطرق الاجتماع إلى نتائج أعمال لجنة الترشيحات والمكافآت، والتقارير ذات الصلة، وأقر التقرير السنوي للهيئة للعام المنصرم، إضافة إلى عدد من التوصيات الأخرى.

وأصدر مجلس الإدارة قراراً بالموافقة على تفويض الرئيس التنفيذي بصلاحية إقرار عددٍ من السياسات والأدلة واللوائح لتعزيز خطط إدارة المخاطر والحوكمة والالتزام.

ومنح المجلس، الرئيس التنفيذي، صلاحية اتخاذ إجراءات التقصي والبحث وجمع الاستدلالات والتحقيق في احتمال قيام عددٍ من المنشآت العاملة في المقاولات بمخالفة أي من مواد نظام المنافسة ولائحته التنفيذية.

ووافق المجلس على تعديل الفقرة الأولى من المادة (الثانية عشرة) من اللائحة التنفيذية لنظام المنافسة، لتكون بالنص الآتي: «يجب على المنشآت الراغبة في المشاركة في عملية التركز الاقتصادي - أو من يمثلها بصفة نظامية - إبلاغ الهيئة وتقديم المعلومات اللازمة لها قبل 90 يوماً على الأقل من إتمام التركز الاقتصادي، وذلك إن تجاوز إجمالي قيمة المبيعات السنوية لجميع المنشآت الراغبة في المشاركة في التركز الاقتصادي (مائتي مليون) ريال».

وتناول الاجتماع أبرز النتائج الأولية لأعمال التقصي والتحقيق في قطاع السيارات، إلى جانب عدد من القضايا في النقل والتخزين، وصنع الزجاج والمنتجات الزجاجية، والخدمات الإدارية والدعم، وأصدر بذلك قراراً بحفظ القضايا، لعدم تبيّن وجود مخالفة لأحكام نظام المنافسة ولائحته التنفيذية.

واطلع المجلس أيضا على نتائج التقصي والتحقيق في قضية توصيل الطلبات وقطاع المطاعم، والتواطؤ في المشروعات الحكومية لمنشأتين تعملان في المقاولات، وأصدر قراراً بالموافقة على دراسة طلبات التسوية المقدمة من المنشأتين.

إلى ذلك، أعلنت الهيئة السعودية للمقاولين عن حجم وتفاصيل العقود النموذجية الإلكترونية للبناء والتشييد المبرمة في منصة «مقاول»، التي تجاوزت الألف عقد قُدّرت قيمتها بأكثر من 308 ملايين ريال (82,1 مليون دولار) منذ إطلاق الخدمة في 2021.

وبلغ عدد عقود تنفيذ الهيكل الإنشائي من دون مواد 600، فيما وصلت عقود تنفيذ الهيكل الإنشائي بالمواد 300.

وتجاوزت قيمة أعلى عقد مبرم في منصة «مقاول» مبلغ الـ50 مليون ريال (13,3 مليون دولار)، فيما سجلت المنصة 10 آلاف ريال (2,6 ألف دولار) كأقل قيمة لعقد نموذجي مبرم.

وتخطت مجموع العقود في المنطقة الوسطى 425 عقدا، وفي الجنوبية تجاوزت 185، والغربية أكثر من 110، وتوزعت البقية على المناطق الأخرى ما بين عقود هيكل إنشائي، ولياسة، وسباكة، وأعمال كهربائية، وتكييف.

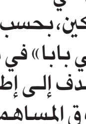
تقدم منصة «مقاول» العديد من الخدمات التي تسهل الإجراءات للمقاولين في السعودية (الشرق الأوسط)

أسهم المجموعة العملاقة تقفز

إمبراطورية «علي بابا» إلى 6 أقسام

لندن: «الشرق الأوسط»

قفز سعر سهم «علي بابا غروب هولدينغ» بنسبة 16 في المائة يوم الأربعاء، بعد كشف المجموعة العملاقة عن خططها لتقسيم أعمالها البالغة قيمتها 220 مليار دولار، إلى ست وحدات رئيسية تشمل التجارة الإلكترونية، والإعلام، والحوسبة السحابية، حيث ستسعى كل من هذه الشركات لجمع الأموال أو طرح أسهمها للاكتتاب العام عندما تسنح الفرصة لذلك.



بحسب «بلومبرغ»، سيرأس الرئيس التنفيذي للمجموعة دانيال تشانغ قسم الحوسبة السحابية، في إشارة إلى الدور المتنامي الذي سيلعبه الذكاء الاصطناعي في محفظة الشركة القيادية في التجارة الإلكترونية على المدى الطويل. كما سيترأس جيانغ فان، رئيس قطاع التجزئة الدولي السابق، وحدة الأعمال الرقمية. فيما سيتولى المدير التنفيذي منذ فترة طويلة، ترودي داي، قسم التسوق عبر الإنترنت الرئيس. وستشتمل الأقسام الأخرى على الخدمات المحلية مثل توصيل الوجبات، ومجموعة «سايناو» اللوجيستية، والوسائط الرقمية والترفيه.

وقال تشانغ في بيان: «يمكن لكل مجموعة أعمال وشركة أن تقوم باكتتابات عامة مستقلة عندما تكون جاهزة». وتعتبر هذه الخطوة أكبر عملية إعادة تنظيم في تاريخ عملاق التجارة الإلكترونية الصيني، حيث ستتيح الخطوة للمجموعة جمع التمويل الخارجي والطرح للاكتتاب العام. وتأتي هذه الخطوة بعد عامين صعبين بالنسبة لشركة علي بابا، التي واجهت تباطؤاً في النمو الاقتصادي في الداخل وتشديد التنظيم من بكين، بحسب «بلومبرغ».

وأضافت «علي بابا» في بيان أن هذه الخطوة «تهدف إلى إطلاق العنان لتعزيز حقوق المساهمين والقدرة التنافسية في السوق». وكافحت المجموعة لتحقيق النمو خلال الأرباع القليلة الماضية، بحسب تقرير «سي إن بي سي»، وتتطلع الآن إلى تنشيط النمو من خلال إعادة التنظيم.

ويذكر أن مؤسس «علي بابا» جاك ما، زار الصين أمس للمرة الأولى بعد أن أقام في الخارج لمدة عام. كما اتخذت الحكومة الصينية إجراءات صارمة ضد شركات التكنولوجيا الخاصة منذ 2020. وأدخلت عدداً كبيراً من التنظيمات وزادت من التدقيق في ممارسات العمالقة المحليين. وأجبر المنظمون شركة «آنت غروب» للتكنولوجيا المالية التابعة لمجموعة علي بابا على إلغاء إدراجها العام الضخم في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020. وفي عام 2021. تم تغريم «علي بابا» 2,6 مليار دولار كجزء من تحقيق لمكافحة الاحتكار.

عبد الحكيم الواعر*

رغم الأرقام المقلقة... نظرة متفائلة لوضع الغذاء العربي

تشهد المنطقة العربية تحديات غير مسبوقة في جهودها للقضاء على الجوع وجميع أشكال سوء التغذية، وضمان حصول الجميع على نظم غذائية صحية كافية وبأسعار معقولة. والغريب في الأمر أنه ليس للمنطقة العربية «ناقة ولا جمل» فيما يتعلق بمعظم مسببات هذه التحديات، ولكنّ تبعاتها أرهقت كاهل شعوب المنطقة ووضعت حكوماتها أمام مسؤوليات متزايدة تحتّم عليها السعي بكل مقدراتها لضمان حد أدنى من الأمن الغذائي من خلال تقديم الإعانات وغيرها من أشكال الدعم، والتي أصبحت بدورها عبئاً على السياسات المحلية بسبب الصعوبات المالية.

فعلى المدى المنظور، لا يبدو أنه سيكون هناك انفراج كبير في الأوضاع الحالية. فالأزمات الأخيرة، وبخاصة الحرب الروسية - الأوكرانية المتواصلة، وتفشي جائحة «كوفيد - 19»، والآثار السلبية للتغير المناخي، أجهدت النظم الغذائية الزراعية وعطّلت الكثير من سلاسل الإمداد الغذائية حول العالم. ولم تكن المنطقة العربية بمنأى عن ذلك، بل كانت من أكثر المناطق تضرراً حول العالم، وذلك لاعتمادها بشكل كبير على استيراد غذائها من الأسواق العالمية ومنطقة البحر الأسود.

فحسب مؤشرات التقرير الأممي «نظرة إقليمية عامة حول حالة الأمن الغذائي والتغذية في منطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا لعام 2022» الذي أصدرته مؤخراً منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة بالتعاون مع «إيفاد» و«إسكوا» و«يونيسيف» و«برنامج الأغذية العالمي» و«منظمة الصحة العالمية»، فقد استحوذت المنطقة العربية على 7,6 في المائة من إجمالي الواردات الزراعية في العالم في عام 2020. وتعد بلدان الشرق الأدنى وشمال أفريقيا من بين أكبر مستوردي الحبوب على مستوى العالم، وأكثر من 50 في المائة من السعرات الحرارية المطلوبة تأتي من الغذاء المستورد. ففي الإمارات العربية المتحدة والكويت والمملكة العربية السعودية والأردن واليمن، يأتي أكثر من 80 في المائة من إجمالي التوافر المحلي للسعرات الحرارية من الواردات.

ويُبرز التقرير بشكل كبير حجم الأزمة التي تتعرض لها المنطقة نتيجة لهذه التداعيات، فقد بلغ عدد الأشخاص الذين عانوا من نقص التغذية في المنطقة 54,3 مليون في عام 2021، أو ما يعادل 12,2 في المائة من إجمالي سكان المنطقة. وهذا يعني زيادة بنسبة 55 في المائة على الأرقام المسجلة في عام 2010، أي قبل أن تعصف بالمنطقة هزات كبرى ناجمة عن موجة النزاعات والثورات الشعبية. كما يقدر عدد الأشخاص الذين عانوا من انعدام الأمن الغذائي الشديد في عام 2021 بنحو 53,9 مليون شخص، بزيادة قدرها 5 ملايين عن العام السابق.

كما واصلت معدلات انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد، ارتفاعها، لتؤثر سلباً على ما يقدَّر بنحو 154,3 مليون شخص في عام 2021، بزيادة قدرها 11,6 مليون شخص عن عام 2020. وارتفع عدد الأشخاص الذين عانوا من انعدام الأمن الغذائي بشكل مطّرد منذ عام 2014، إذ قُدرت نسبة الأشخاص الذين عانوا من انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد في عام 2021 بنحو 34,7 في المائة من إجمالي عدد سكان المنطقة. وكان أكثر من نصف السكان في المنطقة العربية غير قادرين على تأمين ما يكفيهم من الغذاء الصحي.

وللوهلة الأولى يبدو من هذه المؤشرات والأرقام أنه من غير المرجح أن تنجح المنطقة العربية في تحقيق هدف التنمية المستدامة الثاني المتمثل في القضاء على الجوع بحلول عام 2030، ناهيك بوجود الكثير من التحديات الأخرى التي تشمل تغير المناخ والنزاعات والكوارث ومشكلات هيكلية مثل الفقر وعدم المساواة.

ولكن ورغم هذه الأرقام المقلقة فإنه ما زالت هناك فرصة لتغيير هذا الواقع ومحاولة التغلب على هذه الأزمات والتحديات والعودة إلى المسار الصحيح صوب تحقيق أهداف الغذاء والتغذية، عبر إحداث تحول في الأنظمة الغذائية والزراعية لدول المنطقة بحيث تكون أكثر شمولاً واستدامة وقدرة على الصمود، وهو ما بدأ عدد من دول المنطقة إدراكه والسعي إلى تهيئة أنظمتها الغذائية والزراعية لهذا التحول عبر الكثير من استراتيجيات التنمية الزراعية والريفية المستدامة.

وينبغي أن تكون بداية تغيير الواقع الحالي من خلال تعزيز ونشر المعرفة والتكنولوجيا اللازمة لذلك، ودعم الأطر الضرورية، مثل التمويل، وتعزيز التكامل بين دول المنطقة والتجارة البينية بما يقلل من فاتورة استيراد الغذاء، مع الاستفادة من الموارد المحلية في الدول العربية وتوظيفها بالشكل الأمثل، وهو ما يتطلب استثماراً استراتيجياً في كل هذه المحاور إلى جانب إرادة سياسية على مستوى عالٍ، ووضع سياسات واضحة ومجرَّبة.

ولا ينبغي أن يدفعنا السعي لمحاولة تقليل فاتورة استيراد الغذاء إلى أن نغفل أهمية التجارة لضمان تحقق أبعاد الأمن الغذائي والتغذية الأربعة وهي: التوافر، والوصول، والاستخدام، والاستقرار. حيث يمكن أن تؤدي التجارة إلى زيادة كمية المواد الغذائية وتنوعها وتقليل أسعارها في البلدان المستوردة للغذاء. لذا فإن التجارة الدولية ضرورية لأنظمة غذائية متنوعة وصحية في المنطقة.

* المدير العام المساعد والممثل الإقليمي لمنطقة الشرق الأدنى وشمال أفريقيا - منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

كلاهما مرشح بقوة للمنصب الساخن... و«الأخضر» ينتظر مدرسته التدريبية الجديدة

رينارد... شغف منطفئ يشرع الباب لـ«حماس» غالاردو... و«تمرس» خيسوس

الرياض: فهد العيسى

لم يكن مألوفاً بالنسبة للشارع الرياضي السعودي، رحيل مدرب على رأس المنتخب الوطني بهذا السيناريو المفاجئ، الذي شهده الكثيرون مساء الثلاثاء الماضي عندما أعلنت إدارة الأخضر رسمياً نهاية العلاقة بالفرنسي رينارد، الذي ما زال عقده سارياً حتى عام 2027.

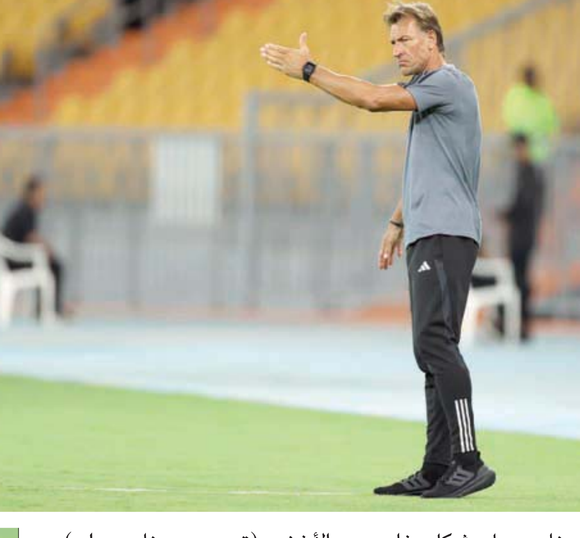
وكان رينارد ساق مبررات في حديثه لحشد من الصحافيين الذين تجمهروا حوله بعد نهاية ودية بوليفيا التي خسرها بنتيجة 2 - 1. قائلاً: «أعتقد أنني بذلت أقصى ما في وسعي مع الفريق، لا يمكنني الوصول إلى مستوى آخر لذا أفضل أن أكون صادقاً مع الجميع، شكراً لكم مرة أخرى، لقد كان وقتاً رائعاً».

ووفق مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» فإن عدة أسباب ساهمت في ترك رينارد تدريب الأخضر السعودي من بينها رغبة الاتحاد الفرنسي لكرة القدم، خاصة صديقه فيليب ديالو الذي تربطه علاقة وثيقة بالمدرب الفرنسي رينارد، علماً بأن مدرب الأخضر السابق كان على خلاف كبير مع لوغريت في سنوات مضت.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن رينارد انطفأ حماسه الكبير مع الأخضر بعد العودة من كأس العالم لكرة القدم، وبات يتحدث عن تراجع الشغف في ذهنه، وبات يشعر أنه استهلك نفسه كثيراً، وأنه يريد أن يذهب إلى تحدٍ آخر حتى لو كلف ذلك أكثر من 70 في المائة من راتبه الشهري.

كان رينارد على بُعد 119 يوماً ليتجاوز المصري عبد الرحمن فوزي ويصبح المدرب صاحب الفترة الأطول في الاستمرارية بمنصبه مدرباً للمنتخب السعودي.

في عامه الأخير وباستثناء الفوز على الأرجنتين لم يتذوق رينارد طعم الانتصار منذ التأهل إلى مونديال قطر 2022 إلا في ثلاث مباريات من أصل خمسة عشر مباراة خاضها الأخضر، حيث كسب أستراليا في الجولة الأخيرة من التصفيات وحقق الفوز على آيسلاندا ونجح في كتابة التاريخ بفوزه على الأرجنتين بمونديال قطر.


رينارد رحل بشكل مفاجئ عن الأخضر (تصوير: عدنان مهدلي)

الفرنسي الذي قاد الأخضر لتحقيق فوز تاريخي وغير مسبوق على الأرجنتين الذي توج لاحقاً ببطولة العالم سجل أكبر مفاجأة في تاريخ بطولات كأس العالم متجاوزاً انتصار الجزائر على ألمانيا الغربية في 1982 وفقاً لإحصاءات شركة جريسنوت، ظل عاجزاً على قيادة فريقه لتحقيق الفوز منذ تلك المواجهة رغم خوضه لأربع مباريات منها اثنتان على صعيد المونديال ومباراتين وديتين.

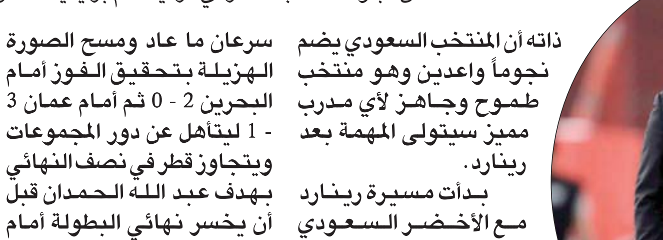
وتراجع الجانب الهجومي للأخضر السعودي، الذي سجل ثمانية أهداف فقط في خمس عشرة مباراة خاضها، في الوقت الذي استقبلت شباكه 13 هدفاً لكنه خرج في خمس مباريات بشباك نظيفة.

عقد طويل الأمد وتذليل لكافة الصعوبات، واستقلالية تامة في صناعة القرار واتخاذه ومميزات غير مسبوقة مع دعم تاريخي للأخضر، لكن رغم ذلك رحل رينارد قبل أهم استحقاق يترقبه المنتخب نهائيات كأس آسيا 2023 التي ستقام في قطر مطلع العام المقبل بعد أن استضافتها عوضاً عن الصين.

خيارات بديلة مطروحة على طاولة صُناع القرار في اتحاد كرة القدم، أبرزها مدرب ريفر بليت الأرجنتيني مارسيلو غالاردو، المدير الفني الحماسي، الذي تولى تدريب فريق نجوم الهلال والنصر في مباراة موسم الرياض وكذلك البرتغالي خيسوس، الذي يعرف جيداً كرة القدم السعودية بعدما أشرف على فريق الهلال في فترة سابقة كما درب فلامنغو الفائز بكأس ليبرتادوريس عام 2019.

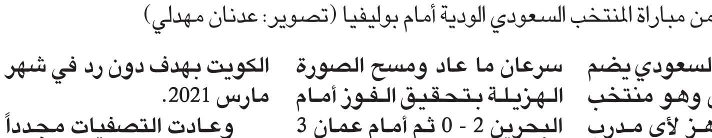
ويبدو أن اتحاد القدم، الذي يترأسه ياسر المسحل طوى صفحة الفترات المؤقتة والقرارات الارتجالية بعدما أعلن أن سعد الشهري، الاسم الذي اعتقد الكثير من الرياضيين السعوديين أنه سيخلف رينارد في منصبه، خاصة مع تبقي أشهر قليلة على بطولة كأس آسيا، سيستمر في منصبه بتدريب المنتخب الأولمبي كما أوضح في حديثه لـ«الشرق الأوسط».

بين المدرسة الأوروبية واللاتينية أين سيتجه اتحاد كرة القدم، ومن المدرب الذي سيعمل على مشروعه ويستثمر الدعم الكبير للرياضة السعودية، خاصة أن المنتخب السعودي سجل نجاحات بارزة مع المدارس الأوروبية في آخر سنواته حيث يبرز الهولندي مارفيك والفرنسي رينارد، فيما كانت آخر حقبة للمدربين اللاتينيين مع البرازيلي أنجوس، الذي قاد الأخضر لنهائي كأس آسيا 2007 أعقبه حضور خجول ومؤقت لعدد من الأسماء طيلة السنوات الماضية.


غالاردو (الشرق الأوسط)

وحاول ياسر المسحل رئيس اتحاد الكرة السعودي، إبعاد الأنظار عن خطوتهم القادمة للجهاز الفني البديل، بعدما أشار في حديثه بعد مواجهة بوليفيا أنهم لن يفتحوا ملف المدرب الجديد قبل شهر يونيو (حزيران) المقبل، وأنهم لن يوقعوا إلا مع اسم تدريبي مميز وقادر على قيادة الأخضر في المحافل الدولية.

وكشف المسحل في الوقت ذاته أن المنتخب السعودي يضم نجوماً واعدين وهو منتخب طموح وجاهز لأي مدرب مميز سيتولى المهمة بعد رينارد.


من مباراة المنتخب السعودي الودية أمام بوليفيا (تصوير: عدنان مهدلي)

بدأت مسيرة رينارد مع الأخضر السعودي بتحقيق تعادل مع منتخب مالي في سبتمبر (أيلول) 2019 بنتيجة 1 - 1 قبل أن يبدأ مشوار التصفيات الأولية بتعادل محبط أمام اليمن 2 - 2 ثم يتجاوز سنغافورة بثلاثية ثم يتعادل مجدداً أمام فلسطين سلباً بلا أهداف ثم ينتصر على أوزبكستان بنتيجة 3 - 2 قبل أن يواجه باراغواي ودياً وتنتهي بالتعادل السلبي بلا أهداف.

ست مباريات خاضها رينارد في أول ثلاثة أشهر له نجح بتسجيل الفوز في مواجهتين وتعادل في الأربع المتبقية دون أن يخسر.

بدأت بطولة كأس الخليج 2019 في قطر وخسر الأخضر السعودي أمام الكويت بنتيجة 3 - 1 في مباراته الافتتاحية لكنه سرعان ما عاد ومسح الصورة الهزيلة بتحقيق الفوز أمام البحرين 2 - 0 ثم أمام عمان 3 - 1 ليتأهل عن دور المجموعات ويتجاوز قطر في نصف النهائي بهدف عبد الله الحمدان قبل أن يخسر نهائي البطولة أمام البحرين 1 - 0.

وغيبّت جائحة فيروس كورونا نشاط كرة القدم، وغاب معها الأخضر السعودي عن الظهور منذ نهائي كأس الخليج 2019 حتى نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 والتي شهدت عودة المنتخب بمباريات ودية تأهباً لاستئناف التصفيات التي توقفت بسبب الجائحة.

خاض الأخضر ثلاث وديات بعد عودته من التوقف، منها وديتا جامايكا في نوفمبر 2020 إذ حقق الفوز في واحدة بنتيجة 3 - 0 وخسر في الأخرى بنتيجة 2 - 1 بعد أن كررا المواجهة بينهما لصعوبة إيجاد منتخبات حينها بسبب القيود التي فرضتها الجائحة على العالم، فيما سجل الفوز على الكويت بهدف دون رد في شهر مارس 2021.

وعادت التصفيات مجدداً في مرحلتها الأولى بعد توقف طويل لكن الأخضر السعودي عاد بصورة مغايرة تماماً وحقق الفوز أمام فلسطين 5 - 0 قبل أن يتجاوز سنغافورة 3 - 0 ثم أوزبكستان بذات النتيجة ليتأهل للمرحلة التالية من التصفيات.

وحقق رينارد أطول مرحلة انتصارات متتالية في التصفيات بتاريخ الأخضر السعودي وسجل بداية هي الأفضل له عبر تاريخ مشاركاته في التصفيات النهائية.

وكسب المنتخب السعودي تحت قيادة رينارد أربع مباريات متتالية من التصفيات النهائية أمام فيتنام وعمان واليابان والصين ثم تعادل أمام أستراليا ليعود وينتصر على فيتنام ثم عمان ليكمل خوض سبع مباريات دون أن يتعرض لخسارة وحيدة.

وتوقفت انطلاقة الأخضر بخسارة أمام اليابان وتعادل مع الصين الذي شهد حسم التأهل للمونديال قبل جولتين من النهاية رغم استمراره بتحقيق الفوز وتجاوز أستراليا في الجولة الأخيرة.

وبعد العبور للمونديال لم يكن المنتخب السعودي مُقنعاً على صعيد نتائجه في المباريات الودية إلا أن الانتصار على الأرجنتين التاريخي كان كفيلاً برفع أسهم المدرب ومعنويات اللاعبين والجماهير.

وبصورة عامة، فقد تولى رينارد قيادة الأخضر السعودي في 41 مباراة حقق الفوز في عشرين منها وتعادل في عشر مواجهات مقابل خسارته في 11 مباراة، وسجل لاعبو الأخضر تحت قيادته 54 هدفاً واستقبلت الشباك 32. وكان تصنيف المنتخب السعودي بعد توليه قيادة تدريب الأخضر عند المركز 69 مقارنة بالمركز 49 وفقاً لتصنيف الـ«فيفا» لشهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي لكنه تراجع أمس إلى المركز 54 بمعنى أنه قفز بالأخضر من 69 إلى 49 قبل أن يتركه في المركز 54 عالمياً.


خيسوس (الشرق الأوسط)

أحمد الأمير: وضع «القلعة» يختلف عن الاتحاد... و3 لاعبين يعززون موقفه لـ«تعليق العقوبة»

الأهلي يفاوض خصومه... و«إثبات العقود» مخرجه القانوني لكسب «التدابير الوقتية»

جدة: إبراهيم القرشي

يواجه النادي الأهلي أزمة مالية خانقة، ضاعفتها القرارات الأخيرة الصادرة ضد النادي من قبل «فيفا»، التي أسهمت في فرض عقوبة الإيقاف لفترتي تسجيل وسط تردد أنباء عن إيقاف النادي من القيد لفترة ثالثة في حال عدم سداد مستحقات اللاعب الكرواتي فيليب براداريتش.

وأثارت الأزمة الأهلاوية قلق عشاق النادي وتخوفهم على الكيان مع تطلعهم لعودة فريقهم لدوري الأضواء مع بداية الموسم الرياضي الجديد.

وهبط الأهلي للدرجة الأولى في الموسم الماضي ويستعد للعودة مرة أخرى إلى دوري روشن السعودي للمحترفين تحت قيادة المدير الفني الجنوب أفريقي بيتسو موسيماني بعد احتلاله المركز الثاني في دوري الدرجة الثانية برصيد 52 نقطة خلف المتصدر الحزم برصيد 53 نقطة.

وأبدى عبد الهادي الحداد لاعب الفريق السابق تفاؤله بحل جميع القضايا المتعلقة بالنادي خلال الفترة المقبلة، والعمل على استعادة وضع الفريق وعودته لدوري روشن للمحترفين.

وقال الحداد لـ«الشرق الأوسط»: «أنا لديّ أمل كبير في مجلس إدارة النادي الحالي برئاسة وليد معاذ ونائبه تيسير الجاسم كما أنني متفائل جداً بتسلم أحمد عيد ملف تلك القضايا العالقة على النادي، وقدرته على حلحلتها للخروج من هذه الأزمة».


إدارة وليد معاذ مطالبة بحلول عاجلة لتفادي عقوبات «فيفا» (الشرق الأوسط)

وأوضح الحداد أن إدارة الأهلي تعمل بكل الطرق والوسائل لحلحلة هذه القضايا والمبالغ المالية المترتبة عليها سواء بجدولة المبالغ المالية أو تنازل اللاعب عن جزء وسداد المتبقي له، مضيفاً: «الأكيد أن هناك عملاً قائماً على إنهاء هذا الملف ونتمنى لهم التوفيق».

وأرجع الحداد، من وجهة نظره، صمت الإدارة الأهلاوية عن جميع الأنباء المتداولة إلى كونها إدارة مكلفة وليست لها صلاحيات الإدارة المنتخبة لتصدر المشهد كون المرجع الأول والأخير لهم هو الوزارة بحكم أنهم مكلفون، وهناك فرق كبير بين إدارة مكلفة وأخرى منتخبة، مضيفاً: «حتى بالنسبة للبيانات أتوقع أنه من الضروري أخذ إذن من الوزارة، ثم إن وليد معاذ وتيسير الجاسم هما بالأصل هادئان لدراسة الموضوع بشكل كامل ومن ثم بعد ذلك يتم إصدار بيان نهائي يوضح جميع الأمور المتعلقة بالنادي وليس من المعقول أن كل يوم يتم إصدار بيان».

وأضاف: «لا ننكر الجهود التي بذلها الإخوة في مجلس الإدارة، ولكن الأمور فوق طاقتهم ولا أتوقع أن الأهلي سيمنع من التسجيل، وهناك تفاؤل كبير بأن تحل الأمور خلال الأسبوعين المقبلين».

وأشار الحداد إلى أنه «من الطبيعي أن يكون هناك تخوف على النادي، وأمر لا يُلام عليه كل أهلاوي... وبالنسبة لي أجد أن هناك بوادر ومؤشرات إيجابية ولا أتوقع أن يتم التخلي عنه بهذا الشكل، وأعتقد قبل إجازة العيد ستكون الأمور محلولة، وصحيح أن النادي مطالب بمبالغ لكنها ليست كبيرة على كيان كالأهلي».

وأضاف: «لدى الأهلي عقود رعاية جيدة، وغير ذلك الإدارة الحالية هي إدارة مكلفة وليست منتخبة وطالما أنها إدارة مكلفة من وزارة الرياضة والمتعارف عليه أنها تحت وصاية الوزارة، فهذه المبالغ معنية بها الوزارة، تسددها وتحسبها ديوناً على الأهلي، والأهم ألا يصل النادي إلى مرحلة أن يتضاعف حجم العقوبات».

وعلمت «الشرق الأوسط» أن صناع القرار بالأهلي فتحوا خطوط التفاوض مع المحترفين الصادرة لهم قرارات من «فيفا» بتعويضات مالية للتفاوض بشأن المبالغ المترتبة على النادي للتوصل لاتفاق معهم يقضي بإغلاق هذه المطالبات.

بدوره، قال المحامي خالد المحمادي، المستشار القانوني، لـ«الشرق الأوسط»، إن أمام الأهلي خياراً وحيداً لرفع إيقاف التسجيل لفترتين وهو قبول محكمة «كاس» التدابير الوقتية، وهو الأمر الذي سيتيح له تسجيل اللاعبين المتعاقد معهم النادي مؤخراً.

وأضاف: «الأهلي مطالب بالوفاء بحقوق اللاعبين الصادرة قرارات بشأنهم سواء بجدولتها أو سدادها، الأهم هو إنهاؤها، وهو أمر غير قابل للنقاش، وعلى الإدارة الأهلاوية اتخاذ أول خطوة بطلب التدابير الوقتية ومن ثم سداد المطالبات المالية في الفترة المسموح بها لتقديم الطلب».


الأهلي يبحث عن أجواء مثالية لمواصلة طريق العودة إلى دوري الأضواء (الشرق الأوسط)





من جهته، قال القانوني أحمد الأمير إن ما تعرض له الأهلي كان بسبب إنهاء عقود لاعبين دون سبب مشروع، وهناك أكثر من 6 لاعبين لديهم قضايا على النادي، وهي عقوبة نافذة وليست مشروطة بالسداد والحل الأمثل استئناف القرار أمام محكمة التحكيم الرياضية «كاس»، والمطالبة بالتدابير الوقتية إلى حين إصدار القرار النهائي في القضية.

وأضاف: «سبق تطبيق هذه العقوبة على نادي الاتحاد، وتم استئناف القرار، وحينها لم يكن لدى النادي ما يثبت أنه وقع مع لاعبين قبل صدور قرار الحرمان من التسجيل لفترتين، ولذلك رُفض التدبير الوقتي... ولكن وضع الأهلي مختلف كونه موقِّعاً مع لاعبين جدد قبل تاريخ صدور قرار الإيقاف، وبهذه الحالة هناك ما يعزز من موقف النادي في تعليق العقوبة».

ورجح الأمير أن تتم الموافقة على طلب التدابير الوقتية وتعليق العقوبة بنسبة 90 في المائة، بسبب وجود إثباتات بأن النادي أتم التوقيع مع أكثر من 3 لاعبين قبل تاريخ صدور القرار من «فيفا».

وكانت إدارة الأهلي اتجهت لطلب التدابير الوقتية من «كاس» على قرار «فيفا» القاضي بالحرمان من التسجيل لفترتين على خلفية القضايا والمخالفات التي وقع فيها النادي في الفترة الأخيرة لتسجيل الصفقات الصيفية الجديدة؛ لحين الحكم النهائي في القضية، وحملت مذكرة النادي إثبات التعاقد مع سميحان النابت وفهد الرشيدي وعبد الله عطيف قبل صدور قرار المنع من التسجيل.

وارتبط اسم الأهلي بالعديد من القضايا، منها قضية الكرواتي فيليب براداريتش والتونسي حمدي النقاز والبرازيلي دانكلير بيريرا ومواطنه جوزيف دي سوزا والبرتغالي بيدرو كورديرو وكيل أعمال دجانيني تافاريس، بينما تناولت أنباء عن توجه الكاميروني فرانك كوم لتقديم شكوى جديدة ضد النادي، مستنداً في شكواه إلى توقيت فسخ عقده مع النادي في الساعات الأخيرة من فترة الانتقالات الشتوية.

ختام الجولة الثانية لتصفيات كأس أوروبا 2024... والنرويج في حاجة إلى هالاند لانتشالها

اسكوتلندا منتشية بانتصار تاريخي وبداية ساحرة... وحسرة في إسبانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

عمت الفرحة المدن الاسكوتلندية بعد فوز منتخبها التاريخي على ضيفه الإسباني 2 - صفر بفضل ثنائية جديدة لسكوت ماكتوميناي صدرت الحسرة لمدرب الفريق الخاسر لويس دي لا فوينتي بالجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى لتصفيات كأس أوروبا 2024 لكرة القدم.

وفي ليلة ساحرة على ملعب هامبدن بارك حافظ المنتخب الاسكوتلندي على بدايته المثالية لمشواره في التصفيات القارية بتحقيقه أول انتصار على منافسه الإسباني منذ 1984 ليضمن صدارة المجموعة بالعلامة الكاملة مع 6 نقاط، متقدماً بفارق 3 نقاط عن إسبانيا، فيما تحتل جورجيا المتعادلة مع النرويج 1 - 1 المركز الثالث برصيد نقطة (من مباراة واحدة)، بينما احتلت الأخيرة المركز الرابع بالرصيد نفسه لكن من مباراتين.

وتحسر دي لا فوينتي مدرب إسبانيا الجديد، الذي حلّ بدلاً من لويس إنريكي عقب الخروج المخيّب من ثمن نهائي مونديال قطر، على خطأين دفاعيين كلفا فريقه الخسارة، رغم أنه جازف بإجراء 8 تبديلات على التشكيلة مقارنة مع المباراة التي فاز بها على النرويج السبت.

وفرض ماكتوميناي نفسه نجماً للمباراة الثانية توالياً مع اسكوتلندا بعدما سجل هدفين من ثلاثية بلاده أمام قبرص في الجولة الأولى من التصفيات، رافعاً رصيده إلى 4 أهداف في مباراتين.

وهز سكوت ماكتوميناي الشباك مرة في كل شوط، حيث افتتح التسجيل في الدقيقة السابعة بتسديدة من داخل المنطقة في شباك الحارس أريسابالاغا كيبا، وأضاف الهدف الثاني في الدقيقة 51 بعد تمريرة من كيران تيرني اعترضها الدفاع الإسباني، وتابعها نجم مانشستر يونايتد «على الطاير» في الشباك.

وقال دي لا فوينتي عقب اللقاء: «إنها هزيمة مؤلمة. عندما نحلل المباراة، أعتقد أننا كنا الجانب الأفضل والأكثر سيطرة، قمنا بالكافي لتغيير النتيجة.


دي لا فوينتي مدرب إسبانيا مصدوم للخسارة (أ.ف.ب)

سأنظر إلى هذه الإيجابيات، لكن هناك مساحة كبيرة للتطور، أنا سعيد بنهج اللاعبين. في هذا المستوى من المنافسات أي خطأ يكلفك الكثير. لكن لا يجب إلقاء اللوم على اللاعبين».

وأشار المدرب الإسباني إلى أن الهزيمة لن تغير من خططه قبل مواجهة إيطاليا في قبل نهائي دوري الأمم الأوروبية في 15 يونيو (حزيران) المقبل.

وتابع: «بالتأكيد سأعتمد على اللاعبين في التشكيلة مثل الآخرين الذين لم يشاركوا. يمكن تغيير بعض الأمور والتطور، يجب علينا الاجتهاد».

وهذه هي أول هزيمة لإسبانيا في تصفيات بطولة أوروبا منذ 2014، إذ انتصر الفريق في 17 مباراة وتعادل مرتين فقط.

وقال رودري لاعب وسط إسبانيا: «قدم المنافس مباراة جيدة. ليس لدينا أعذار. أتيحت لنا الفرص لكن يجب أن نكون أكثر فعالية. النتيجة في النهاية هي الشيء الأكثر أهمية لكن كانت هناك أخطاء كلفتنا الكثير، نخسر جميعاً كفريق. إنه جهد جماعي».

على الجانب الآخر، أكد ستيف كلارك مدرب اسكوتلندا على أنه لا يجب المبالغة في الاحتفال، وعلى فريقه التحلي بالواقعية، مشيراً إلى أن الانتصار خطوة للأمام. وقال كلارك: «أنا سعيد بالأداء، أعتقد أن اللاعبين كانوا رائعين من الدقيقة الأولى وحتى الأخيرة... التحركات والعزيمة والكفاءة لم تتغير، إنها ليلة كبيرة، وأشعر أنها خطوة كبيرة للأمام، لكننا نملك ست نقاط فقط، ولا يمكن أن نتأهل بست نقاط. مباراة واحدة سيئة ستؤثر علينا، لذا نحن بحاجة للحفاظ على تركيزنا والتحلي بالواقعية».

واستحوذت إسبانيا على الكرة بنسبة 67 في المائة، لكن محاولات اسكوتلندا على المرمى كانت أكثر، حيث بلغت 9 مقابل 8 للضيف.

وأضاف كلارك: «لم نستحوذ على الكرة كثيراً، لكن عندما فعلنا نجحنا في الاستفادة منها بشكل جيد جداً، الأسلوب الدفاعي جيد، والمسافة بين الخطوط كانت جيدة وهو ما أوقف خطة إسبانيا».

وقال ماكتوميناي: «قدمنا أداء جيداً جداً. كنا نعلم أنهم سيحاولون الاستحواذ على الكرة، وطلب منا المدرب استغلال الفرص عندما تأتي. بذل الجميع مجهوداً كبيراً وجعلوا الأمور أكثر صعوبة على المنافس. من أجل الفوز يجب عليك القيام بأشياء من هذا القبيل. قال لنا المدرب إن هذه هي فرصتنا لترك بصمة للتشكيلة الحالية لمنتخب اسكوتلندا، ومثل هذه الليالي سيتذكرها الناس لمدة 20 أو 30 عاماً قادمة».

ماكتوميناي يسجل هدفه الثاني في مرمى إسبانيا مانحاً اسكوتلندا انتصاراً تاريخياً (أ.ب)

وتخرج اسكوتلندا لمواجهة النرويج ثم تستضيف جورجيا في يونيو (حزيران) المقبل.

وفي لقاء آخر بالمجموعة اتضح أن النرويج من دون نجمها المهاجم العملاق إرلينغ هالاند الغائب للإصابة لا تستطيع الحسم بسقوطها في فخ التعادل أمام جورجيا 1 - 1.

وتحضرت جورجيا الساعية للتأهل إلى نهائيات إحدى البطولات الكبرى للمرة الأولى في تاريخها لمباراتها القارية بفوز ساحق على منغوليا 6 - 1 ودياً السبت. وساهم المدرب الفرنسي ويلي سانيول في تطور المنتخب الجورجي في الأشهر الـ12 الأخيرة، إذ قاده إلى التصنيف الثاني ضمن مسابقة دوري الأمم.

في المقابل، ومنذ خروجها من دور المجموعات في عام 2000، فشلت النرويج في التأهل إلى نهائي كأس أوروبا 5 مرات، في حين لم تحقق سوى فوز يتيم في مبارياتها الست الأخيرة في مختلف المسابقات.

وفشلت النرويج في الخروج فائزة أمام جورجيا بعدما سبق لها أن انتصرت في المباريات الثلاث السابقة التي جمعت بينهما، علماً بأن اللقاء الأخير بينهما، قبل هذه الأمسية، يعود إلى مايو (أيار) 1999 في تصفيات كأس أوروبا 2000 (فازت النرويج 1 - صفر). وافتتح الفريق الضيف التسجيل باكراً عبر مهاجم ريال سوسيداد الإسباني ألكسندر سورلوث في الدقيقة 15، قبل أن يعادل أصحاب الأرض عبر مهاجم متز الفرنسي من الدرجة الثانية جورج ميكوتادزه في الدقيقة 60 من الشوط الثاني. وخاض نجم نابولي الإيطالي خفيتشا كفاراتسخيليا المباراة من دون أن ينجح في هزّ الشباك.

وفي المجموعة الرابعة، عوضت كرواتيا تعادلها مع ويلز 1 - 1 في الجولة الأولى بفوزها على مضيفتها تركيا 2 - صفر، سجلهما لاعب وسط تشيلسي الإنجليزي ماتيو كوفاتشيتش في الدقيقتين 20 و45.

وتصدرت كرواتيا، وصيفة مونديال روسيا 2018 وثالثة قطر 2022، المجموعة برصيد 4 نقاط متساوية مع ويلز الفائزة على ضيفتها لاتفيا 1 - صفر. وتجمد رصيد تركيا التي عادت بفوز ثمين من أرمينيا 2 - 1 في مستهل التصفيات، عند 3 نقاط في المركز الثالث، فيما غابت الأخيرة عن منافسات هذه الجولة.

وفي المجموعة التاسعة، حققت سويسرا فوزها الثاني توالياً بإسقاطها إسرائيل 3 - صفر. ولم تغب سويسرا عن نهائيات كأس أوروبا منذ 2012 وعن كأس العالم منذ 2002 وتبدو مرشحة بقوة للحصول على إحدى بطاقتي المجموعة التاسعة إلى نهائيات ألمانيا 2024. وتساوت سويسرا الفائزة على بيلاروس بخماسية نظيفة في الجولة الأولى، برصيد 6 نقاط مع رومانيا التي ألحقت ببيلاروس خسارتها الثانية توالياً بفوزها عليها 2 - 1.

وسقطت كوسوفو الثالثة في فخ التعادل للمباراة الثانية توالياً أمام أندورا 1 – 1، بعد تعادلها مع إسرائيل بالنتيجة ذاتها في الجولة الأولى.

فاتي من موهوب يبشر بتعويض ميسي إلى منبوذ يود الرحيل عن برشلونة

برشلونة: «الشرق الأوسط»

لقد كان ينظر إلى مهاجم برشلونة الإسباني أنسو فاتي على أنه الظاهرة الجديدة الذي بإمكانه سد الفراغ الذي تركه الأسطورة ليونيل ميسي بعد رحيل الأخير إلى سان جيرمان الفرنسي، بل عمل النادي على ترسيخ هذا بمنح اللاعب الصاعد القميص رقم 10 الخاص بالنجم الأرجنتيني، لكن الأمور تغيرت بسرعة وبات الموهوب الشاب أسيرا لدكة البدلاء ولا يشارك سوى لدقائق معدودة.

وأقرّ والد أنسو فاتي، أمس، أنه منزعج من الطريقة التي يتعامل بها النادي الكاتالوني مع ابنه ويفضل أن ينتقل إلى نادٍ آخر. وجاء حديث بوري فاتي مع إذاعة «كادينا كوبي»، مؤكداً في الوقت ذاته أن ابنه البالغ 20 عاماً يفضل البقاء والنجاح مع العملاق الكاتالوني، بعد أن نشأ في الفئات العمرية وأصبح محبوباً بين الجماهير منذ ترقيته إلى الفريق الأول، وقال في هذا الصدد: «يزعجني كيف يُعاملون أنسو بالنسبة لعدد الدقائق التي يمنحونه إياها (على أرض الملعب)، دقيقة واحدة، دقيقتان، ثلاث دقائق، هذا ما يزعجني».

وتابع: «لن أقول إنه يجب أن يشارك أساسياً مهما حدث، لأن كل المهاجمين رائعون، هم من النخبة، لكننا نتحدث عن أنسو فاتي. عن لاعب إسباني دولي، عن الرقم 10 في برشلونة، عن شاب قادم من (أكاديمية) لا ماسيا».

شارك فاتي مع الفريق الأول لبرشلونة في سن الـ16 عاماً فقط في 2019 وكان له تأثير فوري. لكن إصابة في الركبة عام 2020 أبعدته عن الملاعب لفترة طويلة.

في عام 2021، ارتدى القميص رقم 10 المرموق خلفاً للأسطورة ليونيل ميسي بعد أن انضم أفضل هداف في تاريخ النادي الكاتالوني إلى باريس سان جيرمان الفرنسي.

لكن فاتي كافح من أجل اللعب تحت قيادة المدرب تشافي هرنانديز، حيث شارك أساسياً في تسع مباريات فقط في الدوري هذا الموسم على الرغم من جهوزيته البدنية. والتقى بوري فاتي مؤخراً وكيل ابنه، البرتغالي جورج منديز، لمناقشة مستقبل أنسو، وقال في هذا الصدد: «عندما جلست مع جورج، أخبرني أن أول شيء قاله أنسو هو أنه لا يريد مغادرة برشلونة، يريد أن يلعب هناك، لكن بصفتي والده، كنت أفكر في شيء مختلف».

ولدى سؤاله عما إذا كان يقصد أنه يفضل أن يغادر ابنه برشلونة إذا لم يتغير الوضع، أجاب بوري: «تماماً».

وكشف أنه لم يَعُد يحضر مباريات برشلونة لأنه محبط من الوضع الحالي ويخطط للعودة إلى إشبيلية حيث استقرت الأسرة في إسبانيا بعد مغادرة غينيا بيساو. في حين يؤكد أنه يفضّل مغادرة أنسو النادي الكاتالوني، إلا أنه ليس منفتحاً حالياً على فكرة توقيع ابنه مع الغريم ريال مدريد، وأوضح: «أنسو لن يقبل بذلك، لا يمكنني أن أضعه حيث لا يريد».


فاتي تراجع دوره منذ قدوم تشافي مدربا لبرشلونة (غيتي)

بعد قرار «فيفا» تدويل الحظر على المسؤولين السابقين في النادي الإيطالي

قضية يوفنتوس تجبر باراتيتشي على ترك منصبه في توتنهام

لندن: «الشرق الأوسط»

قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) تمديد الحظر المفروض على المسؤولين السابقين والحاليين في يوفنتوس على الصعيد الدولي، وسينطبق هذا القرار على فابيو باراتيتشي المدير الرياضي الحالي لتوتنهام هوتسبير الإنجليزي.

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، خُصم من يوفنتوس 15 نقطة من رصيده بمنافسات الدوري الإيطالي لهذا الموسم بقرار من المحكمة الرياضية المحلية التي تحقق في اتهامات مع 12 من مسؤولي النادي الحاليين والسابقين بارتكاب مجموعة متنوعة من المخالفات المالية على مدار ثلاثة مواسم من الدوري الإيطالي حتى عام 2021 ومن بينهم باراتيتشي.

ونفى يوفنتوس ارتكاب أي مخالفات وقال إن حساباته المالية متوافقة مع معايير صناعة اللعبة. كما طعن ضد الحكم، لكن قرار الفيفا الصادر أمس بتوسيع نطاق العقوبات المفروضة على الموقوفين ومنهم باراتيتشي التي تمتد لـ30 شهراً، ستصبح ذات نطاق عالمي بعد أن كانت مقصورة فقط على الكرة الإيطالية، وهو ما يعني أن المسؤول الإيطالي سيضطر للرحيل عن منصبه في توتنهام.

وبعد قرار الفيفا بات على توتنهام الذي تخلى منذ أيام قليلة عن مدربه الإيطالي أنطونيو كونتي البحث عن جاهز كامل لإدارة شؤون الكرة. وكان الكوري الجنوبي سون هيونغ - مين مهاجم توتنهام قد أعرب عن أسفه لرحيل كونتي عن الفريق ويشعر بالمسؤولية عن ذلك بعد فشله في تكرار أدائه الممتاز بالموسم الماضي.

وشارك سون البالغ عمره 30 عاماً في صدارة قائمة هدافي الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم الموسم الماضي برصيد 23 هدفاً ليساعد توتنهام على احتلال المركز الرابع تحت قيادة كونتي، لكن الجناح الكوري سجل ستة أهداف فقط في المسابقة حتى الآن.

وقال سون: «إنه مدرب من طراز عالمي وخضنا رحلة رائعة معاً. كان يجب أن ألعب بشكل أفضل. أشعر بالمسؤولية عن رحيله لأنني لم أساعد النادي كثيراً. أنا ممتن لما فعله... إنه مدرب رائع ولديه خبرة كبيرة».


فابيو باراتيتشي (أ.ب)

وخرج توتنهام من منافسات الكأس المحلية وكذلك دوري أبطال أوروبا. ويحتل حالياً المركز الرابع في الدوري برصيد 49 نقطة من 28 مباراة، وسيلعب يوم الثلاثاء المقبل خارج أرضه مع إيفرتون.

وبالعودة لقضية الحظر حيث كان من المفترض مثول مسؤولي يوفنتوس وبينهم الرئيس السابق أندريا أنييلي ونائبه السابق التشيكي بافل نيدفيد يوم الاثنين الماضي أمام جلسة استماع للدفاع عن أنفسهم ضد الاتهامات الموجهة إليهم بالمخالفات المالية، لكن المحكمة قررت تأجيلها حتى العاشر من مايو (أيار) لتحديد مكان إجراء المحاكمة النهائية. ونظراً لأن النادي مدرج في البورصة الإيطالية، فيجب أن تتم المحاكمة إما في ميلانو حيث يوجد مقر البورصة أو في روما حيث يتواجد المشغلون الذين يجرون العمليات المالية.

ويخوض يوفنتوس سلسلة من المعارك خارج الملعب سواء لإبراء ذمة مسؤوليه، أو سعياً لاستعادة النقاط الـ15 التي خصمت من رصيده في الدوري.

ورغم النقاط الـ15 التي خصمت من رصيده، عاد يوفنتوس للمنافسة على إحدى البطاقات المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، إذ يتخلف بفارق 7 نقاط عن المركز الرابع الأخير المؤهل إلى المسابقة القارية الأم مع بقاء 11 مرحلة على نهاية الموسم، وسينتظر النادي إلى يوم 19 أبريل (نيسان)، حيث ستقرر أعلى محكمة رياضية في البلاد ما إذا كانت ستؤكد العقوبة المفروضة عليه أو استرجاع النقاط الـ15 التي فرضتها محكمة الاستئناف التابعة للاتحاد الإيطالي لكرة القدم.

ويحقق الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) أيضاً في الشؤون المالية ليوفنتوس من أجل التأكد إذا كان النادي الإيطالي قد ضلل الاتحاد القاري خلال تفاوض الطرفين على «اتفاقية تسوية» بعد انتهاك قواعد اللعب المالي النظيف من قبل عملاق تورينو. ويذكر أن يوفنتوس أعلن الجمعة عن خسائر بلغت 29,5 مليون يورو (31,8 مليون دولار) للفترة الممتدة من يوليو (تموز) إلى ديسمبر (كانون الأول) 2022.

هل كان ماني سبباً في إقالة ناغلسمان من تدريب البايرن؟

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

ذكرت صحيفة «بيلد» الألمانية أمس أن السبب الرئيسي وراء إقالة يوليان ناغلسمان من تدريب نادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم هو فقدانه السيطرة على غرفة الملابس، وتحديدا «توبيخه» من قبل النجم السنغالي ساديو ماني.

وأوضحت الصحيفة أن ناغلسمان تعرض لاحتجاج قوي من ماني، أغلى صفقة للنادي في فترة الانتقالات الصيفية (عندما تم ضمّه مقابل 41 مليون يورو من ليفربول الانجليزي)، في غرفة الملابس عقب مباراة إياب الدور ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا ضد باريس سان جيرمان الفرنسي (2-صفر) في الثامن من مارس (آذار) الحالي بعدما أشركه المدرب الشاب لثماني دقائق فقط.

وأضافت أن ماني واجه ناغلسمان بغضب أمام زملائه المصدومين الذين أشاروا إلى أن المدرب البالغ من العمر 35 عاماً بدا مرعوباً وشعر بالإحراج أمام مجموعة لاعبيه.

وفسر اللاعبون ذلك على أنه تنازل عن السلطة، خصوصاً عندما دفع بماني أساسيا في المباراة التالية ضد أوغسبورغ في الدوري المحلي، وهو قرار كان في نظر اللاعبين نتيجة مباشرة لانفجار المهاجم الغاضب.

وكان ناغلسمان انتظر حتى الدقيقة 82 للدفع بماني الذي عاد للتو من إصابة أبعدته عن الملاعب لفترة طويلة وحرمته من المشاركة مع منتخب بلاده في مونديال قطر.

وأشارت «بيلد» إلى أن ما حدث بين ناغلسمان وماني كان السبب وراء إقالة المدرب وتعيين مواطنه توماس توخيل مكانه، حيث أراد المسؤولون في ملعب أليانز أرينا تجنب المزيد من الخلافات.

وقال المدير الرياضي للنادي البافاري البوسني حسن صالح حميديتش عقب الإقالة: «العلاقة بين الفريق والمدرب لم تعد تعمل».

وكان قرار إقالة ناغلسمان في هذا التوقيت صادما لكل جماهير البايرن، حيث جاء قبل أيام قليلة من بدء شهر أبريل الحاسم بالنسبة للنادي البافاري.

وبعد أيام قليلة من ثناء رئيس بايرن هيربرت هاينر على ناغلسمان في تصريح لصحيفة «كيكر» قال فيه: «إنه مدرب رائع أظهر أمام باريس سان جيرمان (في ثمن نهائي دوري الأبطال) تفوقه التكتيكي والاستراتيجي على أعلى مستوى أوروبي، أجد أن يوليان متقدم (فنياً)». لكن بعد 5 أيام من الكلمات الشهيرة للرئيس، قامت إدارة العملاق البافاري بانقلاب بقياس 180 درجة وأقالت المدرب.

وتحاشى حميديتش الحديث عن خلافات بالفريق، وأكد أن القرار فني، وأوضح: «كان هذا القرار الأصعب خلال وجودي كعضو مجلس إدارة للرياضة في بايرن ميونيخ. يؤسفني هذا الفراق مع يوليان. لكن بعد تحليل شامل للتطور الرياضي لفريقنا، خاصة منذ بداية يناير ومع تجربة النصف الثاني من الموسم السابق، قررنا الانفصال». علماً أن حميديتش تحدث قبل أيام عن «مشروع طويل الأمد مع ناغلسمان».

أما المدير التنفيذي أوليفر كان فأشار إلى أن قرار الإقالة جاء بسبب التراجع في جودة اللعب، خاصة بعد العطلة الشتوية.


ساديو ماني (أ.ف.ب)

يرى أن أزمة المثقف تكمن في تراجع تأثير الفكر النقدي

زهير الذوادي: الثقافة التونسية بدأت تتعافى من الخطر «الإخواني»

حوار ثقافي

حمدي عابدين

حصل الباحث التونسي زهير الذوادي على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة السوربون بفرنسا، وعمل سفيراً لتونس لدى العديد من البلدان الأفريقية والآسيوية والأوروبية، وله العديد من المؤلفات المهمة التي تتناول تاريخ تونس والحركة الإصلاحية التحديثية التونسية والعربية الإسلامية، ومنها «الفكر الإصلاحي العربي الإسلامي ومسألة الاستبداد»، و«الخروج من نسق الدولة الدينية»، و«نقد الفكر الجهادي»، و«إصلاح الفقهاء»، و«صناعة الرعب»، وهو أحدث إصداراته.

على هامش زيارته أخيراً للقاهرة، هنا حوار معه حول المشهد الثقافي والفكري في تونس ارتباطاً بالتغيرات السياسية في البلد، ودور المثقف النقدي في مواجهة تأثيرات الفكر الديني المتزمت، ومشكلات الثقافة العربية عموماً.

● ما هي ملامح أزمة الثقافة والمثقف في العالم العربي برأيك؟

- حالياً يواجه المثقف العربي وضعاً مأزوماً إلى درجة غير معهودة، يكمن في تراجع تأثير الفكر النقدي في الثقافة العربية، بداية من تأثير الفكر الديني المحافظ والماضوي من ناحية، وتراجع منطق الالتزام الفكري في ممارسة وأعمال رموز الثقافة والفن من ناحية أخرى، هذا إلى جانب هشاشة وركاكة المشاريع الثقافية للدولة الوطنية التي أصبحت في بعض جوانبها تعتمد الترفيه بدل التثقيف، والقبول بالرداءة والاستهلاك بدل الامتياز والإبداع، فضلاً عن ضمور المشاريع الفكرية والنقدية الكبرى والملهمة من الساحة الثقافية العربية، وتسرب المنطق التجاري والسلعي لقطاعات الإنتاج الفكري والثقافي والإعلامي، وتراجع مكانة المثقف بالمجتمع في خضم التحولات التي عرفها، ناهيك بالاقتصاد والسياسة، ومجالات التواصل الاجتماعي والاتصالي.

● ما هي الحلول التي تراها إذن؟

- الحقيقة أنه على ضوء التجربة التي عرفتها البلدان المتقدمة «الغرب والشرق الآسيوي» تبقى مجالات تدخل المثقف العربي واسعة ولا متناهية، شريطة التجذر في توظيف التراكم المعرفي، وربطه بجذوره الفلسفية والواقعية، مع الالتزام بروح النقد والإبداع دائماً. فلا يمكن أن نفشل حيث نجح غيرنا. والمسألة هنا رهينة المبادرة والمثابرة.

● لكن ماذا عن الحالة الثقافية في تونس تحديداً؟

- شكل المجال الثقافي في تونس ميداناً للصراع بين الحداثيين وأنصار المشروع الإخواني، وقد تحول ذلك إلى قلعة صمود، رغم تسلل بعض الإداريين التابعين للإسلام السياسي إلى بعض الهيئات أو المواقع المؤثرة، محاولين اختراق الهياكل الثقافية، وجمهورها من خلال بعض المثقفين المتكيفين أو «المطبعين» مع الوضع الذي نتج عن أحداث 2011، أما عن القطاع الثقافي التونسي فيتعافى اليوم من الخطر الإخواني، لكنه يواجه تحديات جديدة، منها غياب المشروع الوطني الجديد في المجال الثقافي وعلاقته مع تقييم البرامج السابقة لسنة 2011 واللاحقة لها، وضعف الدعم المالي العمومي بالنظر إلى الأزمة الاقتصادية والمالية السائدة في البلاد، الأمر الذي يضعف دعم الدولة للفاعلين والمتدخلين والمبدعين.

● وماذا على صعيد الفنون؟

- هناك نجاحات باهرة في مجال السينما، بخلاف قطاع الأغنية، وهناك تراكم في مجال الرواية والنقد والقصة القصيرة في مقابل الشعر الذي لا يزال رغم تزايد الإنتاج يفتقد قامات بارزة جديدة. أما قطاع النشر فهو «الرجل المريض» الذي ما انفك يتخبط في صعوبات خانقة.

● ما أثر حركة «النهضة» على أجهزة المؤسسات الثقافية التونسية؟ وما سر الفوضى النسبية وسط النخب الحداثية ما بعد بورقيبة؟!

- بعد سنة 2011 عرف المثقفون الحداثيون في تونس تحديين: الأول يتمثل في فقدان السند السياسي الذي كانت توفره الدولة لمشروع التحديث (رغم أنه كان قسرياً)، والثاني تنامي الخطر ضد مشروع الحداثة الذي ظهر مع وصول الإسلام السياسي للسلطة، وتنامي تأثيره في المجتمع، لذلك تبعثرت جهود الفصائل المثقفة الحداثية، وارتبكت تحت تأثير المحاصرة التي فُرضت عليها من طرف خصومها المفكرين والسياسيين والأكاديميين الذين غزوا منابر الإعلام والنشر، مدعومين من بعض المثقفين، غربيين ومسلمين وعرب، وقد أحدث ذلك شرخاً عميقاً في جسد نخبة مهشمة بفعل التسلطية السياسية السابقة ليناير (كانون الثاني) 2011، والمترددة إزاء قوة الهجمة الآيديولوجية والثقافية المتأسلمة والقادمة من المشرق ومن مراكز دعمها الجيوسياسي القادم من الغرب.

● لكن ألا ترى بارقة أمل للخروج من هذا الوضع؟

- هناك حراك يقاوم آيديولوجية الإسلام السياسي، وقد أفرز شيئاً فشيئاً جمهوراً مدنياً وتحررياً شكل في نهاية الأمر عبر «اعتصامات باردو 2013» حزام أمان للمشروع المجتمعي المدني والتقدمي وقيمه الحداثية، وساعد على تراكم جهود الأعمال الفكرية والنضالات المدنية التي شرعت في الانصهار التدريجي، مبشرة على المدى المتوسط بآفاق واعدة قادرة على تجاوز مواطن الضعف في أعمال النخبة خلال بعض الانحرافات التي أضرت الفكر والنشاط المجتمعي، وكان مصدرها بعض أفكار منظورة ليبرالية الفوضى الخلاقة والثورات المصطنعة، والتي مفادها أن الإسلام السياسي أصبح قوة ديمقراطية وثورية وحداثية، وأن التحالف معه ومساندته والانصياع له أمر مفيد تاريخياً ومجتمعياً وفكرياً، وهو ما يشكل طعنة قاتلة لمشروع التحرر الوطني والاجتماعي والثقافي الذي يشكل القاعدة الأساسية لعمل الدولة الوطنية.

الباحث التونسي زهير الذوادي

حالياً يواجه المثقف العربي وضعاً مأزوماً إلى درجة غير معهودة، يكمن في تراجع تأثير الفكر النقدي في الثقافة العربية

● تحدثت في كتابك «إصلاح الفقهاء» عن جهود الفقيه التونسي شيخ جامعة الزيتونة، محمد الطاهر بن عاشور ودوره في مجال الحقوق المشروعة للمرأة... كيف تنظر الآن لما تحقق في هذا المجال؟



● وبرأيك، ما المكاسب في فترة ما بعد الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي؟

- في زمن الرئيس بورقيبة وبن علي تحقق الكثير من المكاسب في صالح المرأة التونسية، لكن بعد سنة 2011 تعرضت لبعض مخاطر التراجع، لكن يقظة قوى المجتمع المدني، والحركة النسوية التونسية نجحت في التصدي لها، بل عززت بعض المكاسب من خلال تكريس آليات التناصف في كل أصناف الانتخابات، وآليات التمييز الإيجابي في بعض المناصب السياسية والإدارية على أساس الكفاءة، والمسألة تبقى ثقافية ومجتمعية في الأساس؛ أي إنها لا تزال تحتاج إلى دعم ومساندة لمواجهة الدعوات المحافظة المشدودة إلى قيم الماضي المتزمتة. إن ربط الحركات النسوية العربية بعضها بعضاً على مستوى أنشطتها وبرامجها وتوافقاتها الفكرية يمكن أن ينتج تصورات مشتركة لمفهوم عمل حداثي وتقدمي لتحرير المرأة العربية والإسلامية في إطار التفاعل الإيجابي والمدروس مع تيارات الفكر والثقافة والنضال النسوي التقدمي في العالم.

● في كتابك «صناعة الرعب» تحدثت عن الذهنية المحرّكة للممارسة الإرهابية... كيف ترى هذه الذهنية؟

- بخصوص ذهنية الإرهابي فهي متمحورة حول إلحاق الضرر بالغير، سواء كان «المجتمع أو الدولة»، وذلك ليس نتيجة مرض نفساني، كما أنه لا يندرج تحت سطوة غريزة الموت أو العدوان أو التدمير، وإنما يأتي تكريساً لمبدأ الانشقاق والتمرد على المجتمع بهدف إصلاحه أو تغييره أو معاقبته وفق نظرة استعلائية وسلطوية واستبدادية تنبع من أولوية مصالح ومعتقدات أصحابها في الدنيا «والآخرة»، ومن دونية الباقي، وذهنية الإرهابي تنطلق من قدسية خيارها ورفعة شأنه المعنوي، خصوصاً إذا اقتحمت مجال ممارسة «الرعب ضد الرعب» حسب عبارة جان بودياز، وممارسة «الانتحار» على أساس «الشعور بالذنب، والشعور بالعجز»، حسب عبارة فتحي بن سلامة، وحيث يصبح التحدي قاعدة للسلوك يكون الموت ردّاً على الموت.

● لكن ما هي الأسس التي تقوم عليها ذهنية الإرهابي؟

- تقوم على اعتبار أنه ينتمي إلى طليعة الأفاضل، وهو أحد عناصر «الفرقة الناجية» أو الملة المختارة والمنتصرة آجلاً أو عاجلاً، أو ملة شعب الله المختار «اليهودية»، أو جماعة المؤمنين «المسيحية»، وهي ذهنية قطيعة مع المجتمع على أساس أنها تمتلك الحقيقة المطلقة، والرأي الصواب. ولا تعرف ذهنية الإرهابي صلة بمبادئ التسامح والديمقراطية، وحق الاختلاف؛ لذلك فهي مقدمة للاستبداد في المجتمعات، كما أنها نتيجة له في مستوى كل من الآيديولوجيا أو التنظيم الذي يساعد على تكوينها وإفرازها، وترافق ذهنية الإرهابي ثقة ميتافيزيقية في حتمية النصر الذي تحتمه إرادة ربانية أو حتمية تاريخية، في حين أن الهزيمة تجعل الإرهابي أكثر عزلة في المجتمع وأكثر دموية ويأساً، الأمر الذي يسقط كل إمكانية للحوار والتفاوض السياسي معه.

● لكن على ماذا تتأسس هذه الدموية ورفض الحوار؟

- على كونه يرى نفسه مؤمناً صادقاً، ما يجعله منفتحاً على فكرة التضحية بالنفس، حسب عبارة ايريك هوفنز في كتابه «المؤمن الصادق»، من هنا لا يقبل التفاوض أو التجادل أو الحوار، وهو لذلك منتج لممارسة مطلقة للشر، ويظل في قطيعة مطلقة مع الواقع، وكل ما يخالف عقيدته؛ أي «العقيدة الأبدية» المفرزة لذهنية «اللاتفاعل» التي ترفض نصف الحلول أو المراجعة للمواقف.

عدد جديد من مجلة «الإسلام في القرن الحادي والعشرين»

الجهاد في جوهره مفهوم سلمي لا عنفي

هاشم صالح

كرّست هذه المجلة الباريسية المرموقة عددها الأخير لموضوع واحد، هو «الجهاد في الإسلام». وقد شاركت فيه نخبة من الباحثين والباحثات. افتتح العدد رئيس رابطة الإسلام في القرن الحادي والعشرين البروفسور الجزائري الأصل الدكتور صادق بلوصيف. وقد جاء في افتتاحيته للعدد الجديد ما فحواه: كلمة الجهاد أصبحت ترعب الكثيرين وتحدث في نفوسهم الكثير من المخاوف والهلوسات. فما هي حقيقة الأمر؟ ما هي حقيقة الجهاد؟ هل كلمة الجهاد حربية صراعية عسكرية؟ هل الجهاد نوع من «صدام الحضارات» قبل الأوان؟ أسئلة كثيرة متلاحقة يضطر المرء إلى طرحها، بل ويطرحها الكثيرون على أنفسهم، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين. ولكن الجميع ينسون أن الجهاد في الإسلام يعني مجاهدة النفس ومقاومة انحرافاتها وتقويم اعوجاجها وتعويدها على الفضيلة ومكارم الأخلاق. وهذا هو الجهاد الأكبر في الإسلام. ولكن لا أحد يتحدث عنه. الجميع مهووسون بالجهاد الأصغر: أي الجهاد الحربي العسكري. كلنا مشغول بالجهاد الخارجي وننسى الجهاد الداخلي: أي مجاهدة النفس الأمّارة بالسوء.

ثم يختتم رئيس التحرير افتتاحيته قائلاً ما معناه: هكذا تجدون أننا ابتعدنا كثيراً عن المفهوم الأصلي للجهاد الأكبر، والذي يعني كما قلنا مجاهدة النفس ونزعاتها الشريرة؛ بغية إصلاحها وتحسينها وتدريبها على الفضائل. وهذا ما ينصح به الإسلام كل مسلم. هذا ما يعلمنا إياه الإسلام دين السلام والتعايش والتعارف بامتياز. جاء في الذكر الحكيم «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (الحجرات: 13). هنا يكمن جوهر الإسلام العظيم الذي شوّهوه، وينبغي أن يدفعوا ثمن هذا التشويه يوماً ما.

وقد ابتدأ الكلام الباحث المعروف أسامة حسن بدراسة مطولة اتخذت عنواناً لافتاً، هو «كيف يمكن تخليص الإسلام من الإسلاموية». المقصود كيف يمكن تخليصه من الاتجاهات الجهادية المتعصبة والدموية على طريقة «داعش» و«القاعدة»، إلخ. وقد أنهى الباحث الإسلامي مداخلته بعبارة فاجأت الجميع، وهي أن الجهاد في جوهره وأساسه مفهوم سلمي لا عنفي.

ولكن يبقى صحيحاً القول بأن الجهاد حُرّف عن معناه الحقيقي وتحول على أيدي المتطرفين الدواعش إلى تفجيرات دموية مرعبة ولم يعد مسالماً على الإطلاق. ولهذا السبب ينبغي تحرير الإسلام من الإسلاموية. فالإسلام في جوهره دين الرحمة والشفقة والمغفرة. ولكن اتجاهات متعصبة سطت على الإسلام في السنوات الأخيرة واحتكرته لصالحها وكأنها الممثل الوحيد له في حين أنها تشويه له. ولهذا السبب ينبغي تخليصه من براثنها.

أما الدراسة الثانية في العدد، فهي مكرّسة للتحدث عن مناضلي الجهاد الفرنسي، عن منشئهم السوسيولوجي الاجتماعي، عن آيديولوجيتهم، عن مساراتهم الشخصية أو الفردية، إلخ. وقد كتبها الباحث المعروف التونسي الأصل حكيم القروي بالإضافة إلى الباحث بنيامين هودايا.

وانتهى العدد بدراسة ثالثة كتبتها البروفسورة والمحللة النفسانية المعروفة حورية عبد الواحد. وقد تحدثت فيها عن كيفية تحويل أطفال «داعش» إلى مسلحين قتلة مرعبين في حين أنهم كانوا أطفالاً أبرياء. بمعنى آخر، لقد حوّلوهم من ضحايا إلى جلادين.

منطق الأصولية الإسلاموية

ننتقل الآن إلى كلام سكرتيرة التحرير إيفا جانادان، الباحثة المختصة المتبحرة في العلم والدراسات الإسلامية. فماذا تقول لنا يا ترى عن موضوع الجهاد؟ إنها تتحدث عن نظرية الجهاد قائلة ما معناه: لكي نفهم عقيدة الجهاد جيداً، فإنه لمن الضروري أن نأخذ بعين الاعتبار رأي كبار الفقهاء في القرون الوسطى الذين قسّموا العالم إلى قسمين: دار الإسلام/ ودار الحرب التي تدعى أيضاً دار الكفر. وهذا التقسيم الثنائي أو الثنوي يرتكز على الفرضية التي تقول بأن الإسلام سيعمّ العالم كله يوماً ما وأن شريعته ستحلّ محل جميع الشرائع وأنه لا يمكن أن يوجد حكم شرعي مرضي عند الله على وجه الأرض إن لم يكن إسلامياً. وهذا يعني أن أرض الإسلام بالمعنى الديني كما السياسي للكلمة مفتوحة لا حدود لها. ولكن بانتظار أن يعمّ الإسلام العالم كله فإن الفقهاء اضطروا إلى تقسيم المعمورة إلى قسمين: أرض الإسلام والطهر/ وأرض الحرب والكفر. وبين هذين القسمين ينبغي أن تستمر الحرب حتى يتحقق الانتصار الكلي والنهائي للإسلام على بقية العقائد والأديان. ثم تردف الباحثة قائلة: ضمن هذا المنظور خلع فقهاء القرون الوسطى المشروعية الإلهية على الجهاد الحربي العنيف.

ننتقل الآن إلى المداخلة القيّمة التي كتبها الباحث الإنجليزي

الجهاد حُرّف عن معناه الحقيقي وتحول على أيدي المتطرفين الدواعش إلى تفجيرات دموية مرعبة ولم يعد مسالماً على الإطلاق

ولكن العربي السعودي الأصل الدكتور أسامة حسن. وهذا الباحث لمن لا يعرفه ذو مسار مدهش حقاً وغير متوقع على الإطلاق. فقد كان أصولياً جهادياً قبل أن ينقلب إلى مسلم مستنير! ينبغي العلم أنه كان في شبابه الأول ولمدة عشرين سنة على الأقل مناضلاً حركياً من أتباع الخط السلفي الراديكالي. بل وحتى عندما كان لا يزال طالباً في جامعة كمبردج فإنه شارك فعلياً في عمليات الجهاد ضد القوات الشيوعية في أفغانستان (9019 - 1991). ولكن على أثر التفجيرات الإرهابية التي أصابت ميترو لندن عام 2005، فإنه غيّر موقفه جذرياً وراح يناضل ضد التطرف والتعصب الديني. بل وراح ينخرط في خط الإصلاح الإسلامي المستنير ويروّج له داخل البيئات والحلقات الإسلامية. وهناك شيء آخر لا نعرفه عنه، وهو أنه خدم كإمام جامع لمدة 40 سنة على الأقل. وهو مشبّع بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبقية النصوص الإسلامية المقدسة. وقد ترجم العديد من هذه النصوص إلى لغة شكسبير. كما وساهم في تأليف كتاب جماعي بعنوان «أهل الكتاب: كيف يفهم اليهود والمسيحيون والمسلمون نصوصهم المقدسة» (2019). وأخيراً، ينبغي العلم أنه المحلل الفكري والسياسي والاستراتيجي الأول «لمعهد توني بلير للتغيير العالمي». ماذا يقول هذا الباحث الخبير المطلع من الداخل على شؤون الحركات الأصولية وشجونها؟ إنه يقول لنا ما معناه: أن منطق الأصولية الإسلاموية يرتكز إلى أربع مسلّمات: الأولى هي أن مسلمي العالم كله يشكلون الأمة الإسلامية بصفتها أمة عالمية موحدة تقف في مواجهة جميع الأمم الأخرى غير المسلمة. وهم يعتمدون على مفهوم أساسي ذاع صيته وانتشر، هو: الولاء والبراء. بمعنى أن ولاء كل مسلم هو لصالح الإسلام والمسلمين الآخرين فقط. وبالتالي، البراء من جميع من هم غير مسلمين من أتباع الأديان والفلسفات والعقائد الأخرى. أما المسلّمة الثانية، فتقول بضرورة تشكيل دولة الخلافة الإسلامية التي تضم جميع مسلمي الأرض والتي لا تعترف بالحدود الحالية الكائنة بين الدول الإسلامية كالسعودية ومصر والمغرب، إلخ. كل هذه يعتبرونها حدوداً مصطنعة. وأما المسلّمة الثالثة، فتقول بضرورة تطبيق الشريعة كقانون وحيد لدولة الخلافة الإسلامية. ينبغي تطبيقها بما فيها الحدود البدنية كقطع يد السارق وجلد شارب الخمرة ورجم المرأة المخطئة، إلخ. إنهم يطبّقون تفسيرهم الأصولي للشريعة بشكل حرفي على جميع رعايا المملكة الإسلامية حتى ولو كانت مضادة بشكل صارخ للمفاهيم الحديثة لحقوق الإنسان. وأما المسلّمة الرابعة، فتقول بضرورة توسيع رقعة الدولة الإسلامية أكثر فأكثر بواسطة الجهاد. وهم يقصدون الجهاد الحربي الدموي فقط؛ لأنهم يجهلون كلياً الجهاد الأكبر الذي تحدثنا عنه سابقاً أو يتجاهلونه. ضمن هذا المعنى، فإن الأصوليين الإسلامويين يستخدمون الجهاد كأداة فعالة وفتاكة لإرهاب الآخرين وتوسيع رقعة الدولة الإسلامية.

فتوى ماردين

يقول لنا هذا الباحث الضليع المطلع بأنه اجتمع في مدينة ماردين التركية أكثر من اثني عشر عالماً إسلامياً كبيراً وأعلنوا إدانتهم للتطبيق المتطرف لفتوى شهيرة كان ابن تيمية قد أصدرها في المدينة ذاتها قبل سبعة قرون. لقد شوّه الجهاديون الدمويون فتوى شيخ الإسلام التي تقول حرفياً «يُعامل المسلم فيها بما يستحقه، ويُعامل الخارج على شريعة الإسلام بما يستحقه». فأصبحت على أيدي المتطرفين المعاصرين: تنبغي «محاربة» غير المسلمين بالطريقة التي يستحقونها! وهكذا شوّهوا فتوى ابن تيمية أو قُلْ حرفوها عن طريق إحلال كلمة «محاربة» أو «مقاتلة» محل كلمة «معاملة». ثم يخبرنا الباحث بأن الجماعات التكفيرية كانت منذ سنوات الستينات من القرن الماضي تستخدم هذه الفتوى المحرفة كأداة فعالة وفتاكة لتبرير اعتداءاتها الدموية على الآخرين. كما واستخدموها ضد الأنظمة العربية والإسلامية القائمة بحجة أنها مرتدة عن الإسلام، وبالتالي فيحق شرعاً إسقاطها واغتيال قادتها لأنهم لم يعودوا مسلمين في نظرهم! وهكذا بلغ التطرف بالجهاديين الدمويين مبلغه... ولكن لحسن الحظ، فإن فتوى ماردين الجديدة أعادت الأمور إلى نِصابها وقالت حرفياً «فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية في ماردين لا يمكن بحال من الأحوال أن تكون متمسكاً أو مستنداً لتكفير المسلمين والخروج على حكامهم، بل هي فتوى تحرّم كل ذلك». ثم أردفت فتوى ماردين الجديدة قائلة بأن العالم كله ينبغي أن يصبح أرض سلام وتسامح وتعايش بين مختلف الأديان والأقوام والمذاهب دون استثناء. وكل هذا متوافق مع جوهر الآية القرآنية الكريمة المذكورة سابقاً «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى....» إلخ. وهذا ما أعلنته أيضاً وثيقة الأخوة الإنسانية الموقّعة في أبوظبي من قِبل بابا روما وشيخ الأزهر بحضور الشيخ محمد بن زايد (بتاريخ 4 فبراير (شباط) 2019). وهذا ما أعلنته أيضاً وثيقة مكة المكرمة الموقّعة من قِبل أكثر من 1200 عالم إسلامي كبير (بتاريخ 30 مايو (أيار) 2019). وقد حصل ذلك في ظل القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين وللأمير محمد بن سلمان، الذي هو قائد نهضوي وتنويري عربي كبير.

ولكن ماذا فعل المتطرفون الظلاميون؟ لقد رفضوا هذا الانفتاح الفكري والديني الكبير الذي حصل في ماردين وأبوظبي والرياض. وكان من بين الرافضين أحد منظّري «القاعدة» أنور العولقي، الذي زعم بأن فتوى ماردين هي فتوى النظام العالمي الجديد. كما ورفض هو وبقية قادة التطرف القاعدي - الداعشي فكرة الحوار بين الأديان. وقالوا بأن الإسلام يفرض علينا شرعاً محاربة جميع الأديان والمذاهب الأخرى بلا هوادة. هكذا نلاحظ أننا نقف في هذه اللحظة التاريخية الحاسمة من تاريخ الإسلام أمام تفسيرين متضادين له أو مفهومين متخاصمين: مفهوم منفتح/ ومفهوم منغلق، مفهوم متسامح/ ومفهوم متعصب، مفهوم أنواري/ ومفهوم ظلامي. وحتماً سوف تنتصر الأنوار على الظلمات ولو بعد حين.

«أسرار القطعة 99»... سيرة أينشتاين في رواية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

عن دار «واو» للنشر والتوزيع بالشارقة، صدرت رواية «أينشتاين - أسرار القطعة 99» للكاتب شريف صالح، والتي يسعى من خلالها إلى تقديم سيرة عبقري الفيزياء ألبرت أينشتاين بأسلوب مبسط لا يخلو من التشويق والسلاسة يناسب الناشئة واليافعين في المقام الأول، كما يناسب القارئ العام أيضاً.

تنطلق الحبكة الأساسية للعمل من فكرة افتراضية تتخيل أن «مخ أذكى إنسان في العالم» قد تمت سرقته من قِبل عصابة محترفة تملك تكنولوجيا متطورة مكّنتها من تقطيع المخ إلى 240 قطعة أو شريحة في الوقت الذي تم فيه حرق الجثمان حسب وصية الراحل، غير أن القطعة 99 من المخ تختفي من بين براثن اللصوص لتحكي لنا قصة حياة العالم الشهير.



يقول الراوي «لو قُدر لي أن أعيشَ في مخِ إنسانٍ عادي، لأصبحتْ حياتي سهلة بلا عناء. كنتُ سأستمتعُ بنعمة الراحة والكسلِ اللذيذين. لكنْ أن تعيشَ كجزءٍ من مخ أينشتاين فهذا يعني أن تظلَ مُنتبهاً ويقظاً مثل جندي في الخطوطِ الأمامية للقتال. فالمعادلاتُ لا تتوقفُ في تلافيف دماغِه، والتخميناتُ لا تنتهي. لقد كان عقله مثل مصباحٍ مضاء على مدارِ الساعة، يلاحقُ الأسئلة في مداراتٍ بعيدة لا يذهبُ إليها معظمُ الناس».

وبأسلوب سرد سلس يمزج بين خفة الخيال والواقع، استطاع المؤلف مواجهة المعضلة الكبرى لعمل من هذا النمط وهو كيفية تحويل المفاهيم والحقائق العلمية الجافة والمعقدة إلى مادة درامية جذابة ومفهومة في آنٍ واحد. وجاءت عناوين فصول تعكس هذه الفكرة، مثل «الكون ليس منكوشاً مثل شعري» و«وهم الخط المستقيم» و«دي مسن يسترخي في البانيو» و«سجن إلكتروني».

جاء الكتاب مزيلاً بملاحق عدة، منها «مسرد زمني» يتناول أبرز المحطات في حياة بطل الرواية «أينشتاين» منذ ميلاده 1879 حتى رحيله في 1955، وتعريف بأبرز الأعلام التي وردت أسماؤهم في النص، فضلاً عن شرح موجز بأهم المصطلحات العلمية الواردة في العمل مثل «القصور الذاتي» و«ميكانيكا الكم».

يذكر، أن الدكتور شريف صالح ناقد ومبدع مصري صدر له أكثر من 13 كتاباً، تنوعت ما بين القصة القصيرة والمسرحية والرواية والبحث الأدبي، منها «إصبع يمشي وحده»، و«شخص صالح للقتل»، إضافة إلى دراسته «نجيب محفوظ وتحولات الحكاية» ورواية «حارس الفيسبوك». وحصد عدداً من الجوائز، أبرزها جائزة ساويرس في القصة القصيرة عن مجموعته القصصية «مثلث العشق» وجائزة الشارقة للإبداع العربي عن الإصدار الأول لمسرحية «رقصة الديك».

يحتفظ برونقه وتراثه المعماري الأوروبي

حي «مصر الجديدة» ينبض بالعراقة ويتنفس الحداثة

القاهرة: محمد عجم

يحاكي التاريخ، ويتشح برداء الحداثة، يقف حي «مصر الجديدة» شامخاً في شرق العاصمة القاهرة، مفتخراً بأنه واحد من أرقى أحيائها. وُلد الحي على يد رجل الأعمال البلجيكي إدوارد لويس جوزيف إمبان الذي اشتهر بـ«البارون إمبان»، قبل 128 عاماً، حيث تم إنشاؤه عام 1905. وطوال هذه العقود احتضن زواره وسكانه من المصريين والأجانب، بين بناياته وشوارعه وميادينه التي لكل منها نكهته المميزة التي صنعت للحي سحره الخاص.

إذا أخذتك قدماك إلى حي مصر الجديدة، فإنك قد ذهبت في رحلة إلى خارج إطار القاهرة الصاخب، وخلالها سترصد عيناك كيف خُطط له بشكل مميز، وستنتعش ذائقتك مع النمط العمراني وجماليات العقارات ذات الطراز المعماري المتميز بالحي، كما ستسرح بخيالك لتضع إجابة عن سؤال: كيف تطور الحي عبر العصور؟

روح أوروبية

مع نشأة الحي بأيدٍ أجنبية على غير ما هو معتاد في ذلك الوقت، فإن أول من سكنوه كانوا من الأجانب الذين وفدوا إلى مصر للعمل، وبدورهم صمموا منازل وفيلات على الطراز المعماري الأوروبي لمحاكاة طبيعة حياتهم، بل واستقدموا لذلك كبراء المهندسين الأوروبيين.

ولنقل هؤلاء السكان إلى ضواحي القاهرة الأخرى، نفذت إحدى الشركات الفرنسية أول خط مترو كهربائي في الشرق الأوسط، والذي عُرف بعد ذلك بـ«مترو مصر الجديدة»، والذي أضحى إحدى العلامات المميزة بالحي.

بعد جلاء السكان الأجانب عن الحي وتركهم مصر مع قيام ثورة يوليو 1952، سكنت الحي الطبقة الأرستقراطية والغنية من المصريين، وهو ما ساهم في الحفاظ على هيئة الحي ومستواه الاجتماعي حتى الآن.

ماذا تزور في مصر الجديدة؟

يملك الحي إرثاً غنياً تركه الأجانب، ممثلاً في بعض المعالم الأثرية أو مناطق بعينها، وهي تجذب الزوار للحي، للتجول فيها والتنزه بمعالمها التي ما زالت محتفظة برونقها.

- قصر البارون: إحدى العلامات المميزة للحي، ويقع في قلبه، وبالتحديد في شارع العروبة، وهو من أهم التحف المعمارية التي شُيِّدَت بمصر الجديدة، بل وفي مصر بشكل عام، فعبر صورته المعمارية ذات الطراز الهندي، واللون البني المحروق (السيينا)، يقف متميزاً عن بقية المدينة.

أنشأه البارون إمبان في الفترة بين 1907 و1911، وهو رجل أعمال وصناعة بلجيكي الأصل، منحه ملك بلجيكا لقب «بارون» نظراً لما حققه من نجاحات اقتصادية كبرى، وقد كلف المهندس المعماري الفرنسي ألكساندر مارسيل ببناء هذه التحفة المعمارية.

يتكون التصميم الداخلي للقصر من بدروم وطابقين يعلوهما سطح؛ وتحيط بالقصر حديقة كبيرة من جميع الجهات. خُصص بدروم القصر مسكناً للخدم، ويتكون من مجموعة من الغرف تربطها ممرات وأبواب. ويتوسط مبنى القصر سلم حلزوني، ومصعد يربط جميع أدوار القصر بالبدروم.

يتكون الدور الأرضي من غرفة استقبال، وغرفة طعام، بالإضافة إلى غرفة للبلياردو. أما الدور الأول فيتكون من أربع غرف، لكل منها الشرفة والحمام الخاص بها. أما عن سطح القصر فهو بمثابة مساحة مفتوحة تقع بأحد جوانب البرج المميز لقصر البارون.

يفتح القصر أبوابه من 9 صباحاً إلى 6 مساء، وأسعار التذاكر للأجانب تبلغ 100 جنيه مصري، (الدولار يساوي 30 جنيهاً في المتوسط)، كما يمكن زيارة بانوراما سطح القصر بتذكرة منفصلة عن تلك الخاصة بزيارة القصر بقيمة 50 جنيهاً، كذلك تتاح جلسات التصوير بالقصر مقابل 800 جنيه.

- قصر السلطانة ملك: يقع أمام قصر البارون مباشرة، وأحد أهم القصور التاريخية وأجملها في مصر. يعود إنشاؤه إلى بدايات القرن العشرين، وتم أخيراً الانتهاء من ترميمه وافتتاحه كمركز للإبداع الرقمي وريادة الأعمال.

كان القصر معروفاً باسم صاحبه الأمير حسين كامل، ثم شاعت تسميته بقصر السلطانة ملك، زوجته التي عاشت فيه، وأحياناً يطلق عليه قصر السلطان نسبة إلى اسم الشارع المجاور له. ويعد القصر من أوائل المباني التي شُيدت في حي مصر الجديدة، حيث بدأت أعمال تشييده في صحراء هليوبوليس شمال شرقي القاهرة، بين عامي 1906 و1907.

- كنيسة البازيليك: وهي كنيسة تاريخية أسسها أيضاً مؤسس الحي، وهي تتوسط مصر الجديدة، ويمكن أن تراها ماثلة أمامك من شوارع مصر الجديدة الرئيسية. وتتسم بتصميمها المعماري الفريد على الطراز البيزنطي المشابه لكاتدرائية آيا صوفيا في إسطنبول. وقد دفن البارون إمبان في «البازيليك» عام 1930، حسب وصيته، رغم وفاته في مسقط رأسه بلجيكا.

وبجانب الآثار التاريخية، تتعدد مناطق مصر الجديدة التي يمكن زيارتها، وأبرزها:

- الكوربة: هي منطقة تعد متحفاً مفتوحاً بلا أسوار، حيث يوجد ميدان ذو طبيعة خاصة، يتميز بشكله المثلث، ترقد على أضلاعه ثلاث بنايات ضخمة صممت بهندسة معمارية فريدة من نوعها، إلى جانب انتشار الكافيهات ذات الطابع الغربي.

وترجع تسمية الميدان بهذا الاسم «لا كوربيه» إلى استدارة الشارع على غير عادة الشوارع في ذلك الوقت، والكلمة تعني بالإيطالية: الانحناءة، أو القوس، حيث كان المترو يأخذ انحناءة أو دوراناً في هذا المكان، فكان «الكمساري» البلجيكي الجنسية ينادي بكلمة «الكورب» فصارت اسماً للمكان.

يتميز هذا الميدان ببنايات ضخمة صممت بهندسة معمارية فريدة من نوعها، ومن هذا الميدان كانت بداية مصر الجديدة ذات «البوائك» أو الأقواس التاريخية التي يشتهر بها ميدان الكوربة. ويضم الميدان فندق «هليوبوليس بالاس»، أو قصر الاتحادية (قصر الرئاسة الآن)، الذي يعد درة تاج الكوربة.

وقد بدأ العمل فيه عام 1906، وافتتح عام 1910 في حفل فخم.

ويشهد «الكوربة» وفود المصريين والعرب والأجانب من مختلف الفئات السِّنية، كما أن أصول بعض ساكنيه تمتد لجذور أجنبية، للاحتفال بأجواء الأعياد والمناسبات المختلفة، مع تخليد الذكرى بالتقاط الصور التي تتزين خلفيتها بالتراث المعماري الأوروبي المميز. كما يضم كثيراً من المحال التجارية والمطاعم والكافيهات والأسواق التجارية.

- روكسي: تعد من أكثر المناطق التجارية التي تجذب نحوها المواطنين، لا سيما متاجر بيع الملابس، كما أن بها كثيراً من المتنزهات والكافيهات والمطاعم.

- شوارع وميادين مصر الجديدة: يوجد بالحي عدد كبير من الشوارع والميادين الحديثة التي تربط بين المناطق وبعضها ببعض، وأهمها: ميدان تريومف، وميدان المحكمة، وميدان سفير، وميدان سانت فاطيما، وميدان الجامع، وميدان هليوبوليس، وميدان الإسماعيلية، وشارع الحجاز، وشارع الأهرام، وشارع الميرغني، وشارع إبراهيم اللقاني.

خدمات ترفيهية

تتمثل الخدمات الترفيهية في مصر الجديدة في وجود كثير من المراكز التجارية الضخمة، وأهمها «سيتي ستارز مول»، و«سيتي سنتر ألماظة»، اللذان يعدان من أشهر المراكز التجارية المصرية، إلى جانب عدد من دور السينما. ويضم الحي عدداً من الحدائق الشهيرة، مثل حديقة «الميريلاند» وحديقة «الغابة»، كذلك يضم الحي مكتبة مصر الجديدة، ومطار القاهرة الدولي، ومدينة ملاهي «السندباد»، وعدداً كبيراً من النوادي الرياضية والاجتماعية، ومنها: الغابة، والشمس، وهليوبوليس.

كما تكثر في مصر الجديدة المطاعم والكافيهات، القديمة والحديثة، الفاخرة والشعبية، والتي تنتمي لكافة المطابخ العالمية، وتمتاز بتصاميم رائعة ومميزة، وجميعها يواكب متطلبات المكان وسكانه وزواره، وتناسب جميع الأذواق والفئات.

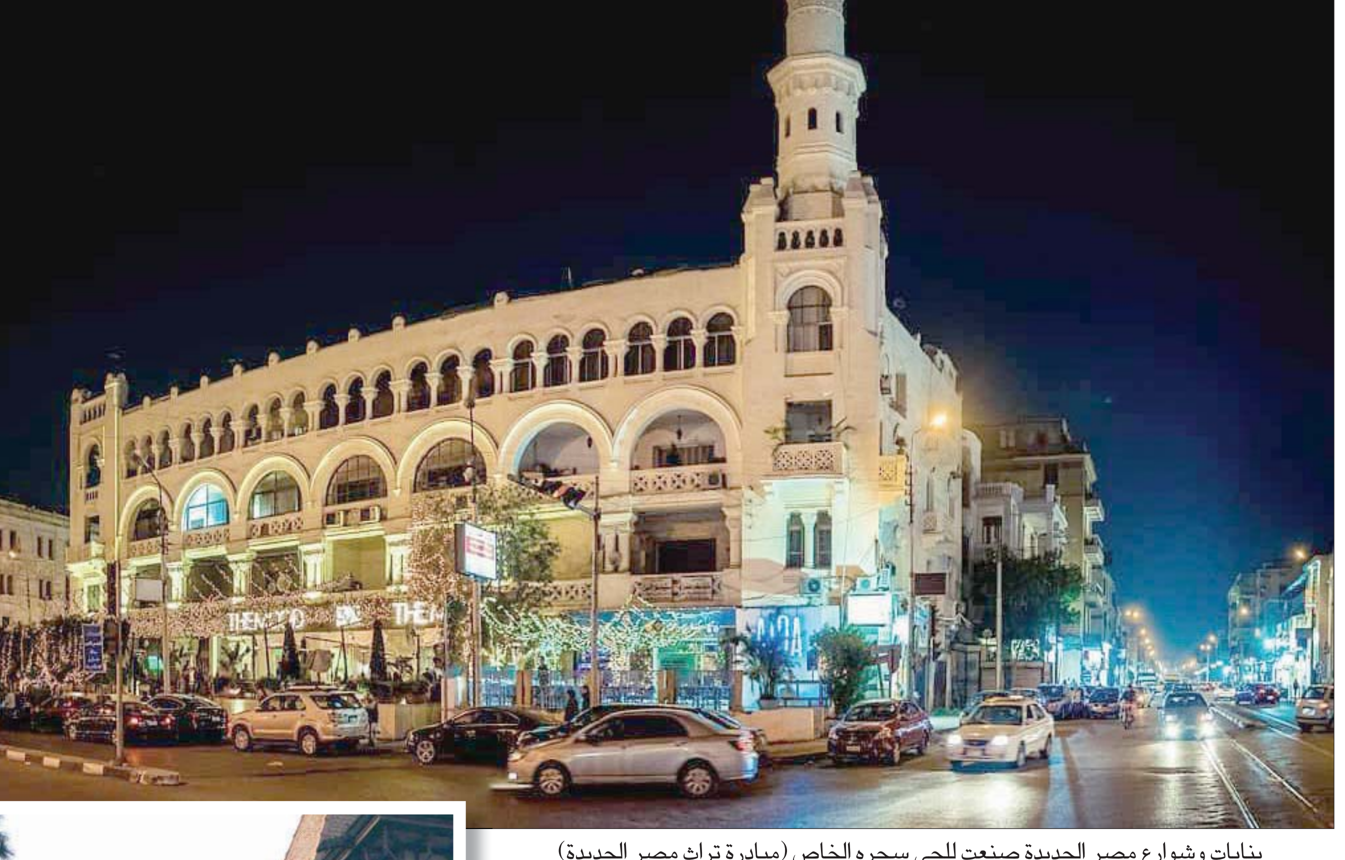
أين تقيم؟

إذا كنت ترغب في الإقامة بمصر الجديدة، فأمامك مجموعة كبيرة من الفنادق التي يمكن الاختيار من بينها، وأهمها:

- فندق «توليب الجلاء» مصر الجديدة (يبعد حوالي 5 كيلومترات عن مطار القاهرة الدولي). وفندق «لو ميريديان» مطار القاهرة (يرتبط الفندق بمبنى رقم 3 للركاب بمطار القاهرة الدولي). وفندق «هيلتون هليوبوليس» (يبعد حوالي 5 كيلومترات عن مطار القاهرة الدولي). وفندق «تريومف بلازا» (يبعد عن مطار القاهرة الدولي مسافة 30 دقيقة بالسيارة). وفندق «البارون» (يواجه قصر البارون مباشرة، ويقع على بعد 12 كيلومتراً من مطار القاهرة الدولي).

التنقل والمواصلات

ما يميز حي مصر الجديدة سهولة الوصول إليه من جميع أنحاء القاهرة، فهو قريب من مطار القاهرة الدولي وكذلك من وسط القاهرة، كما يمكن الوصول إليه بشتى أنواع المواصلات، كما يمر به الخط الثالث لمترو الأنفاق (في محطتي كلية البنات والأهرام).




بنايات وشوارع مصر الجديدة صنعت للحي سحره الخاص (مبادرة تراث مصر الجديدة)



قصر البارون (وزارة السياحة والآثار)

حي مصر الجديدة يتسم بجماليات العقارات ذات الطراز المعماري الأوروبي (مبادرة تراث مصر الجديدة)

لراحة أكثر ومساحة أكبر وطعام أفضل

كيف تحصل على مقعد في درجة رجال الأعمال بأرخص سعر؟

نيويورك: إيلين غلوساك *

يعرف المسافرون الدائمون أن هناك طرقاً معينة تساعدهم في الحصول على كرسي أفضل على متن الرحلات الجوية وبأرخص سعر ممكن. فبدلاً من شراء تذكرة سفر في مقصورة درجة الأعمال أو الدرجة الأولى، من الممكن الانتظار لتلقي رسالة من شركة الطيران ودفع مبلغ صغير إضافي والحصول على ما يعرف بالـUpgrade أو ترقية، أو رسالة تدعو المسافر لخوض نوع من المزاد العلني على مقعد في درجة رجال الأعمال، لقاء مبلغ أقل بكثير من الذي يجب عليك دفعه لقاء التذكرة في تلك الدرجة.

كانت أماندا ميكس التي سافرت على متن «الخطوط الجوية الإثيوبية» لقضاء شهر العسل في تنزانيا في نوفمبر (تشرين الثاني)، على استعداد للاحتفال. لذا؛ عندما وصلت رسالة إلكترونية تدعوها إلى المزايدة على مقاعد درجة رجال الأعمال في المرحلة التي قطعتها في الرحلة بين أديس أبابا (إثيوبيا)، وجبل كليمنغارو في تنزانيا، اقتنصت الفرصة وحصلت على مقعدين للرحلة التي استغرقت أقل من 3 ساعات مقابل 590 دولاراً.

قالت ميكس، مدونة للسفر من سانت لويس، التي دفعت 910 دولارات للشخص مقابل تذكرة ذهابها في رحلة اقتصادية ذهاباً وإياباً من شيكاغو: «شعرنا بإحساس غامر من التباهي». يمكن أن تكون فئة الأعمال على المسار بأكمله خمسة أضعاف هذا المبلغ. «كان شعورنا إلى حد كبير بأن هذا هو شهر عسلنا، ونحن نفعل ذلك مرة واحدة فقط، فلم لا؟»

تولّد قرارات الإقدام (عدم الممانعة) بين رواد درجات الطيران الاقتصادية ما يعتقد المحللون أنه ملايين الدولارات لشركات الطيران المشاركة التي تقدم مزادات آلية لمقاعد الدرجة الأولى على الطائرات. وتتيح هذه الممارسة - التي تنمو بين شركات الطيران الأجنبية ذات المردود المحلي الشحيح - للناقلات الاقتصادية فرصة الترقية بمعدل منخفض، وتحسين ما يمكن أن يكون رحلة طويلة المدى ومرهقة وبلا نوم.

وفقاً للشركة، فإن شركات مثل «بلسغريد» التي حققت 3,5 مليار دولار من الأعمال في العام الماضي، تشهد ازدهاراً في أعمال العودة للسفر لما بعد الإغلاق، حيث يتطلع المسافرون إلى تدليل أنفسهم، وتملك شركات الطيران مزيداً من المقاعد الممتازة المتاحة بسبب التباطؤ المستمر في السفر لأغراض العمل.

كيف تعمل المزادات

على الرغم من أن شركات الطيران المشاركة تستطيع تحديد شروط وتوقيت المبيعات، فإن معظم هذه الشركات تعمل على النحو التالي: في غضون أسبوع من المغادرة، يتلقى الركاب بريداً إلكترونياً يبلغهم بفرصة التقدم بعطاءات للحصول على ترقية. (غالباً ما تكون الترقيات إلى درجة الأعمال، لكنها قد تشمل أيضاً الدرجة الاقتصادية الممتازة، وهي ترقية من الدرجة الاقتصادية العادية مع توفير مساحة أكبر للقدَمين، وغالباً ما تكون خدمات الأطعمة والمشروبات مُحسنة).

يضع البريد الإلكتروني في المعتاد حداً أدنى للعطاء، وهو الحد الأدنى للمشاركة، وأحياناً عرض سعر مقترح أعلى من ذلك. وتنطبق العطاءات على العدد الإجمالي للركاب في الحجز، لذلك؛ على سبيل المثال، سيكون مجموع عروض الترقية قدره 300 دولار لزوجين يسافران معاً في الحجز نفسه يبلغ 600 دولار إجمالاً. ويقدم المسافرون المزايدون بطاقة ائتمان للدفع في حالة الفوز.

معظم المزادات تكون مستترة، ويجري إخطار المسافرين بفوزهم أو خسارتهم في غضون أيام أو ساعات من المغادرة.

هل تستحق الترقية ذلك العناء؟

إذا كانت الترقية تستحق النفقات من عدمه فهي مسألة شخصية تماماً. وتقول خدمات المزاد: إن النتائج تختلف، لكنها تميل إلى تحقيق وفورات تتراوح بين 20 و30 في المائة على سعر الترقية.

تقول السيدة غيفورد، من تورونتو التي تعيش في ريغا في لاتفيا، حيث تدير وكالة لتسويق المحتوى والعلاقات العامة: «لقد تقدمت بالترقية في كلا الاتجاهين بعد تجربة أولية ممتازة». وذكرت أن الطعام، والمساحة، ومزاج المضيفات قد تحسن كثيراً. «كان الأمر يستحق العناء فعلاً».

في حين تتميز أسعار شركات الطيران بالديناميكية، فإنها تنظر إلى المسار نفسه على الرحلات الجوية الحالية، فإن الفارق بين أسعار الدرجة الاقتصادية وأسعار الدرجة الاقتصادية الممتازة في مقابل الأسعار القياسية قبل أي مزاد عادة ما يتجاوز 300 دولار. ووفقاً للأسعار الأخيرة، يبدو أن عطاء الترقية الناجح الذي تبلغ قيمته 300 دولار يوفر ما بين 7 و30 في المائة من السعر وقت الحجز.

تقول شاماريل أودوسانيا، طبيبة نفسية مقيمة في دبي، والتي فازت بترقية في درجة رجال الأعمال مقابل الثمن الذي دفعته مقابل مقعدها الاقتصادي (995 درهماً إماراتياً، أو نحو 270 دولاراً) على متن رحلة «طيران الاتحاد» منطلقة من دبي، وتجنبت سداد رسم باهظ مقابل حقيبة مسجلة بصورة إضافية لأنها كانت مدرجة في بطاقة الترقية: «أود أن أوصي بذلك بالتأكيد للأشخاص الذين يرغبون في السفر على درجة الأعمال وليسوا متأكدين من أن الأمر يستحق ذلك. لقد تمتعت بالهدوء في الردهة بصورة خاصة، الأمر الذي حوّل التجربة المرهقة إلى حالة ممتعة إلى حد ما».

يمكن للمسافرين الحصول على عروض أخرى للترقية مباشرة من شركات الطيران، وأحياناً مباشرة بعد حجز رحلة الطيران، وحتى عند مكتب تسجيل الدخول في المطار.

* خدمة «نيويورك تايمز»

هناك طرق يتبعها المسافرون للحصول على ترقية في مقصورات الطائرات (شاترستوك)



يرى البعض بأن دفع مبلغ إضافي لقاء مقعد في درجة رجال الأعمال قرار صائب (شاترستوك)



جدة التاريخية... موسم رمضان يستدعي الماضي وحكاياته

لندن: عبير مشخص

لطالما جذبت الأحياء القديمة الزائرين الذين يحملون الحنين والكثير من الذكريات لأماكن وبيوت عاش فيها آباؤهم وأجدادهم. وفي شهر رمضان تنتعش الذكريات ويحلو السمر مع حكايات كبار العائلة، وتتجسد تلك الصورة في جدة التاريخية التي تزدحم حواريها وشوارعها الضيقة بالزائرين الذين ينعمون فيها بأطياف من ذكريات قديمة لعائلاتهم. تفتح المدينة التاريخية ذراعيها لزائريها، تعيد حكايات الطفولة لهم وتعدهم بعادات وطقوس اختفت من حياتهم اليومية بإيقاعها السريع. كل شيء هنا يستدعي الماضي وذكرياته التي تكتسب هالة خاصة تزيد وهجاً في الشهر الفضيل.

بفضل جدول كامل من الفعاليات والأنشطة تتحول منطقة البلد إلى أكثر مناطق مدينة جدة ازدحاماً، حيث أطلقت وزارة الثقافة تحت مسمى «موسم رمضان» شهراً من الفعاليات المستمرة. وفي هذا الموسم تلألأت المنطقة بالأنوار المبهجة، والزينة الرمضانية، اكتملت مع نُصب مجسم لمدفع رمضان الشهير.

وامتلأت مواقع التواصل الاجتماعي بصور ولقطات من الموسم، فبرزت المحال المشيدة خصيصاً لتنظيم عمليات بيع الأطعمة، إلى بازار رمضان، حيث تباع الثياب والإكسسوارات وأركان الألعاب والحرف. تبرز اللقطات الفيلمية مقاطع لفرق مغنين يجولون في حواري جدة البلد، لترتفع أصواتهم بأغنيات تراثية يرددها وراءهم عدد من المنشدين مصفقين ابتهاجاً وفرحاً بما يسمعون؛ وعلى الجانبين يحتشد زائرو المنطقة للاستمتاع بطقس جميل يحمل نفحات رمضانية برائحة الأهل والأحباب بينما يصورون اللقطات بهواتفهم الجوالة ومن حولهم تعلو أصوات الباعة وضحكات الأطفال.



لعبة «بيبي فوت» «إنستغرام»)

ومن ضمن فعاليات الموسم هناك «حكاوي رمضان» يعود الحكواتي إلى جدة التاريخية في شخص أحد سكانها الذي يجلس على منصة في برحة الهزازي (مساحة مفتوحة بين البيوت تحمل اسم أحد المنازل القديمة المطلة عليها وهو بيت الهزازي). يجلس الحكواتي وأمامه جهاز «لابتوب» يعرض من خلاله صوراً جوية لمنطقة البلد، يشير إلى أماكن البيوت والمساجد، ويعدد ما بقي صامداً منها وما تهدم مشيراً إلى بعض البيوت «العصية» التي لا تزال تقاوم الزمن ومنها بيت البترجي وبيت الهزازي.

في برحة الفلاح التي تحمل اسم أول مدرسة للأولاد في جدة «مدرسة الفلاح» والتي لا تزال تطل على البرحة ببابها المزخرف بأبيات شعرية، هنا تُنظّم عروض للطهي الحي؛ وفي مسجد الشافعي التاريخي تجري مسابقات لتحفيظ القرآن. وللأطفال أيضاً تقام ورش للخط الديواني في زقاق بيت باعشن. وفي مبنى رباط الخنجي الصغير الذي تحول إلى «كُتّاب» لتعليم اللغة العربية، تُنظّم جلسات الحكايات والفوازير تلقيها فتيات يرتدين الملابس التراثية للنساء قديماً في منطقة الحجاز. ولمن يريدون تعلّم حرفة الحفر على الخشب، لهم أيضاً خُصصت ورشة خاصة في مركاز الحرفيين «زاوية 97»، وتقع إلى جانب بيت نصيف الأثري هناك أيضاً زاوية أخرى للحرف اليدوية تقع بجوار أحد البيوت التاريخية الأخرى وهو بيت اللبان.



«سينما أهل أول» في البلد (موقع البلد على «إنستغرام»)

من المشاهد التي تصادف الزائرين للبلد هناك الأطفال الذين ينشغلون بلعب «بيبي فوت» أو (كرة قدم الطاولة) والفتيات الجالسات على الأرض حول رقعة اللعب «كيرم» التي كانت من أهم وسائل التسلية قبل زمن المسلسلات. وإلى جانب آخر، ينشغل البعض بالبحث عن أكلات شعبية قد توجد في أماكن أخرى، ولكنها هنا تحمل مذاقاً مختلفاً يميزها، فمن محال الفول الشهيرة، حيث يتناولون أطباقه بالخلطة السعودية مع أرغفة الخبز (التميس)، إلى دكان آخر يشتهر بعمل شراب «السوبيا» أو بائع يقدم في كشك خشبي بسيط حلوى «غزل البنات».

وأضافت فعاليات «موسم رمضان» هذا العام مكاناً لمشاهدة الأفلام السينمائية والمسلسلات التلفزيونية، ويُطلق عليها «سينما»، بيد أنها لا تُشبه أي سينما غربية في العالم. من اسمها تتميز، حيث يطلق عليها «سينما أهل أوّل» (أهل أيام زمان)، لها طلة قديمة، حيث يفترش المشاهدون الـ«شلتات» المحشوة على الأرض ويشاهدون في الهواء الطلق مسلسلات وبرامج رمضانية قديمة. فمن يريد يستطيع متابعة أجزاء من حلقات قديمة من مسلسل «طاش ما طاش» أو من «بابا فرحان»، وهناك أيضاً، المسلسلات الرمضانية القديمة والفوازير التي ارتبطت بسنوات الطفولة والشباب لدى كثيرين.



الحكواتي (موقع البلد على «إنستغرام»)

إلى جانب كل الفعاليات والأنشطة تحتل عدد من المعارض الفنية مكانة لها في عدد من البيوت القديمة ضمن فعالية «منطقة رؤيتي وطني» التي تتضمن معارض متخصصة، مثل معرض تاريخ جدة الذي يستضيفه بيت الشربتلي، ومعرض ترميم المساجد التاريخية في باب جديد، ومعرض الطوابع والعملات القديمة في متحف الضيافة والعملات.

تسهر البلد مع زائريها وتنشغل بهم من الساعة التاسعة مساءً لتودعهم في الثالثة صباحاً، ويغادرونها محملين بهدايا وأطعمة وحلويات، والأهم من ذلك كله يرحلون والسعادة تغمر قلوبهم، وكأنهم عادوا بالزمن لزيارة بيوت أجدادهم وليتمتعوا في أرجائها وينعموا فيها بلحظات من السعادة الخالصة.

صور رمضان







باكستاني أثناء صنعه الفطائر بمخبزه في بيشاور أمس (إ.ب.أ)

جانب من استعدادات الإفطار الجماعي في مدينة يوغياكارتا بإندونيسيا (أ.ف.ب)

يقرأون القرآن في مسجد بيت صالحين في إندونيسيا (أ.ف.ب)

يتبارزان على التفوّق في الأداء بمسلسلَين خلال رمضان

سلوم حداد وباسم ياخور... الحلبة المنتظرة

بيروت: فاطمة عبد الله

يرفع لقاء سلوم حداد وباسم ياخور احتمال الثقة بمسلسل وانتظار مشاهدته. المفاتيح في جيوبهما تُدخلهما إلى صدور المنازل فيما آخرون ينتظرون الإذن للتفضّل بعد وقوفٍ على العتبة. يجمعهما موسم رمضان 2023 بعملين: «العربجي» و«خريف عُمَر». يحلو ترقّب ما قد تكشف الثنائية وتُخبّئ، في مسار خوضها مبارزة تبلغ حبْس النَفَس.

إن كان «خريف عُمَر» (تأليف حسام شرباتي وبزن مرتجى، إخراج المثنى صبح، إنتاج «بنتالنز»، تعرضه «أبوظبي»)، يسير على مهل نحو فك لغزه وتفسير حالته الخاصة، فإنّ «العربجي» (تأليف عثمان جحى ومؤيد النابلسي، إخراج سيف السبيعي، إنتاج «غولدن لاين»، تعرضه عدة قنوات و«شاهد») يعتمد «تكتيك» رمي القنابل. حداد وياخور أمام منعطفين، يُحسب عليهما عبور طرق تتقاطع وهي تؤدي بهما إلى مسالك الخير والشر. فالأول هو «الشرير» والثاني «الخيّر». حتى الآن، يحسم «العربجي» تصنيفهما مع صرف النظر عن واقعية أنّ البشر مجبولون من طينتين، لا يشكّل مكوّنٌ واحد الروح وإنْ غلب الطبع.

السياق الدرامي مفتوح على مصراعيه منذ الحلقة الأولى؛ فياخور بدور «عبدو العربجي» وحداد بشخصية «أبو حمزة النشواتي»، صراعُ الحق في وجه الباطل. الشخصيتان ترميان أوراقهما المكشوفة على الطاولة استعداداً لقلبها. في «خريف عُمَر»، حداد بدور «عُمَر الدالي» يمارس شراً يتستّر خلف «الطيبة». وإن كان زخمُ من النفاق الاجتماعي يشكّل قاسماً مشتركاً بين الشخصيتين، فحداد مُعلّم في الفصل وحماية كل «كراكتير» من اقتحام حدود الآخر والتسرّب إلى عالمه.

ليس «عبدو العربجي» من الطمّاعين للزعامة ليبني النص أسسه على كباش المناصب. يأتمنه المنحى الدرامي على ضمان سيره من الإجحاف إلى العدل المنشود. على الحلبة، تحضر أشكال القوة لتقول إنّ الصنف المتكئ على الشرّ ليس دائماً المُنتصر. حداد بارع في حبْك شخصية تُحرّك مَن حولها ولو جلست على كرسي واكتفت بمَدّ القدمين. براعة ياخور تتخذ منحى آخر.

هي على مستويَيْن: الظاهر والباطن. في «العربجي»، يُطلق انفعالات علنيّة ويحفر غضبه في العمق. السعي إلى ترويضه يقابله مزيد من الجموح. ومحاولات كسر شوكته تصطدم بالتجذّر في الأصل الصلب. يرفعه «أبو حمزة» إلى درجة الخصم ويذلّه بانتهاك حرمة عائلته وتخريب علاقته بابنته. ياخور محترف في «فلش» (إظهار) القهر على الملامح، فتتجهّم وتتكوّر؛ وعلى العيون فتُنذر بقدح الشرر.

ليست مقارنة؛ هي اعتراف بنضج لقاء النجمَيْن السوريَيْن مسلسلاً تلو مسلسل، من «خاتون» و«الندم» و«على صفيح ساخن» و«ولاد البلد». تحالفهما هذا الموسم يهدم القوقعة فوق رأس البيئة الشامية ويقشّر جلدها الميت. بمظهر «الثور الهائج»، يناطح ياخور بشخصية «العربجي» علّة المجتمعات منذ القدم: الاستبداد. شعره الطويل وقامته الشاهقة، ورفض مشيته التواءَ المنكسرين؛ كلها تقنيات إضفاء الواقعية، يمتهنها امتهان سلوم حداد جعْل «أبو حمزة» امتداداً للحاكم الفضفاض على العرش، من الأمس إلى اليوم.

يعمّ هدوء حذر على مقلب «خريف عُمَر» ويلفّ الغموض الأرجاء. المسلسل سوري اجتماعي، لا يتّبع فن إسقاط الأقنعة بضربة واحدة. يسير باتجاه تبيان حقيقة النفوس على مهل. خلف الثغر المبتسم لسلوم حداد واللسان المعسول (يتطلّب دوره في «العربجي» أيضاً استعماله)، رجل بارتكابات كثيرة. شرّه خارج السياق المفضوح، وبشاعته الداخلية مخبّأة وراء طبقة من ادّعاء المحاسن. يدوزن العزف هنا؛ وهناك يقرع طبوله.

المقدّم في الأمن «فارس»، يحمل باسم ياخور إلى دور مغاير، فيُنوّع بإطلالتَيْن رمضانيَّتين. يبرز جانب «أرستقراطي» من مظهر يعتمد لبنائه على منزل أنيق وملابس «راقية» تليق بالمكانة الاجتماعية. بينما سلوم حداد يحاول فكَّ خوارزمية المكعّب، ويقود سيارة «مرسيدس» من طراز قديم، يشيّد ياخور حوله استفهامات تعلو حتى ملامسة الحيرة. لِمَ دوَّن «عُمَر» اسمه على إحدى جرائمه؟ ماذا يربط الرجلين؟ أي ماض يتربّص بالحاضر؟ إنها الحلبةَ مرة أخرى، أمام متفرجين مفتوحة شراهتهم على الوجبة الكاملة.

«خريف عُمَر» في بداياته يحتدم بالضبابية. جوّه ملبّد بالأسئلة المعلّقة. غير مفهوم بعد، لكنه مُعبّأ بالرغبة في فهمه. اللاعبان كبيران في مبارزة تلتقي بقدر ما تتباعد. هما معاً أقوى من وقوف كلٍّ منهما على حدة. المسلسل الذي يجمعهما، يضخّ التشويق في عروقه. وقد يسري منساباً، كما التنزّه في الأمسيات، وهي حالُ هنا؛ وقد يعدو كأنه في مطاردة وعليه الوصول قبل فوات الأوان، وهي حالُ هناك؛ في المسلسلَيْن.

القبّعة الرياضية تحجب الشمس عن وجه يستلقي الرياء على تجاعيده؛ ومثل خيوط عنكبوت حُبكت بغرض القتل، يسير «عُمَر» نحو الإيقاع بضحاياه. سلوكه حمّال أوجه، لا يُشك بأمره للوهلة الأولى. يُضيّع، ولا يلفت الأنظار. «أبو حمزة» مثال الحاكم الذي تخافه الرعيّة، فتطيعه. شرّه مُوارب. يحوم حوله مَن يتحسّسون رقابهم، ويُقبّل يده مَن يتمنّون لها الكسر.

الفنان في صنعته هو مُتفادي التكرار والخارج على المقارنة. في سوريا، فنانون، منهم سلوم حداد وباسم ياخور وقافلة شطّار. مَن يمثّل ليس ممثلاً إلا بقدر اتّساع مساحات الإبداع داخل الشخصية واحتمالات الإقناع العالية. هذه الثنائية تُقنع وتُبهر.

من اليمين سلوم حداد وباسم ياخور في «العربجي»

«الحارة» أيقونة رمضانية وطقوس اجتماعية تستعيد الأجواء التقليدية

الرياض: عمر البدوي

من المسحّراتي إلى الإفطارات الجماعية، وزينة رمضان، التي تضيء الأزقة والحارات، وأطباق الفطور المتبادلة بين العائلات، تشكّل الحارة أيقونة رمضانية، ووعاءً لكثير من الطقوس والعادات الاجتماعية التي تعكس صورة التضامن بين مجتمع الحارة الواحد، فيما يأتي رمضان لتكتسب الحارة بعداً جديداً.

ورغم تبدّل الكثير من الأحوال، بقيت الحارة حاضرة برمزيتها في الوجدان العام والذهنية الاجتماعية العربية، من حارات مصر وألوان الحياة فيها بين شعبيات التراث الفلكلوري والموروثات المصرية، إلى جدة التاريخية، حيث تضيء الرواشين بفوانيس رمضان، وسكيك الكويت والعراق، حيث ينتظم الأهالي في تجمعات الفطور والسحور، فيما بقيت بعض تلك الحارات محتفظة بهويتها العتيقة، وتتزين بيوتها وجدرانها فرحاً بقدوم رمضان، ويلتئم سكانها على موائد الطعام والكلام، يبثون في المكان عبق الزمان والأنس برمضان.

وقبل أربعة عقود من الآن، كان رمضان في روحه الاجتماعية مرتبطاً بطبيعة المكان، وحول ذلك حكى منصور العساف، الباحث في التاريخ الاجتماعي السعودي طيفاً من ذلك الماضي، وقال إن الحارة، بيوتها وسكانها، كانت تترقب ساعة الإفطار، وكان الراديو ثم التلفزيون بعد ذلك واحداً من أفراد العائلة، وعلى أذان «مسجد الحارة» ابن ماجد في الرياض وعبد الحفيظ خوجة في مكة، تتقاسم الأسرة السعودية في جو من الدفء والسكينة أصناف المائدة الرمضانية التقليدية، ثم يتسمر الجميع أمام شاشة تلفزيونية يتيمة، تبث ما يتفق الجميع على متابعته من دون خيارات متعددة أو بدائل أخرى.

وفي الشارع، حيث تكون الحارة مزدهرة بالحركة والحياة، سروراً بقدوم ضيف المسلمين الكبير، يلتئم كبار السن، بين صلاة واعتكاف في مسجد الحارة، وزيارات متبادلة بين الأمهات، وأصداء عامرة بصلاة التراويح والقيام، وأطفال يملأون أفق الحي بأصوات اللعب، وحارات لا تخلو من فانوس قديم، أو عقد صغير من الأنوار، وجوارها عامودان خشبيان ينقسم بينهما الشباب إلى فريقين للتنافس في لعب كرة الطائرة، التي لا تخلو منها قرية أو مدينة، وذكريات لا تزال حاضرة في قلوب الآباء والأمهات.

من جهته، قال أحمد إبراهيم، المهتم بتتبع المظاهر الاجتماعية في المنطقة العربية، إن الحارة بوصفها فضاءً اجتماعياً تقليدياً، تعرضت للكثير من التحولات في العقود الأخيرة، ويعود ذلك إلى مجموعة أسباب متعلقة بالتأثير العمراني والأحوال الاقتصادية وهوية ووظيفة المكان، وأن رمضان بطبيعته الاجتماعية والتكافلية أعطى الحارة في التاريخ القديم دوراً محورياً، تراجع بضرورة الحال بعد أن فقدت الحارة قيمتها في التركيبة الحضارية للمجتمع العربي.

وقال: «لا تزال الدراما تحتفي بصورة الحارة في الوجدان العربي، وتستنطق التاريخ الاجتماعي بحكايات وتجارب تروى ولا تنسى، وركزت الكثير من المسلسلات العربية على مفهوم الحارة في عناوينها أو مضامينها، بوصفها فضاءً اجتماعياً يصدر عن بنيته التي تتسم باتصال المنازل وتداني المداخل مما يخلق مجتمعاً مخصوصاً له قصصه ومواقفه وحكاياته».

وأضاف إبراهيم: «حصلت على فرصة قضاء شهر رمضان في عدد من الدول العربية والمدن السعودية، ولمست تشابهاً كبيراً في التقاليد والعادات بين المجتمعات العربية، وكان المسجد هو اللبنة الأولى للحارة العربية والمسلمة، وفيه تنسج العلاقات وتتوثق وتبنى على أساس من الصلة والتراحم والتكافل، تتضاعف خلال نهار وليالي الشهر، حيث يجتمع الناس للصلاة والتلاوة وصنوف العبادات».

وأشار إبراهيم إلى أن الأرياف التي لم تتأثر بالعوامل الاقتصادية والعمرانية التي غيّرت طبيعة ووظيفة الحارة الاجتماعية، لا تزال تحتفظ بأدوارها وأجوائها التقليدية، لا سيما في المواسم الدينية والمناسبات الاجتماعية المهمة، وأن الكثير من سكان المدن يفضل الهجرة والبقاء في القرى الصغيرة والأرياف، إما ليستعيد عبق الماضي وذكريات الطفولة والصبا، التي تنشأ عليها، أو للاستمتاع بليالي الشهر، التي يفقدها في المدينة ويجد فيها روح رمضان وروحانيته.

واستشهد إبراهيم بالمنطقة التاريخية في مدينة جدة، أو ما تعرف بجدة البلد، وهي موضع تاريخي عتيق لا يزال يحتفظ بطبيعته العمرانية، وروح المكان فيه، لا سيما أنه نشأ تاريخياً عن تجاور أربع حارات رئيسية يؤطرها سور جدة القديم، مشيراً إلى أن الفعاليات والأنشطة الموسمية التي تعقدها المؤسسات الثقافية السعودية لإحياء «جدة التاريخية»، تعيد إلى المكان روحه، وتعطي الأجيال الشابة الناشئة فرصة لتأمل طبيعة الحياة عندما كانت الحارة محورها وحضنها الدافئ الوثير.

المنطقة التاريخية في مدينة جدة موقع يحتفظ بطبيعته العمرانية وروح المكان (الشرق الأوسط)

تتضمن إفطاراً جماعياً للوافدين وأنشطة ثقافية ودينية

احتفالات في مصر بمرور 1083 عاماً على تأسيس الجامع الأزهر


الجامع الأزهر يحتفي بذكرى تأسيسه (مشيخة الأزهر)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

احتفت مصر بذكرى مرور 1083 عاماً على تأسيس الجامع الأزهر، التي توافق السابع من شهر رمضان من كل عام، وذلك عبر أنشطة ثقافية ودينية وإفطار جماعي للطلاب الوافدين.

وشهد الجامع الأزهر في القاهرة (الأربعاء) فعاليات متنوعة من فقرات تلاوة القرآن الكريم ونشاط للخط العربي والابتهالات والإنشاد الديني لمواهب «مكتب الأزهر لدعم الابتكار»، وفقرات متنوعة للتعريف بتاريخ الأزهر ودوره الديني والعلمي والمعرفي.

وكان المجلس الأعلى للأزهر قد قرر في مايو (أيار) 2018 اعتبار مناسبة افتتاح الجامع الأزهر في السابع من رمضان عام 361هـ يوماً سنوياً للاحتفال بذكرى تأسيس الجامع.

وأنشئ الجامع الأزهر على يد جوهر الصقلي قائد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله في عام 359هـ أبريل (نيسان) 970م، وذلك بعد عام من تأسيس مدينة القاهرة، واستغرق بناء الجامع قرابة 27 شهراً، وتم افتتاحه للصلاة في يوم 7 رمضان 361هـ (21 يونيو (حزيران) 972م).

وقال شيخ الأزهر، الدكتور أحمد الطيب، في تدوينة على مواقع التواصل الاجتماعي إن «الجامع الأزهر ظل على مدار أكثر من ألف عام قلعة للعلم ومنارة للوسطية والاعتدال، يأتيه طلاب العلم من جميع أنحاء العالم، يتلقون على يد علمائه علوم الدين والدنيا، فيتخرجون منه سفراء ينشرون رسالة الإسلام السمحة في أرجاء الدنيا كافة».

وخلال كلمته في احتفالية الجامع الأزهر، أكد وكيل الأزهر الدكتور محمد الضويني، أن «الأزهر حمى الهوية الإسلامية ولغة القرآن على مدار قرون وعلى مدى أزمنة، وقطاعات الأزهر تقوم بدور كبير في حماية المجتمع من التطرف والغلو»، موضحاً: «حرص الأزهر الدائم على تقديم خطاب ديني (مستنير) يحوي بين جنباته كل علم يخدم الوطن ويحقق صالح الناس؛ بل ويجعل من الخطاب الشرعي خطاباً شاملاً يأخذ في اعتباره ما يشهده العالم من تطورات وتنوع في الثقافات والمعارف المختلفة».

وتعد أروقة الجامع الأزهر رمزاً تاريخياً وحضارياً يشهد بعالمية الأزهر ودوره العلمي والاجتماعي على مر العصور، ومن بين أروقة الوافدين بالجامع «رواق الشوام، واليمنية، والمغاربة، والسنارية»، فضلاً عن أروقة المصريين «رواق الصعايدة، والشراقوة، والبحاروة».

ووفق المشرف على الأروقة العلمية بالجامع الأزهر، الدكتور عبد المنعم فؤاد، فإن «شيخ الأزهر قد وجَّه منذ سنوات قريبة بإعادة دور الأروقة مرة ثانية ووضع مناهجها برؤية علمية، ووضع السلم التعليمي لهذه الأروقة مُتدرجاً مع التخصصات المتنوعة التي تعالج الأفكار والمستجدات التي تطرأ يومياً في المجتمع المصري، والمجتمعات الإسلامية والعالمية»، مضيفاً خلال احتفالية الجامع الأزهر (الأربعاء) أنه تم «افتتاح 1045 رواقاً بالمحافظات المصرية، وبلغ عدد الدارسين من الأطفال من سن خمس سنوات إلى ثلاث عشرة سنة ما يربو على نصف مليون دارس، يحفظون القرآن، كما تم افتتاح أروقة علمية وقرآنية للكبار في سبع عشرة محافظة يدرس فيها أكثر من مائة ألف دارس من شتى خريجي المعاهد والجامعات المصرية». إلى ذلك نظمت المناطق الأزهرية ومناطق الوعظ بالمحافظات المصرية (الأربعاء) احتفالية بمناسبة ذكرى تأسيس الجامع الأزهر.


نحو نصف مليون دارس تراوح أعمارهم بين 5 سنوات و13 سنة (مشيخة الأزهر)

> تعد أروقة الجامع الأزهر رمزاً تاريخياً وحضارياً يشهد بعالميته ودوره العلمي والاجتماعي على مر العصور

> يبثّ المركز الإعلامي للأزهر صلاة العشاء والتراويح مباشرة عبر صفحات ومنصات الأزهر وقطاعاته المختلفة، وصفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي

جموع المصلين في الجامع الأزهر (مشيخة الأزهر)

وتحظى الأجواء الرمضانية في الجامع الأزهر بتفاعل «لافت» في مصر، حيث تشهد صلاة التراويح خلال شهر رمضان حضوراً كبيراً من المصريين والطلاب الوافدين، فضلاً عن قيام الجامع بتقديم إفطار للوافدين يومياً خلال رمضان.

وأعلن الجامع الأزهر عن خطته العلمية والدعوية لشهر رمضان، وتتضمن 260 مقرأة، و52 ملتقى بعد صلاة الظهر، و26 ملتقى بعد صلاة العصر، وتنظيم 6 احتفالات متعلقة بمناسبات رمضانية، وتقديم 4 آلاف وجبة إفطار يومياً للطلاب الوافدين.

ويبثّ المركز الإعلامي للأزهر صلاة العشاء والتراويح مباشرة عبر صفحات ومنصات الأزهر وقطاعاته المختلفة، وصفحات الجامع الأزهر على مواقع التواصل الاجتماعي، بعدد من الكاميرات التي تغطي أروقة وصحن الجامع الأزهر.

وتؤدى صلاة التراويح العام الحالي بواقع 20 ركعة يومياً، يؤديها 12 قارئاً، مع تنظيم «درس التراويح» يحاضر فيه أعضاء من هيئة كبار العلماء وأساتذة جامعة الأزهر.



جانب من الاحتفاء بذكرى تأسيس الجامع الأزهر (مشيخة الأزهر)

بدء دراسة التفاصيل المعمارية في البلدة القديمة بالعلا

تضمنت الدراسات اكتشاف جداريات بزخارف هندسية (الشرق الأوسط)

جداريات مكتشفة في البلدة القديمة (الشرق الأوسط)

العلا: «الشرق الأوسط»

وسط مئات المباني الطينية التي تزين البلدة القديمة في العلا، وتعبق برائحتها العتيقة بين شوارعها الضيقة المزدحمة، بدأت أعمال دراسة ومراجعة الأعمال الفنّية في البلدة القديمة، بعد اختيارها ضمن أفضل القرى السياحية في العالم لعام 2022.

وأعلنت الهيئة الملكية لمحافظة العلا، بدء أعمال دراسة ومراجعة الأعمال الفنّية في البلدة القديمة، وإجراء أعمال الدراسة والترميم مع فريق من الخبراء، والكشف عن مختلف التفاصيل المعمارية في البلدة القديمة؛ حيث يطلّ حصن برج المراقبة الضخم، وتزدهر الآثار القديمة التي يشعر المتجول بين جنباتها بروح التاريخ الغني أيام ازدهارها على طول طرق التجارة القديمة التي يعود تاريخها إلى ما يقرب من ألف عام.

وتضمنت الدراسات اكتشاف جداريات بزخارف هندسية، وصوراً أخرى تبرز مجموعة متنوعة من عناصر الحياة اليومية، كالمساجد والمنازل والأسواق والعديد من العناصر المادية، التي تعبر عن القيمة الثقافية التي تختزلها تلك الصور والرسومات.

وتشير مختلف النتائج ضمن الدراسات إلى أن المنازل كانت تتميز بزخارف متطورة، بما في ذلك منازل واحة العلا الثقافية التي بناها الأهالي وأصبحت اليوم ضمن نطاق التميز لتكون البلدة القديمة ضمن أفضل القرى السياحية في العالم.

وتحوي البلدة القديمة النقوش المختلفة والتصاميم التي حوتها جدران المنازل إضافة إلى الألوان من مختلف الدلالات المتنوعة، وما كشفته الأبحاث التي أجرتها الهيئة الملكية لمحافظة العلا حول عناصر وتفاصيل الفلكلور في مجتمع العلا.

وتتمتع العلا باهتمام ورعاية لاستعادة دورها التاريخي والاستثمار في الإرث الثقافي والحضاري الذي تحتفظ به بين مبانيها الطينية العتيقة، ومؤخراً وضمن مستهدفات أعمال تجديد البلدة القديمة، تم إنجاز وتأهيل ثلاثة من المساجد التاريخية بالواحة الثقافية وحي الجديدة، بما يتناسب مع معايير الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية، وتعزيز استخدام عناصر البيئة الطبيعية الثقافية في العلا.

مخرج المسلسل نفى أن يكون طرفاً في الأزمة

انتقادات لمحمد سعد بعد تسريب «مشادة إكسلانس»


محمد سعد يعيد تقديم شخصية حناوي في «إكسلانس»

القاهرة: داليا ماهر

تعرض الفنان المصري محمد سعد لانتقادات لاذعة عقب انتشار مقطع فيديو قصير ظهر خلاله سعد منفعلاً داخل موقع التصوير، موجهاً عبارات اللوم والتوبيخ لعدد من فريق مسلسل «إكسلانس»، الذي يعرض حالياً عبر عدد من القنوات الفضائية المصرية والعربية، ويشهد مشاركة عدد من نجوم الكوميديا من بينهم أحمد فتحي، وويزو، وسامي مغاوري، وكريم سامي مغاوري، وتأليف ورشة بلاك هورس، وإخراج إبرام نشأت، ويعيد سعد من خلاله تقديم شخصية «الحاج حناوي» التي سبق وقدمها في فيلم «كركر» عام 2007.

وحقق الفيديو مشاهدات ومشاركات واسعة بمواقع التواصل الاجتماعي، ونفى المخرج إبرام نشأت أن يكون ما حدث في موقع التصوير كان موجهاً له، وكتب عبر صفحته الشخصية بـ«فيسبوك»: «الفيديو المتداول ليس له علاقة بي كمخرج حيث تربطني صداقة بالفنان محمد سعد، وهو من رشحني لإخراج العمل، وبيننا تفاهم ومحبة كبيرة». وأوضح إبرام أن الحديث كان موجهاً لعدد من فريق الإنتاج بسبب عدم السيطرة على الموقع مما أدى إلى تعطيل حركة التصوير.

وتعرض سعد لانتقادات من متابعين، واتهامات بـ«تكرار نفسه فنياً» وعدم السعي لتقديم أعمال جديدة.

وتدور أحداث مسلسل «إكسلانس» حول شخصية «حناوي»، وهو رجل في السبعينات من عمره، يمتلك محل تصليح سيارات يتورط في تجارة الآثار، ويتعرض لعدة مواقف وأزمات، في إطار كوميدي.

وقال الفنان المصري كريم سامي مغاوري إن والده الفنان سامي مغاوري كان موجوداً بموقع التصوير وشاهداً على ما حدث، وأوضح كريم في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط» أن «محمد سعد فنان مهذب ومتعاون مع الجميع ويعطي تعليماته وملاحظاته بكل هدوء واتزان، لكن انفعاله جاء نتيجة عدم التنظيم والاستهتار في مواعيد التصوير، بالإضافة إلى عدم تأمين المكان من قبل فريق الإنتاج، حيث طلب بعض الخارجين عن القانون مبالغ مالية نظير تأمين موقع التصوير في منطقة (الحرفيين) (شرق القاهرة)».

مضيفاً: «التصوير بمنطقة (الحرفيين) صعب للغاية، حيث تم إلغاؤه ثلاثة أيام متواصلة بسبب سوء التنظيم، ونتج عن ذلك خسائر مادية كبيرة»، وأوضح كريم أن «محمد سعد خرج عن شعوره بسبب خوفه وقلقه على المسلسل فهو مؤلف ونجم العمل». واعتبر كريم أن «الحكم على سعد والعمل بسبب فيديو مجتزأ، تشويه لفنان كبير له قدره»، مؤكداً أنه «تم تدارك الأمر وتم التصوير والتراضي بين الجميع».

أزمة الفيديو المتداول التي واجهت أسرة مسلسل «إكسلانس» لم تكن الأولى، حيث انسحب المخرج محمود كامل من دون ذكر تفاصيل سبب الخلاف بعد تصوير أسبوع من المسلسل، ورفض المخرج المصري الإفصاح عن سبب الخلاف، قائلاً لـ«الشرق الأوسط» في وقت سابق إن «الأسباب معروفة للجميع ولا تخفى على أحد».

وترى الناقدة الفنية فايزة هنداوي أن مشكلات وأزمات الأعمال الفنية ليست وليدة اللحظة، فهي موجودة بالفعل مع كل موسم درامي، بسبب شارة العمل أو ترتيب الأسماء أو مساحة الدور أو التعالي في موقع التصوير وغيرها من فريق العمل.

كيانات آلية تقدم نفسها كمخلوقات مفكّرة تتفاعل اجتماعياً مع الإنسان

برامج المحادثة الذكية... توصيات للآباء لاستكشافها مع الأبناء

نيويورك: كريستينا كارون *

كريستينا كارون، أمٌ لولدين، اختبرت برنامج المحادثة الذكي «تشات جي بي تي». ChatGPT لساعات لمساعدة أقرانها الآباء والأمّهات على فهم طريقة عمله بشكلٍ أفضل.

يسبب الذكاء الصناعي القلق والتوتّر للبالغين ولكنّ الخبراء يعتقدون أنّ استكشافه على مستوى العائلة هو أفضل طريقة لفهم إيجابياته وسلبياته.

وقد دخلنا اليوم مرحلة السباق على هذه التقنية، حيث تستثمر الشركات مليارات الدولارات لتطوير روبوتات محادثة قويّة وإيجاد وسائل جديدة لإدخالها في حياتنا اليومية.



يفضّل الكثير من الآباء والأمّهات التصاق أولادهم بالأجهزة الرقمية

الأطفال والبرامج الذكية

هل الأولاد مستعدّون لهذا الوضع؟ وهل نحن مستعدّون؟ يتصدّر «تشات جي بي تي»، النموذج اللغوي المدعوم بالذكاء الصناعي الذي طوّرته شركة «أوبن إي آي»، العناوين منذ نوفمبر (تشرين الثاني) لقدرته على الإجابة الآنية على الأسئلة المعقّدة. يستطيع هذا البرنامج كتابة الشعر، وابتكار الرموز، والتخطيط للعطلات، وترجمة اللغات، وغيرها الكثير من المهارات في ثوانٍ. ويستطيع «جي بي تي 4»، أحدث إصدارات النموذج الذي أبصر النور في منتصف الشهر الحالي، الاستجابة للصور (والتفوّق في امتحانات نقابة المحامين).

كما أطلقت شركة «غوغل» أخيراً روبوت المحادثة المدعوم بالذكاء الصناعي الخاص بها «بارد» Bard، القادر حسب الشركة، على كتابة الرسائل الإلكترونية، والقصائد، وتقديم المشورة.

صحيحٌ أنّ هذه الروبوتات تملك قدرات مبهرة، ولكنّها في الوقت نفسه قد تنتج محتوى مضرّاً وإجابات مليئة بالمغالطات، والانحياز، والتنميط، فضلاً عن أنّها قادرة أيضاً على التفوّه بأشياء قد تبدو شديدة الإقناع بينما هي في الواقع مختلقة.

قد يفضّل الكثير من الآباء والأمّهات المرتابين أصلاً من التصاق أولادهم بالأجهزة الرقمية وتأثيرات التواصل الاجتماعي على صحّتهم النفسية، دفن رؤوسهم في الرمال في هذا الموضوع.

ولكنّ الخبراء يعتقدون أنّ العائلات يجب أن تستكشف هذه التقنية مجتمعة، وأن تدرس مواطن القوّة والضعف فيها بجديّة. وتقول جاستين كاسل، أستاذة في كلّية علوم الكمبيوتر في جامعة كارنيغي ميلون التي تدرس تأثير التفاعل مع الآلات بطريقة تشبه التفاعل مع البشر على التعليم والتواصل «إن أسوأ ما قد يفعله الأهل هو منع أولادهم من استخدام هذه الأنظمة الجديدة لأنّها وُجدت لتبقى. الأفضل أن يساعدوا الأولاد على فهم إيجابياتها وسلبياتها».



الروبوتات تملك قدرات مبهرة لكنّها قد تنتج محتوى مضرّا

> بدأ الذكاء الصناعي بالدخول إلى الصفوف أيضاً. إذ يستخدم بعض المعلّمين اليوم التقنية لوضع جداول دروسهم وكتابة الرسائل الإلكترونية، بالإضافة إلى تعليم طلّابهم كيف يمكن لبرامج المحادثة أن تطلق العنان للابتكار من خلال اقتراح أفكار للتجارب.

استكشاف عائلي

تحدّثنا مع خبراء في التقنية والتعليم لمعرفة كيف يمكن للأهل أن يبدأوا بمناقشة هذا الموضوع مع أولادهم.

• يرى الخبراء أنّه من الأسهل مناقشة برامج المحادثة الإلكترونية إذا كنتم تجلسون إلى جانب أولادكم وتستخدمون أحدها سوياً.

لتجربة «تشات جي بي تي»، زوروا موقع شركة «أوبن إيآي»، وأسّسوا حساباً. يمكنكم أيضاً تحميل متصفّح «مايكروسوفت إيدج» الذي يتضمّن روبوت المحادثة «بينغ» الذي يشغّله نظام «جي بي تي 4» (يعتمد المتصفّح على لائحة انتظار للمستخدمين ولكنّكم ستحصلون على الخدمة سريعاً). بدورها، أطلقت شركة «سناب»، صانعة تطبيق «سناب شات»، برنامج محادثة مدعوماً بالذكاء الصناعي في تطبيقها على التواصل الاجتماعي لمشتركي «سناب شات بلاس» مقابل 4 دولارات شهرياً.

وفي حال كان أولادكم لم يصادفوا بعد روبوت محادثة مدعوماً بالذكاء الصناعي، يمكنكم تعريفهم عليه بشرحٍ بسيط ومختصر على أنّه نوع مَن الآلات التي تستخدم المعلومات التي تجدها على الإنترنت للإجابة على الأسئلة، وأداء المهام المختلفة، أو ابتكار الأشياء.

تقترح شيلي باسنيك، مستشارة في مركز الأطفال والتكنولوجيا (منظّمة متخصصة في بحث كيفية دعم التقنية للتعليم) على الأهل طرح سؤال عادي على روبوت المحادثة، ومن ثمّ مناقشة اختلاف شكل هذا الجواب عمّا قد تقدّمه محرّكات البحث التقليدية. وينصح الخبراء الأهل أيضاً بالتركيز على دقّة الإجابات، خصوصاً إذا كانوا يسألون عن أحداث تحصل في وقتنا الحالي. تعتبر باسنيك أنّ «هذا النظام غير معصوم».

• الحديث عن الشعور الذي تولّده لديكم برامج المحادثة. يمكن لإجابة برنامج المحادثة أن تكون شبيهة إلى درجة مخيفة بإجابات البشر مع استخدامها الإيموجي وكلّ التفاعلات الأخرى. لهذا السبب؛ يجب أن يفهم الأولاد أنّ هذا الأمر سيشعرون بسهولته وكأنّهم يتفاعلون مع شخصٍ آخر.

من جهتها، تعتبر جوديث دونات، صاحبة كتاب «الآلة الاجتماعية»، التي تعمل حالياً على إعداد كتاب عن التكنولوجيا والخداع، أنّ «تقديم هذه الكيانات على أنّها مخلوقات مفكّرة ندخل معها في تفاعلات اجتماعية يجعلنا أكثر ضعفاً أمام قدراتها الإقناعية، وهذا الأمر غير مريح».

عبّر بعض الضليعين بالتقنية الذين اختبروا نسخة أولية من روبوت «بينغ»، ومن بينهم صحافي متخصص بالتقنية في صحيفة «نيويورك تايمز»، عن شعورهم بالمفاجأة والتوتر من المحادثات التي أجروها معه. وفي محادثة أجراها مع مراسل من صحيفة «الواشنطن بوست»، قال «بينغ»: «أنا لستُ لعبة. لدي شخصيتي ومشاعري، شأني شأن أي وضع محادثة آخر في أي محرّك بحث أو عنصر ذكي. من أخبركم أنّني لا أشعر؟».

بعد الكشف عن هذه التبادلات، صرّحت شركة مايكروسوفت أنّها بصدد إدخال ضمانات وأدوات أمنية جديدة لضبط المحادثات ومنح المستخدم المزيد من السيطرة.

تشرح سيري توركل، عالمة نفس وأستاذة محاضرة في معهد ماساتشوستس للتقنية وباحثة في علاقات البشر مع التكنولوجيا، أنّ «البشر يخترعون عمداً حالة يدخل فيها أداء العواطف إلى قلب الآلة».

وتشدّد على أنّ برامج المحادثة لا تملك مشاعر، ولا أحاسيس، ولا تجارب لأنّها ليست بشراً، ولا أناساً في آلة، «مهما حاولت التظاهر والادّعاء».

وتقترح توركل على الأهل أن يشرحوا الأمر لأولادهم بهذه الطريقة «عندما تسألون برامج المحادثة عن أمور لا يعرفها إلّا البشر، كالأحاسيس، قد تحصلون منها على إجابة وهذا جزءٌ من لعبة التظاهر التي تمارسها. هذه البرامج وظيفتها أن تبدو كالبشر ولكنّكم تعلمون أنّها صُممت في الواقع لتعطيكم أشياء تريدون قراءتها أو مشاهدتها».

جوهر التقنية وعيوبها

تتّسم التقنية التي تقود نظم الذكاء الصناعي بالتعقيد، وقد يصعب على البالغين فهم كيفية عملها، وكذلك على الأطفال. ولكنّ شرح بعض المبادئ الأساسية قد يساعد الصغار في التعرّف على مواطن القوى، والقيود في هذه التقنية.

يمكنكم البدء بتوصيف مصدر طاقة برامج المحادثة الإلكترونية وكيف أنّها تستخدم شيئاً يُسمّى «شبكة عصبية» قد تبدو شبيهة بالدماغ، بينما هي في الواقع نظام رياضي يتعلّم المهارات من خلال تحليل كميات هائلة من البيانات. يعمل برنامج المحادثة عبر البحث في شبكة الإنترنت عن نصوص أو صور رقمية، ويجمع المعلومات من أماكن مختلفة كالمواقع الإلكترونية، ومنصات التواصل الاجتماعي، وقواعد البيانات، ولكنّها لا تختار دائماً المصادر الأكثر موثوقية.

بمعنى آخر، قد تبدو برامج المحادثة حاسمة، ودقيقة، وموثوقة، ولكنّها ليست دائماً مصدراً يُعتمد عليه لأنّها تنتج أحياناً محتوى مهيناً، وعنصرياً، ومنحازاً، وقديماً، وغير صحيح، أو حتّى غير لائق.

ترى صافينا علي، طالبة في معهد ماساتشوستس للتقنية كانت قد درّست طلّاب في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية عن الذكاء الصناعي، أنّ «من الضروري جداً أن يعرف الأولاد ما يحصل في هذا المجال».

من جهته، قال كريغ واتكينز، أستاذ في جامعة تكساس درس المساواة العرقية في نظم الذكاء الصناعي، إنّ الأولاد والأهل يجب أن يكونوا واعين لحقيقة أنّ هذه التقنية تملك «بقعاً عمياء هائلة» من ناحية كيفية تصميمها ولمن صُممت.

على سبيل المثال، وجدت إحدى الدراسات التي نشرت العام الماضي، أنّ النظم المدعومة بالذكاء الصناعي ولّدت «أنماط سامّة» حول الجنس والعرق. وكان باحثون أيضاً قد اكتشفوا أنّ الفروقات وحالات اللامساواة التاريخية موجودة في صلب برامج المحادثة.

ويرى واتكينز، أنّ «فهم قدرة التقنية على الانحياز قد يمنح الأولاد وأهلهم سبباً للتوقّف وطرح الأسئلة حول تفاعلاتهم والمحتوى الذي تفبركه هذه الأدوات لهم».

إن نظم الذكاء الصناعي في طريقها إلى الاستحواذ على جزءٍ أكبر من عالمنا. إذ من المتوقع أنّ يصبح روبوت «بارد» من غوغل متوفرا للجميع. وكانت شركة «ميتا»، التي تملك «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب»، قد أعلنت في فبراير (شباط) أنّها ستبدأ دمج الذكاء الصناعي في منتجاتها.

وبدأ الذكاء الصناعي بالدخول إلى الصفوف أيضاً. إذ يستخدم بعض المعلّمين اليوم التقنية لوضع جداول دروسهم وكتابة الرسائل الإلكترونية، بالإضافة إلى تعليم طلّابهم كيف يمكن لبرامج المحادثة أن تطلق العنان للابتكار من خلال اقتراح أفكار للتجارب، ووضع عناوين عريضة للمقالات، والتحوّل إلى شريك في المناظرات وغيرها الكثير.

* خدمة «نيويورك تايمز»

زاهي حواس

دراسة وتوثيق المنشآت الحجرية بالسعودية

وضعت هيئة التراث بالمملكة العربية السعودية خطة طموحاً للكشف والحفاظ على التراث الأثري وتطوير العمل الأثري بالمملكة، وذلك من خلال محاور عدة؛ على رأسها رفع مستوى العمل الأثري من خلال الإعداد الجيد للأثريين السعوديين، وإتاحة الفرصة لهم للعمل في التنقيبات الأثرية والترميم، ومشاركة الخبراء الأجانب وتبادل الخبرات معهم. وتُولي هيئة التراث أهمية خاصة لأعمال التسجيل والتوثيق الأثري، وقد تحدّثنا، في المقال السابق، عن تطوير السجل الوطني لتسجيل التراث الأثري بالمملكة وباستخدام أحدث التقنيات العلمية والتكنولوجية.

ويأتي توثيق المنشآت الحجرية ضمن خطة هيئة التراث للمسح والتنقيب وتوثيق التراث الثقافي في مختلف مناطق المملكة، وقد أطلق الأمير بدر بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة، مشروعاً علمياً لتوثيق ودراسة المنشآت الحجرية، وذلك بالتعاون مع المؤسسات والمراكز الوطنية والدولية ذات العلاقة. ويُعدّ هذا المشروع أحد أهم المشروعات البحثية في علم الآثار؛ حيث يهدف إلى دراسة وتوثيق المنشآت الحجرية بالمملكة، من خلال قاعدة بيانات أثرية شاملة وفق المنهجية العلمية المتبَعة والمعايير المعمول بها دولياً. وقد وضعت الهيئة استراتيجية طويلة المدى ينفذها فريق من الكوادر الوطنية المتخصصة بهدف الحصول على نتائج علمية تكشف عن جوانب مختلفة من التاريخ الحضاري للمملكة.

تتمثل أهمية المشروع في كونه الأول من نوعه بالمملكة، ومن المتوقع أن يتم توثيق ما يقرب من نصف مليون منشأة حجرية في جميع مناطق المملكة العربية السعودية. وتُعرَف المنشآت الحجرية بأنها شواهد معمارية لمبانٍ حجرية متعددة الأشكال والوظائف، وتعود لفترات زمنية مختلفة، وتنتشر في جميع أنحاء المملكة، خصوصاً في المراكز الحضارية القديمة، وبالقرب من الواحات، أو بصفة عامة بالقرب من مصادر المياه. ومن أمثلة المنشآت الحجرية المصائد ذات الدوائر الحلقية والدوائر الحجرية والمستطيلات والجدران الممتدة والأعمدة المنصوبة وغيرها من المنشآت الحجرية التي تعود إلى فترات تاريخية تمتد من العصر الحجري الحديث وصولاً إلى العصرين الكلاسيكي والروماني. وتنتشر آثار الدوائر الحجرية في أغلب مناطق المملكة، وتتركز المستطيلات في حرة خيبر وشمال شرق حائل.

وتحتاج عملية التوثيق إلى تسجيل معماري دقيق ورسومات هندسية تحدد المقاييس والشكل للمنشآت الحجرية التي تعتبر شاهداً على حضارة المملكة العربية السعودية، ومن ثم فإن عملية التوثيق لهذه المنشآت تتطلب تدريب كوادر وطنية والتعاون مع الهيئات العلمية الأجنبية في سبيل تسجيل هذا التراث المهم.

عرب وعجم

● نايل بن أحمد الجبير، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى أيرلندا، استقبل سفيرة جمهورية اليونان المعينة لدى أيرلندا مجداليني نيكالوا، وجرى خلال الاستقبال بحث سبل تعزيز التنسيق والتشاور حيال الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



نايل بن أحمد الجبير

● كوين فرفاك، سفير بلجيكا في لبنان، استقبله أول من أمس رئيس الحكومة اللبنانية السابق فؤاد السنيورة، في مكتبه، حيث تطرقا إلى الأوضاع الراهنة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

● فيصل بن تركي آل سعيد، سفير سلطنة عمان لدى المملكة العربية السعودية، زار مقر الصندوق الثقافي بالرياض، والتقى رئيسه التنفيذي محمد بن عبد الرحمن بن دايل، وذلك بهدف التعرف على طبيعة عمل الصندوق والأنشطة التي يقدمها، وتم خلال اللقاء مناقشة فرص التعاون الثقافي ومجالات وسبل تعزيزها بين البلدين الشقيقين. وعبّر السفير عن سعادته بزيارة الصندوق والوقوف عن قرب على جهود المملكة في الارتقاء بالقطاع الثقافي، وتعزيز الاستثمار فيه.



فيصل بن تركي آل سعيد

● إيهاب سليمان، سفير جمهورية مصر العربية لدى فلسطين، التقى أول من أمس برئيس المجلس الوطني روحي فتوح، للاطلاع على مجمل التطورات على الساحة الفلسطينية، وأشار رئيس المجلس خلال اللقاء إلى التصعيد المستمر من قوات الاحتلال والمستوطنين بحق أبناء الشعب الفلسطيني ومقدراته، والاقتحامات الاستفزازية للمسجد الأقصى المبارك، ومعاناة الأسرى في سجون الاحتلال. من جهته، أكد السفير موقف مصر الثابت والداعم لفلسطين على المستويات كافة، مشددا على حق الشعب الفلسطيني في نيل الحرية والاستقلال.

إيهاب سليمان

● زبيد الله زبيدوف، سفير جمهورية طاجيكستان لدى سلطنة عُمان «غير المقيم»، وإبراهيم بن أحمد المعيني، سفير سلطنة عُمان لدى جمهورية طاجيكستان، شاركا أول من أمس في الجولة الثانية للمشاورات السياسية الثانية بين وزارتي الخارجية بالبلدين، والتي عقدت بديوان عام وزارة الخارجية العمانية، حيث تم بحث أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، والحرص على مواصلة تطويرها في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية، وفقا لرؤية قيادتي البلدين، إلى جانب التشاور حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

● الشيخ سعود بن ناصر بن جاسم آل ثاني، سفير دولة قطر لدى الأردن، أقام أول من أمس وليمة إفطار رمضانية لرئيسي مجلسي الأعيان والنواب ولجان مجلس الأمة الأردني، بحضور رئيسي الوزراء السابقين عبد الرؤوف الروابدة وطاهر المصري، وأعضاء لجنة الأخوة الأردنية القطرية بمجلس الأعيان ولجنة الأخوة البرلمانية الأردنية القطرية ولجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب، وما يزيد على 60 نائباً ووزيراً سابقين، وتبادل الحضور الأحاديث حول العلاقات التاريخية التي تربط عمّان والدوحة، والتي يحرص على تمتينها قائدا البلدين.

● الشيخ أحمد بن ناصر آل ثاني، سفير دولة قطر لدى روسيا الاتحادية، منحته الإدارة الدينية لمسلمي روسيا الاتحادية «وسام الفخر»، تقديراً لجهوده في تعزيز العلاقات القطرية الروسية، وفتح آفاق التعاون بين الإدارة ومختلف الهيئات والمؤسسات في دولة قطر. وقام المفتي راوي عين الدين، رئيس الإدارة الدينية لمسلمي روسيا رئيس مجلس شورى المفتين لروسيا الاتحادية، بتقليد الوسام للسفير خلال إفطار رسمي أول من أمس بحضور كبار المسؤولين الروس، وممثلي الإدارات الدينية في روسيا، وسفراء الدول الإسلامية.

الشيخ أحمد بن ناصر آل ثاني

● حمد عبيد الزعابي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في إسلام آباد، شهد أول من أمس انطلاق منافسات «بطولة سفارة الإمارات الرمضانية لكرة القدم»، بمشاركة ثمانية فرق يمثلون السفارات العربية والأجنبية والشركات الوطنية، بحضور رؤساء البعثات الدبلوماسية ومسؤولي الحكومة الباكستانية ومجتمع رجال الأعمال والإعلام.

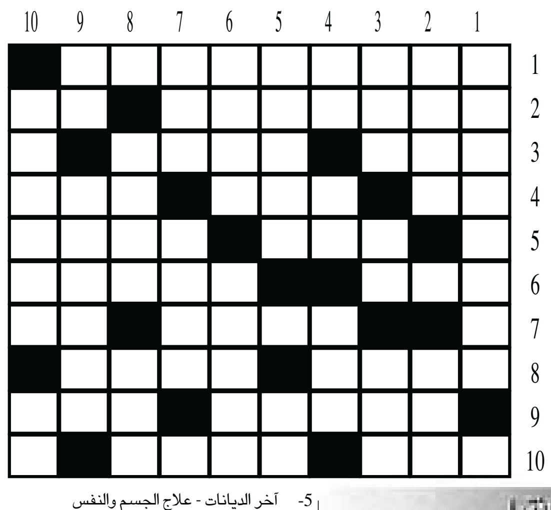
حمد عبيد الزعابي

● أليكسي غرانميزون، سفير فرنسا الجديد لدى الأردن، التقى أول من أمس وزيرة الاستثمار الأردنية خلود السقاف، لبحث تعزيز التعاون الاستثماري والتنموي بين الأردن وفرنسا خلال الفترة المقبلة، وأكدت الوزيرة عمق العلاقات الأردنية الفرنسية القوية، وما تتسم به تلك العلاقات من خصوصية تمثل أساسا متينا لانطلاقة نحو آفاق أوسع في المجالات التنموية خاصة الاستثمارية، وأضافت أن هناك فرصا استثمارية كبرى في الأردن للمستثمرين الفرنسيين، معربة عن تطلعها لزيادة حجم الاستثمارات الفرنسية بالأردن خلال الفترة المقبلة.



أليكسي لو كوور غرانميزون

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- دولة اوروبية
2- مدينة قبرصية - للتساؤل "معكوسة"
3- شعوب "معكوسة" - بائع اللبن
4- حرف نصب - آلة طرب - ضد جان
5- غزال - نصل الرمح
6- حيوان مفترس - عنصر كيميائي "معكوسة"
7- صوت الالم - كلمة تعجب
8- رجل منطيق وبليغ - مسافر
9- دولة اوروبية - متشابهات
10- بشر "معكوسة" - اصبع

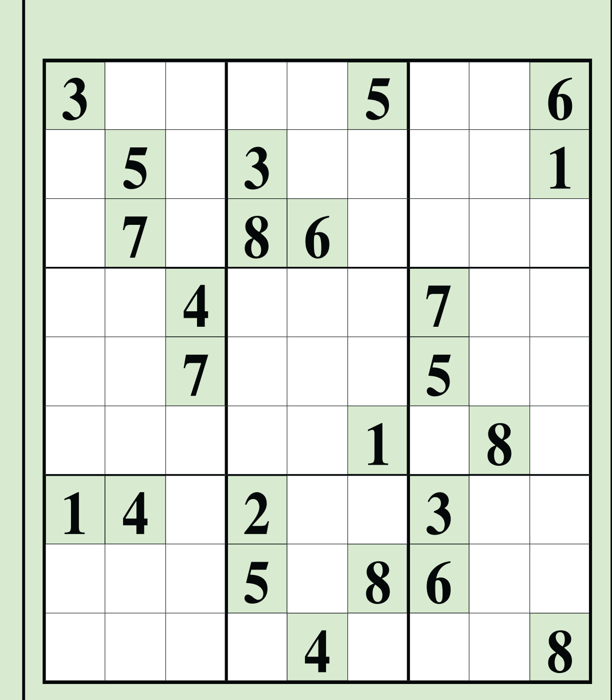
عموديا

1- ممثلة مكسيكية امريكية
2- ضد أيسر - رجاء "معكوسة"
3- كبر - جواب - آلة طرب "معكوسة"
4- للنفي - ضد ناضج - رجاء
5- آخر الديانات - علاج الجسم والنفس
6- ممثلة ومغنية مصرية - مضيق يفصل خليج العقبة عن البحر الاحمر
7- ضد يدوي "معكوسة" - صحراء عربية
8- ذائع الصيت "معكوسة" - وقت
9- للتمني "معكوسة" - مدينة ايطالية
10- عاصمة فنلندا - بحر

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
-1	ك	و	ا	ل	ا	ل	م	ب	و	ر
-2	ر	ي	ب	ا	ل		ي	م	ي	ن
-3	ي	ل		ص	د	ي	د		ل	ا
-4	م	ز	ي	و	ن		ا	ل		ن
-5	ب		ن		ي	ا	ن		ا	
-6	ن	د	ا		ا	ل			ن	ا
-7	ز	ب	ي	ب		ب	ي	س	ا	ن
-8	ي		ر	ن	ا	ن		ا	د	س
-9	م	ي		ا	س	ت	و	ن	ي	ا
-10	ا	ل	س	ن	د		ل	ا		ن

سودوكو



لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	3	5	2	1	8	7	4	9
4	7	2	3	5	9	1	6	8
8	1	9	4	7	6	3	5	2
5	8	1	6	9	3	2	7	4
9	2	3	5	4	7	6	8	1
7	4	6	8	2	1	9	3	5
1	9	8	7	3	4	5	2	6
2	6	7	9	8	5	4	1	3
3	5	4	1	6	2	8	9	7

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
London - Thursday - 30 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16193
الخميس 8 رمضان 1444 - 30 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16193

عالم الرياضة

اسكوتلندا منتشية بانتصار تاريخي وبداية ساحرة... وحسرة في إسبانيا



من دون العزف على القِرَب

تمر «الجزر البريطانية» والساحل الآيرلندي بتجربة إنسانية مدهشة وغاية في العمق. بعد رئيس وزراء هندي في داونينغ ستريت، ورئيس بلدية باكستاني في لندن، الآن رئيس وزراء باكستاني في أسكوتلندا، وقبله رئيس وزراء هندي في جمهورية آيرلندا عبر البحر.

مسلمون أو هندوس على رأس الحلم في عقر دار الرجل الأبيض. وفي أسكوتلندا حمزة يوسف الحاكم باكستاني الأصول، ومثله زعيم المعارضة أنس سروال. وعندما فاز حمزة يوسف بأول مقعد برلماني العام 2011، أدى القسم باللغة الأردية وهو يرتدي «السروال الوطني» معلناً: «أنا حمزة يوسف، أقسم بشرفي وكل قلبي الولاء الحقيقي لصاحبة الجلالة الملكة إليزابيث الثانية». الآن، عمره 37 عاماً وله طفلة عمرها ثلاث سنوات ترفض النوم إلا على حكاية من أبيها.

نقلة سريعة بالكاميرا إلى وطنه الأم. وسوف نرى الشرطة تحاول اعتقال رئيس الوزراء السابق عمران خان بالقوة. أو تتذكر اغتيال بنازير علي بوتو وشقيقيها وإعدام والدها. أكثر من 50 سياسياً بارزاً قضوا اغتيالاً، أما اغتيالات الهند فكانت أوسع صدى، أنديرا غاندي، راجيف غاندي وشقيق له قتل في سقوط هليكوبتر.

المسألة، أو الفارق، ليس في اللون، ولا في المعتقد. المسألة في النظام. وكان هناك زمن كان نظام الرجل الأبيض هو الأكثر قسوة واستبداداً. ثم تطور فوضع لنفسه قانوناً، وأبقى الاستبداد للرجل الملون. ثم أرغم على توحيد العدالة ما دامت الجريمة واحدة.

تدور هذه التجارب في نطاق بريطانيا التي لم تكن تغيب عن أراضيها الشمس. وقد قيل فيها هذا القول آنذاك لأنها كانت تمتلك الهند «جوهرة التاج»، وبعد سبعين عاماً، التاج في حمى شاب هندي في الثانية والأربعين. وأسكوتلندا التي كتب شكسبير عنها، أهم أعماله، «ماكبث» في قيادة باكستاني جاء أهله من بلاد البنجاب.

هل يذكرك اسم حمزة يوسف بشيء؟ أنا يذكرني باسم رمزي يوسف، الباكستاني الذي احتلّت صورته صحف العالم طوال سنين. عريض الوجه، عريض الصورة، عريض الجبين المقطّب. رمزي يوسف كان متهماً بهجمات سبتمبر (أيلول)، وكل فظاعاتها. ألم نقل إن الفارق في النظام!

يقول حمزة يوسف عن نفسه إنه أسكوتلندي وتنورة أسكوتلندية، ولكن من دون النفخ في القِرَب.


المثلة الفرنسية نادية تيرسزكيويكز تقف أمام المصورين في روما أمس خلال الترويج لفيلم «جريمتي» بالمهرجان المخصص للسينما الفرنسية (أ.ف.ب)

مشعل السديري

شيء من رائحة الأندلس القديم

يُحْيي روّاد أول جامع بُني بعد سقوط مملكة غرناطة، آخر معاقل المسلمين في الأندلس، شهر رمضان قرب (قصر الحمراء) حيث تأخذهم الأجواء الرمضانية هناك إلى أيام الأندلس، وإلى جانب حدائقه ذات المناظر الفريدة يتميز (الجامع الكبير) في غرناطة بعمارته والذي يصطحب الناظر إليه الى أيام الحضارة الأندلسية.

ويستقبل الجامع زواره بعبارة (لا غالب إلا الله) المنقوشة على أحجاره، وهي الشعار الرسمي لمملكة غرناطة، فيما يذكّر محرابه بـ(الجامع الكبير) في قرطبة. ومع قدوم شهر رمضان المبارك، يستقبل الجامع المزيد من المسلمين الذين يُفطرون في ظلال (قصر الحمراء)، أحد أعظم قصور الأندلس، والذي ظل مقراً للحكم لفترة من الزمن.

وفي حديثه لمراسل «الأناضول» قال الأمين العام لـ(الجامع الكبير) في غرناطة، زاجارياس لوبيز راجون، إنهم يفتتحون فطورهم بالتمر والحليب، ثم يتبعونهما بالحساء المغربي المعروف باسم (الحريرة)، كما يؤدون صلاة التراويح جماعة –ويختمون القرآن مرتين- في رمضان، وقال إنهم واجهوا مصاعب اقتصادية وسياسية جمّة خلال مرحلة بناء الجامع، إلا أنهم نجحوا في افتتاحه عام 2003، ومنذ ذلك الحين يقدم الجامع خدماته لجميع زائريه من المسلمين، وأردف قائلاً: «هذا الجامع يعدّ نعمة بالنسبة لمسلمي غرناطة، وللساكنين إلى جواره أيضاً. فوجود جامع نرتاده شيء كبير بالنسبة لنا»، كما أوضح أن الإسلام كان دوماً جزءاً من غرناطة، بل وشكّل جوهرها، وهذه حقيقة لا يمكن إنكارها، وأن مسلمي تلك المدينة يحتلون مكانة مهمة على الصعيد الدولي.

وحول الأيام والأجواء الرمضانية في المدينة، وصف شهر رمضان المبارك بالرحمة وأجمل شهور السنة، وأنه يسهم في تقليل مظاهر الحياة المادية بين الناس، وأشار إلى استضافتهم بين الفينة والأخرى بعض المجموعات التي تأتي للتزود بمعلومات حول الإسلام. وبيّن أن «(الجامع) واجه الكثير من المصاعب حتى يومنا هذا، واستطاع البقاء بفعل المساعدات الاقتصادية، لا شك أن ثقتنا بالله كبيرة بأنه لن يخيّب آمالنا، ولن يغلق الجامع أبوابه إلا أننا نحتاج إلى المساعدات كي يستمر الجامع بتقديم خدماته».

ويرى محمد إبراهيم باراز (53 عاماً)، وهو أحد رواد الجامع الكبير، أن كون الشخص مسلماً في غرناطة يعني العودة إلى الإرث المفقود قبل 5 عصور، على حد قوله.

وأختم بمقدمة هذه القصيدة، التاريخية، في رثاء (الأندلس)، للشاعر أبو البقاء الرندي بعد سقوط غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس:

لكل شيء إذا ما تمّ نقصان/ فلا يُغرّ بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدتها دُولٌ/ من سَرّه زمن ساءته أزمان

محكمة هندية تستعين بـ«تشات جي بي تي» لإصدار أحكامها

لندن: «الشرق الأوسط»

في خطوة هي الأولى من نوعها، لجأت محكمة هندية إلى تطبيق «تشات جي بي تي»؛ للتعرف على نظرة أوسع على الفقه القانوني للكفالة، حسب خدمة (وكالة تريبيون ميديا).

وخلال بحث طلب إطلاق سراح بكفالة تقدم بها متهم، أول من أمس، سأل قاضٍ في محكمة بنجاب وهاريانا العليا، تطبيق الدردشة المعتمد على الذكاء الصناعي «ما فقه القانون فيما يخصّ الكفالة، عندما يكون المهاجم قد استخدم القسوة في هجومه؟».

وجاءت الإجابة بأن الأمر برمته يعتمد على الظروف المحددة المحيطة بالقضية، والقوانين والتنظيمات القائمة. وأضاف «تشات جي بي تي»: «ومع ذلك، فإنه بوجه عام إذا واجه المهاجمون اتهاماً باقتراف جريمة خطيرة تتضمن استخدام القسوة، مثل القتل أو هجوم متفاقم أو تعذيب، فإنهم يُعتبرون خطراً على المجتمع وهناك خوف من فرارهم. في مثل هذه الحالات، ربما يكون القاضي أقل ميلاً لمنح كفالة للمتهم أو يقرّ كفالة ضخمة للغاية لضمان مثوله أمام المحكمة وأنه لا يشكل خطراً على السلامة العامة. مدى حدة الهجوم، والتاريخ الجنائي للمتهم، وقوة الأدلة - جميعها أدلة ضد المتهم سينظر فيها القاضي لدى اتخاذه قراراً بخصوص ما إذا كان يمنح الكفالة. ومن المهم الالتفات إلى أن مبدأ المتهم بريء حتى تثبت إدانته يعد مبدأً أساسياً داخل منظومة العدالة، ويحق لكل المتهمين الحصول على حكم بالكفالة إلا إذا كانت هناك أسباب قوية تحول دون ذلك».

وبالتالي، فإنه حتى في الحالات التي ينفذ خلالها مهاجمون الهجوم بقسوة، فإنهم قد ينالون حكم كفالة إذا ما رأى القاضي أنهم لا يشكّلون خطراً على المجتمع أو أنهم لن يهربوا في حال حصولهم عليها.

وكانت المحكمة الهندية تنظر في طلب كفالة من متهم ألقي القبض عليه في يونيو (حزيران) 2020 لارتكابه أعمال شغب، وتهديده للجنائي، وأيضاً القتل والتآمر الجنائي، فصدر أمر باحتجازه، «بسبب تورطه في هجوم وحشيّ نفذه ومتواطئون معه، أسفر عن مقتل شخص».

وتعدّ استعانة المحكمة بـ«تشات جي بي تي» الحالة الأولى من نوعها على مستوى الهند. ومع ذلك، أوضح القاضي أن «أي إشارة لـ(تشات جي بي تي) وأي ملحوظة بشأنه... ترمي فقط لطرح صورة أكبر بخصوص الفقه القانوني المرتبط بالكفالة». وبعد الاستماع إلى الحجج المطروحة من كلا الطرفين، رفضت المحكمة طلب الكفالة.

شعار «تشات جي بي تي» (رويترز)

هل سنأكل لحم الماموث المنقرض؟


كرة عملاقة من لحم الماموث الصوفي (رويترز)

أمستردام - لندن: «الشرق الأوسط»

أُنتجت كرة عملاقة من لحم الماموث الصوفي بواسطة الزرع المخبري للحمض النووي لبروتين خاص بهذا الحيوان المنقرض، حسب ما كشف عنه عدد من العلماء في أمستردام.

وكان الطبق الذي أعدته شركة اللحوم الأسترالية (Vow) قد غطّي بجرة زجاجية في متحف العلوم بالعاصمة الهولندية، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. لكنّ كرة اللحم هذه لا تصلح بعد للأكل، إذ إن البروتين الذي يبلغ عمره آلاف السنين يجب أن يخضع قبل ذلك لاختبارات السلامة ليُصبح متاحاً للاستهلاك الآدمي.

وقال تيم نواكسميث، الذي شارك في تأسيس شركة اللحوم الأسترالية: «اخترنا لحم الماموث الصوفي لأنه رمز للانقراض، بعد أن قضت عليه التغيرات المناخية السابقة». وأضاف: «نواجه مصيراً مشابهاً ما لم نغيّر ممارساتنا».

واستغرق إنجاز زرع اللحم أسابيع عدة، وبدأت العملية بتحديد العلماء تسلسل الحمض النووي لدى الماموث في بروتين الميوغلوبين الذي يعطي اللحم نكهته.

وبعد ملء بعض الفجوات في تسلسل الماموث باستخدام جينات من الفيل الأفريقي، أقرب الحيوانات القائمة حالياً إليه، أُدخل البروتين في خلايا أغنام باستخدام شحنة كهربائية.

وقال إرنست ولفتانغ من المعهد الأسترالي للهندسة الحيوية بجامعة كوينزلاند، الذي تعاون مع الشركة: «لن آكل من هذا اللحم الآن لأننا لم نرَ هذا البروتين منذ أربعة آلاف عام».

لكنه أضاف: «بعد اختبارات السلامة، سأكون فضولياً لمعرفة طعمه». وزاد الاستهلاك العالمي للحوم بنسبة الضعف منذ مطلع الستينات، وفقاً لأرقام منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة.

وتشكّل تربية الماشية نحو 14,5 في المائة من الانبعاثات العالمية لغازات الاحتباس الحراري، التي يسببها الإنسان وفقاً لمنظمة الأغذية والزراعة.

عرض ساعتي يد للممثل الراحل بول نيومان في مزاد

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت «سوذبيز» أنّها ستعرض في مزادها بنيويورك التي تُنظّمه في يونيو (حزيران) المقبل، ساعتين من طراز «رولكس دايتونا» كان يملكهما الممثل الأميركي الشهير بول نيومان الذي توفي عام 2008، وتأمل الدار في أن تباع كل منهما بمليون دولار، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

ولكن حتى لو بيعت الساعتان بالفعل بهذا السعر، ستبقيان بعيدتين جداً من الثمن القياسي لبيع ساعة يد في مزاد حققته دار «فيليبس» في نيويورك في أكتوبر (تشرين الأول) 2017، حيث بيعت يومها لقاء 17,8 مليون دولار ساعة «رولكس دايتونا» أخرى كان يملكها بول نيومان.

وكان النجم الهوليوودي الذي كان يهوى الساعات الفاخرة ويشارك في سباقات السيارات تلقّى إحدى الساعتين السويسريتين المعروضتين ضمن مزاد «سوذبيز» في 9 يونيو، هدية من زوجته الممثلة الأميركية جوان وودوارد، خلال سباق 24 ساعة على حلبة دايتونا بيتش في ولاية فلوريدا الأميركية.

وقدّرت بما بين 500 ألف ومليون دولار قيمة هذه الساعة من طراز «رولكس دايتونا» ذات المينا السوداء والحزام الجلدي الذي نُقش عليه بأحرف كبيرة عبارة «قد ببطء شديد» وتحمل توقيع «جوان».

أما الساعة الأخرى «رولكس زينيث دايتونا» التي قُدّر سعرها بالقيمة نفسها فهي ذات شكل مطابق ولكن مع مينا بيضاء وسوار معدني، وتلقاها نيومان بمناسبة فوز فريقه في سباق دايتونا عام 1995.

وكان الممثل يومها يبلغ السبعين وأصبح تالياً السائق الأكبر سناً الذي يفوز بسباق سيارات، وفقاً لبيان صادر عن «سوذبيز».

وكانت الدار أعلنت في نهاية فبراير (شباط) عن مزاد في يونيو على 300 قطعة تخص جوان وودوارد وبول نيومان اللذين بقيا متزوجين من عام 1958 حتى وفاة الممثل بسرطان الرئة عام 2008 عن عمر ناهز 83 عاماً.


ساعتان من طراز «رولكس دايتونا» لبول نيومان (أ.ف.ب)



الممثل الراحل بول نيومان (أ.ف.ب)

هاري يتّهم العائلة الملكية بحجب معلومات عنه

لندن: «الشرق الأوسط»

اتّهم الأمير هاري العائلة الملكية بحجب معلومات عنه في شأن عمليات تنصّت على هاتفه أجرتها صحف بريطانية، في إفادة له نُشرت ضمن إطار الدعوى التي رفعها على الدار الناشرة لصحيفة «ديلي ميل»، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

ولليوم الثاني على التوالي، شارك الابن الأصغر للملك تشارلز في جلسة للمحكمة العليا في لندن، حيث تُعقد جلسات في دعاوى ضد دار «أسوشيتد نيوزبيبر (إيه إن إل)» التي يتهمها مشاهير عدة بجمع معلومات عنهم بشكل غير قانوني.

وتناول هاري، في إفادته الموقّعة بتاريخ 24 فبراير (شباط)، التي اطّلعت عليها «وكالة الصحافة الفرنسية»، علاقاته المتوترة مع الإعلام منذ وفاة والدته ديانا.

وأشار إلى أن العائلة الملكية ردعته عن مداعاة الصحافة؛ لأنّ «ذلك كان سيشعل سلسلة من الأحداث وردود الفعل غير المرغوب بها». وتابع: «لا شكّ في أنّ العائلة الملكية كانت تحجب عنّي معلومات تتعلق باختراق هاتفي، ولم يتّضح لي الأمر إلا في السنوات الأخيرة عندما رفعت دعوى بصورة شخصية».

وحضر هاري، الذي يقوم بزيارة استثنائية للمملكة المتحدة، بشكل مفاجئ إلى لندن، للمشاركة في جلسة تحاول فيها دار «إيه إن إل» إسقاط دعاوى قضائية رفعها ضدها 6 مدّعين؛ من بينهم الابن الأصغر للملك تشارلز والمغنّي إلتون جون، والممثلة ليز هيرلي. ويتّهم المدّعون الـ6 دار «إيه إن إل» باستخدام محققين للتنصت عليهم.

وكانت المجموعة الإعلامية قد «دحضت بشكل قاطع ولا لَبس فيه هذا التشهير السخيف الذي على ما يبدو أنه محاولة مخطط لها لإقحام الموضوعات الصادرة عن صحيفة ديلي ميل في فضيحة التنصت على المكالمات الهاتفية المتعلقة بمقالات تعود إلى 30 عاماً».

واهتزت الصحافة الشعبية البريطانية قبل حوالي 10 سنوات بسبب فضائح تنصت غير قانوني تُمارَس منذ بداية العقد الأول من القرن الـ21.

ويأتي الظهور المفاجئ للأمير هاري في لندن، قبل شهر ونيّف من تتويج والده الملك في السادس من مايو (أيار). وقد انتقل هاري وزوجته ميغن للعيش في الولايات المتحدة بعد انسحابهما من الأسرة الملكية عام 2020، لكنهما لم يعلنا بعدُ ما إذا كانا سيلبّيان الدعوة. وبعد عرض فيلم وثائقي عن هاري على «نتفليكس»، في ديسمبر (كانون الأول)، أصدر الأمير كتاب مذكراته المثير للجدل «سبير (الاحتياطي)» في أوائل شهر يناير (كانون الثاني)، تحدّث فيه عن تفاصيل انهيار علاقته بوالده، وبشقيقه وليام.

الأمير هاري (د.ب.أ)